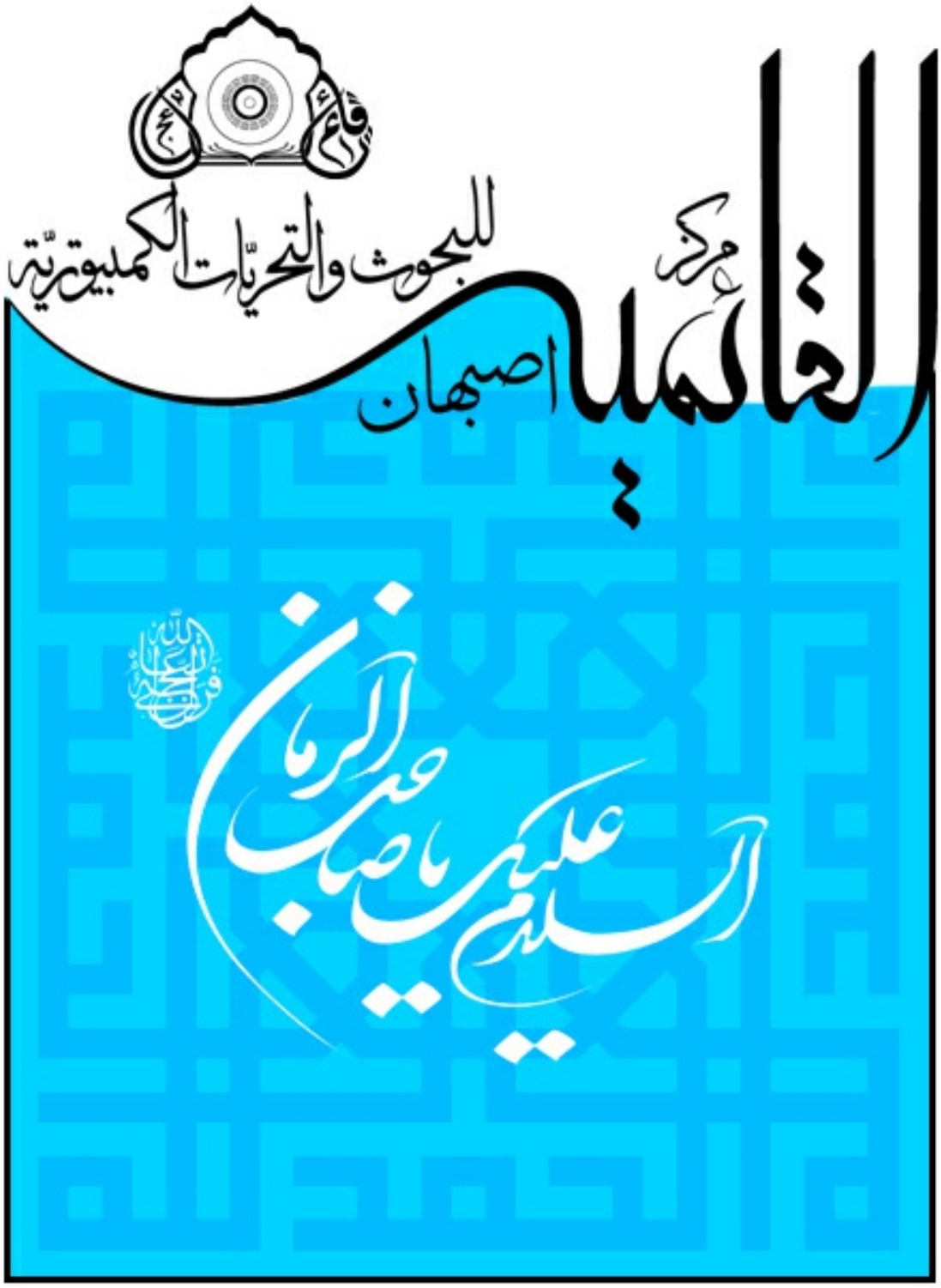

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تاریخ طبری

محمد بن جریر طبری

بسم الله الرحمن الرحیم

تاریخ طبری

کاتب:

طبری ، ابوجعفر محمد بن جریر بن یزید (قرن ۳و۴ ق)

(صاحب تاریخ طبری معروف - سنی مذهب)

نشرت فی الطباعة:

نسخه خطی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
تاریخ طبری ----- ۶
اشاره ----- ۶
سنه ستین ----- ۶
اشاره ----- ۷
ذکر عهد معاویه لابنه یزید ..... ص : ۳۲۲ ----- ۷
ذکر وفاه معاویه بن ابی سفیان ..... ص : ۳۲۳ ----- ۸
ذکر الخبر عن مده ملکه ..... ص : ۳۲۴ ----- ۹
ذکر مده عمره ..... ص : ۳۲۵ ----- ۱۰
ذکر العله التی کانت فیها وفاته ..... ص : ۳۲۶ ----- ۱۰
ذکر الخبر عمن صلی علی معاویه حین مات ..... ص : ۳۲۷ ----- ۱۳
ذکر الخبر عن نسبه و کنیته ..... ص : ۳۲۸ ----- ۱۳
ذکر نسائه و ولده ..... ص : ۳۲۹ ----- ۱۴
ذکر بعض ما حضرنا من ذکر اخباره و سیره ..... ص : ۳۲۹ ----- ۱۵
خلافه یزید بن معاویه ..... ص : ۳۳۸ ----- ۲۴
ذکر عزل الولید عن المدینه و ولایه عمر بن سعید ..... ص : ۳۴۳ ----- ۳۰
ذکر الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین ع للمصیر الی ما قبلهم و امر مسلم بن عقیل رضی الله عنه ..... ص : ۳۴۷ ----- ۳۵
ذکر مسیر الحسین الی الکوفه ..... ص : ۳۸۲ ----- ۷۷
سنه احدی و ستین ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
مقتل الحسین رضوان الله علیه، ..... ص : ۴۰۰ ----- ۹۹
اشاره ----- ۹۹
ذکر أسماء من قتل من بنی هاشم مع الحسین ع و عدد من قتل من کل قبیله من القبائل التی قاتلته ..... ص : ۴۶۷ ----- ۱۸۱
تعریف مرکز ----- ۱۸۶

تاریخ طبری

اشاره

نام کتاب: تاریخ طبری

شماره بازیابی : ۶-۱۰۶۲۶

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۶۲۶/۱

سرشناسه : طبری، محمد بن جریر، ۲۲۴؟ _ ق ۳۱۰

عنوان و نام پدیدآور : تاریخ طبری[چاپ سنگی]ابوجعفر محمد بن جریر یزید الطبری مترجم ابوعلی محمد بن محمد البلعمی کاتب محمد انوار حسین تسلیم سهسوانی

وضعیت نشر : لکهنومطبع منشی نولکشور۱۸۷۳م. = ق ۱۲۹۱

مشخصات ظاهری : ۴ ج. (در یک مجلد). ۷۹۹ ص ۳۰X۱۹س م

یادداشت استنساخ : اصل کتاب به عربی موسوم به تاریخ الرسل و الملوک تالیف جریر طبری است که بلعمی آن به سفارش منصور بن نوح سامانی به فارسی ترجمه کرده است

مشخصات ظاهری اثر : نستعلیق

مرت شده، جلد مقوایی، روکش روغنی قرمز، عطف مخمل قرمز

یادداشت عنوانهای مرتبط : تاریخ الرسل و الملوک

مندرجات : ج. ۱: تاریخ روزگار آدم (ع) تا موسی (ع) (ص. ۲ _)۱۴۲

ج. ۲: تاریخ روزگار موسی (ع) تا عیسی (ع) (ص: ۱۴۴ _)۲۶۶

ج. ۳: تاریخ اصحاب کهف تا ولایت و مبعث و هجرت به مدینه و فتح ایران (ص: ۲۶۸ _)۳۶۶

ج. ۴: انساب پیامبر و تاریخ خلفای پس از وی تا خلافت المستنصر بالله (ص: ۳۶۸ _)۷۹۸

شماره بازیابی : ۱۰۶۲۶ ج.۱ _ ۴ ث.۲۵۵۱۰۱

سنه ستین

اشاره

ثم دخلت (ذكر ما كان فيها من الاحداث) ففى هذه السنه كانت غزوه مالك بن عبد الله سوريه و دخول جناده ابن ابى اميه رودس، و هدمه مدينتها، فى قول الواقدى.

ذكر عهد معاويه لابنه يزيد ..... ص: ۳۲۲

و فيها كان أخذ معاويه على الوفد الذين وفدوا اليه مع عبيد الله بن زياد البيعه لابنه يزيد، و عهد الى ابنه يزيد حين مرض فيها ما عهد اليه فى النفر الذين امتنعوا من البيعه ليزيد حين دعاهم الى البيعه.

و كان عهده الذى عهد، ما ذكر هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال:

حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه، ان معاويه لما مرض مرضته التى هلك فيها دعا يزيد ابنه، فقال: يا بنى، انى قد كفيتك الرحله و الترحال، و وطات لك الأشياء، و ذللت لك الأعداء، و اخضعت لك اعناق العرب، و جمعت لك من جمع واحد، و انى لا اتخوف ان ينازعك هذا الأمر الذى استتب لك الا اربعه نفر من قريش:

الحسين بن على، و عبد الله بن عمر، و عبد الله بن الزبير، و عبد الرحمن بن ابى بكر، فاما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العباده، و إذا لم يبق احد غيره بايعك، و اما الحسين بن على فان اهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه، فان خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فان له رحما ماسه و حقا عظيما، و اما ابن ابى بكر فرجل ان راى اصحابه صنعوا شيئا صنع مثلهم، ليس له همه الا فى النساء و اللهو، و اما الذى يجثم لك جثوم الأسد، و يراوغك مراوغه

تاريخ طبرى، ص: ۳۲۳

الثعلب، فإذا امكنته فرصه وثب، فذاك ابن الزبير، فان هو فعلها بك

فقدرت عليه فقطعه اربا اربا.

قال هشام: قال عوانه: قد سمعنا فی حدیث آخر ان معاویه لما حضره الموت- و ذلک فی سنه ستین- و کان یزید غائبا، فدعا بالضحاک بن قیس الفهری- و کان صاحب شرطته- و مسلم بن عقبه المری، فاوصی إلیهما فقال: بلغا یزید وصیتی، انظر اهل الحجاز فإنهم اصلک، فاکرم من قدم علیک منهم، و تعاهد من غاب، و انظر اهل العراق، فان سالوک ان تعزل عنهم کل یوم عاملا- فافعل، فان عزل عامل أحب الی من ان تشهر علیک مائه الف سیف، و انظر اهل الشام فلیکونوا بطانتک و عیبتک، فان نابک شی ء من عدوک فانتصر بهم، فإذا اصبتهم فاردد اهل الشام الی بلادهم، فإنهم ان أقاموا بغیر بلادهم أخذوا بغیر اخلاقهم، و انی لست اخاف من قریش الا- ثلاثه: حسین بن علی، و عبد الله بن عمر، و عبد الله ابن الزبیر، فاما ابن عمر فرجل قد وقذه الدین، فلیس ملتمسا شیئا قبلک، و اما الحسین بن علی فانه رجل خفیف، و أرجو ان یکفیکه الله بمن قتل أباه، و خذل أخاه، و ان له رحما ماسه، و حقا عظیما، و قرابه من محمد ص، و لا أظن اهل العراق تارکیه حتی یخرجوه، فان قدرت علیه فاصفح عنه، فانی لو انی صاحبه عفوت عنه، و اما ابن الزبیر فانه خب ضب، فإذا شخص لک فالبد له، الا ان یلتمس منک صلحا، فان فعل فاقبل، و احقن دماء قومک ما استطعت

ذکر وفاه معاویه بن ابی سفیان ..... ص : ۳۲۳

و فی هذه السنه هلک معاویه بن ابی سفیان بدمشق، فاختلف فی وقت وفاته بعد اجماع جمیعهم علی ان هلاکه کان فی سنه ستین من الهجره،

تاریخ طبری، ص: ۳۲۴

و فی

رجب منها، فقال هشام بن محمد: مات معاويه لهلال رجب من سنه ستين.

و قال الواقدى: مات معاويه للنصف من رجب.

و قال على بن محمد: مات معاويه بدمشق سنه ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب، حدثنى بذلك الحارث عنه

ذكر الخبر عن مده ملكه ..... ص: ۳۲۴

حدثنى احمد بن ثابت الرازى، قال: حدثنى من سمع إسحاق بن عيسى يذكر عن ابى معشر، قال: بويع لمعاويه باذرح، بايعه الحسن بن على فى جمادى الاولى سنه احدى و اربعين، و توفى معاويه فى رجب سنه ستين، و كانت خلافته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر.

و حدثنى الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنى يحيى بن سعيد بن دينار السعدى، عن ابيه، قالوا:

توفى معاويه ليله الخميس للنصف من رجب سنه ستين، و كانت خلافته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر و سبعه و عشرين يوما.

و حدثنى عمر، قال: حدثنا على، قال: بايع اهل الشام معاويه بالخلافه فى سنه سبع و ثلاثين فى ذى القعده حين تفرق الحكمان، و كانوا قبل بايعوه على الطلب بدم عثمان، ثم صالحه الحسن بن على، و سلم له الأمر سنه احدى و اربعين، لخمس بقين من شهر ربيع الاول، فبايع الناس جميعا معاويه، فقيل: عام الجماعه، و مات بدمشق سنه ستين، يوم الخميس لثمان بقين من رجب و كانت ولايته تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر و سبعه و عشرين يوما.

قال: و يقال: كان بين موت على ع و موت معاويه تسع عشره سنه و عشره اشهر و ثلاث ليال

تاريخ طبرى، ص: ۳۲۵

و قال هشام بن محمد: بويع لمعاويه بالخلافه فى جمادى الاولى سنه احدى و اربعين، فولى تسع عشره سنه و ثلاثه اشهر

الا أياما، ثم مات لهلال رجب من سنه ستين

ذكر مده عمره ..... ص : ۳۲۵

و اختلفوا فی مده عمره، و کم عاش؟ فقال بعضهم: مات یوم مات و هو ابن خمس و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی عمر، قال: حدثنا محمد بن یحیی، قال: أخبرنی هشام بن الولید، قال: قال ابن شهاب الزهری: سألنی الولید عن اعمار الخلفاء، فاخبرته ان معاویه مات و هو ابن خمس و سبعین سنه، فقال: بخ بخ! ان هذا لعمر.

و قال آخرون: مات و هو ابن ثلاث و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی عمر، قال: حدثنی احمد بن زهیر قال: قال علی بن محمد:

مات معاویه و هو ابن ثلاث و سبعین، قال: و یقال ابن ثمانین سنه.

و قال آخرون: توفی و هو ابن ثمان و سبعین سنه.

ذکر من قال ذلک:

حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنی یحیی بن سعید بن دینار، عن ابیه، قال: توفی معاویه و هو ابن ثمان و سبعین سنه.

و قال آخرون: توفی و هو ابن خمس و ثمانین سنه، حدثت بذلک عن هشام بن محمد انه کان یقوله عن ابیه

تاریخ طبری، ص: ۳۲۶

ذكر العله التی كانت فيها وفاته ..... ص : ۳۲۶

حدثنی الحارث، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: حدثنا ابو عبیده، عن ابی یعقوب الثقفی، عن عبد الملک بن عمیر، قال: لما ثقل معاویه و حدث الناس انه الموت، قال لأهله: احشوا عینی اثمدا، و أوسعوا راسی دهنا، ففعلوا، و برقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له، فجلس و قال:

أسندونی، ثم قال: ائذنوا للناس فلیسلموا قیاما، و لا یجلس احد، فجعل الرجل یدخل فیسلم قائما فیراه مکتحلا مدهنا فیقول: یقول الناس: هو لمابه، و هو اصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاویه:

و تجلدی للشامتین اریهم انی لریب الدهر لا اتضعضع

و

إذا المنيه انشبت أظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

قال: و كان به النفاثات، فمات من يومه ذلك.

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، عن إسحاق بن أيوب، عن عبد الملك بن ميناس الكلبى، قال: قال معاويه، لابنتيه فى مرضه الذى مات فيه و هما تقلبانه: تقلبان حولا قلبا، جمع المال من شب الى دب ان لم يدخل النار، ثم تمثل:

لقد سعيت لكم من سعى ذى نصب و قد كفيتكم التطواف و الرحلا

و يقال: من جمع ذى حسب.

حدثنى احمد بن زهير، عن على، عن سليمان بن أيوب، عن الأوزاعى و على بن مجاهد، عن عبد الأعلى بن ميمون، عن ابيه، ان معاويه قال فى

مرضه الذى مات فيه: ان رسول الله ص كسانى قميصا فرفعته.

و قلم أظفاره يوما، فأخذت قلامته فجعلتها فى قاروره، فإذا مت فالبسونى ذلك القميص، و قطعوا تلك القلامه، و اسحقوها و ذروها فى عينى، و فى فى، فعسى الله ان يرحمنى ببركتها! ثم قال متمثلا بشعر الاشهب بن رميله النهشلى يمدح به القباع:

إذا مت مات الجود و انقطع الندى من الناس الا من قليل مصرد

وردت اكف السائلين و أمسكوا من الدين و الدنيا بخلف مجدد

فقالت احدى بناته- او غيرها: كلا يا امير المؤمنين، بل يدفع الله عنك، فقال متمثلا:

و إذا المنيه انشبت أظفارها الفيت كل تميمه لا تنفع

ثم أغمى عليه، ثم افاق، فقال: لمن حضره من اهله: اتقوا الله عز و جل، فان الله سبحانه يقى من اتقاه، و لا واقى لمن لا يتقى الله، ثم قضى.

حدثنا احمد، عن على، عن محمد بن الحكم، عمن حدثه ان معاويه لما حضر اوصى بنصف ماله ان يرد الى بيت المال، كان

اراد ان يطيب له الباقى، لان عمر قاسم عماله

.

ذكر الخبر عمن صلى على معاويه حين مات ..... ص : ۳۲۷

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، قال: صلى على معاويه الضحاك بن قيس الفهرى، و كان يزيد غائبا حين مات معاويه.

و حدثت عن هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال: حدثنى عبد الملك ابن نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمه، قال: لما مات معاويه خرج

تاريخ طبرى، ص: ۳۲۸

الضحاك بن قيس حتى صعد المنبر و اكفان معاويه على يديه تلوح، فحمد الله و اثنى عليه، ثم قال: ان معاويه كان عود العرب، و حد العرب، قطع الله عز و جل به الفتنه، و ملكه على العباد، و فتح به البلاد الا انه قد مات، فهذه أكفانه، فنحن مدرجوه فيها، و مدخلوه قبره، و مخلون بينه و بين عمله، ثم هو البرزخ الى يوم القيامه، فمن كان منكم يريد ان يشهده فليحضر عند الاولى و بعث البريد الى يزيد بوجع معاويه، فقال يزيد فى ذلك:

جاء البريد بقرطاس يخب به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا: لك الويل ما ذا فى كتابكم؟ قالوا: الخليفه امسى مثبتا وجعا

فمادت الارض او كادت تميد بنا كان اغبر من أركانها انقطعا

من لا تزل نفسه توفى على شرف توشك مقاليد تلك النفس ان تقعا

لما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت رمله ريع القلب فانصدعا

حدثنى عمر، قال: حدثنا على، عن إسحاق بن خليد،

۳عن خليد ابن عجلان مولى عباد، قال: مات معاويه و يزيد بحوارين، و كانوا كتبوا اليه حين مرض، فاقبل و قد دفن، فاتى قبره فصلى عليه، و دعا له، ثم اتى منزله، فقال: جاء البريد بقرطاس الأبيات

ذكر الخبر عن نسبه و كنيته ..... ص : ۳۲۸

اما نسبه فانه ابن ابى سفيان، و اسم ابى سفيان صخر بن حرب بن اميه بن عبد شمس بن عبد مناف

بن قصی بن کلاب، و أمه هند بنت عتبه ابن ربیعه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی، و کنیته ابو عبد الرحمن

تاریخ طبری، ص: ۳۲۹

ذکر نسائه و ولده ..... ص: ۳۲۹

من نسائه میسون بنت بحدل بن انیف بن ولجه بن قنافه بن عدی ابن زهیر بن حارثه بن جناب الکلبی، ولدت له یزید بن معاویه قال علی:

۳ولدت میسون لمعاویه مع یزید أمه- رب المشارق- فماتت صغیره، و لم یذکرها هشام فی اولاد معاویه

۳. و منهن فاخته ابنه قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ولدت له عبد الرحمن و عبد الله بنی معاویه، و کان عبد الله محمقا ضعیفا، و کان یکنی أبا الخیر حدثنی احمد، عن علی بن محمد، قال: مر عبد الله بن معاویه یوما بطحان قد شد بغله فی الرحا للطحن، و جعل فی عنقه جلاجل، فقال له:

لم جعلت فی عنق بغلک هذه الجلاجل؟ فقال الطحان: جعلتها فی عنقه لأعلم ان قد قام فلم تدر الرحا، فقال له: ا رایت ان هو قام و حرک راسه کیف تعلم انه لا یدیر الرحا؟ فقال له الطحان: ان بغلی هذا- اصلح الله الأمیر- لیس له عقل مثل عقل الأمیر! و اما عبد الرحمن فانه مات صغیرا.

و منهن نائله بنت عماره الکلبیه، تزوجها، فحدثنی احمد، عن علی قال: لما تزوج معاویه نائله قال لمیسون: انطلقی فانظری الی ابنه عمک، فنظرت إلیها، فقال: کیف رایتها؟ فقالت: جمیله کامله، و لکن رایت تحت سرتها خالا لیوضعن راس زوجها فی حجرها، فطلقها معاویه، فتزوجها حبیب بن مسلمه الفهری، ثم خلف علیها بعد حبیب النعمان بن بشیر الأنصاری، فقتل، و وضع راسه فی حجرها

۳. و منهن کتوه بنت قرظه اخت

فاخته، فغزا قبرس و هی معه، فماتت هنالک

ذکر بعض ما حضرنا من ذکر اخباره و سیره ..... ص : ۳۲۹

حدثنی احمد بن زهیر، عن علی، قال: لما بویع لمعاویه بالخلافه صیر

تاریخ طبری، ص: ۳۳۰

علی شرطته قیس بن حمزه الهمدانی، ثم عزله، و استعمل زمیل بن عمرو العذری- و یقال السکسکی و کان کاتبه و صاحب امره سر جون بن منصور الرومی، و علی حرسه رجل من الموالی یقال له المختار، و قیل: رجل یقال له مالک، و یکنی أبا المخارق، مولی لحمیر و کان أول من اتخذ الحرس و کان علی حجابه سعد مولاه، و علی القضاء فضاله بن عبید الأنصاری، فمات فاستقضی أبا ادریس عائذ الله بن عبد الله الخولانی الی هاهنا حدیث احمد، عن علی.

و قال غیر علی: و کان علی دیوان الخاتم عبد الله بن محصن الحمیری، و کان أول من اتخذ دیوان الخاتم قال: و کان سبب ذلک ان معاویه امر لعمرو بن الزبیر فی معونته و قضاء دینه بمائه الف درهم، و کتب بذلک الی زیاد بن سمیه و هو علی العراق، ففض عمرو الکتاب و صیر المائه مائتین، فلما رفع زیاد حسابه أنکرها معاویه، فاخذ عمرا بردها و حبسه، فأداها عنه اخوه عبد الله بن الزبیر، فاحدث معاویه عند ذلک دیوان الخاتم و خزم الکتب، و لم تکن تخزم.

حدثنی عبد الله بن احمد بن شبویه، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال: حدثنی عبد الله بن المبارک، عن ابن ابی ذئب، عن سعید المقبری، قال: قال عمر بن الخطاب: تذکرون کسری و قیصر و دهاءهما و عندکم معاویه! حدثنی عبد الله بن احمد، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال: قرات علی عبد الله، عن فلیح، قال: اخبرت ان عمرو

ابن العاص وفد الى معاويه و معه اهل مصر، فقال لهم عمرو: انظروا، إذا دخلتم على ابن هند فلا تسلموا عليه بالخلافه، فانه اعظم لكم فى عينه، و صغروه و قد صغر امرى عند القوم، فانظروا إذا دخل الوفد فتعتعوهم أشد تعتعه

تاريخ طبرى، ص: ۳۳۱

تقدرون عليها، فلا- يبلغنى رجل منهم الا- و قد همته نفسه بالتلف فكان أول من دخل عليه رجل من اهل مصر يقال له ابن الخياط، فدخل و قد تعتع، فقال: السلام عليك يا رسول الله، فتتابع القوم على ذلك، فلما خرجوا قال لهم عمرو: لعنكم الله! نهيتكم ان تسلموا عليه بالاماره، فسلمتم عليه بالنبوه! قال: و لبس معاويه يوما عمامته الحرقانيه و اكتحل، و كان من اجمل الناس إذا فعل ذلك شك عبد الله فيه سمعه او لم يسمعه.

حدثنى احمد بن زهير، عن على بن محمد، قال: حدثنا ابو محمد الاموى، قال: خرج عمر بن الخطاب الى الشام، فراى معاويه فى موكب يتلقاه، و راح اليه فى موكب، فقال له عمر: يا معاويه، تروح فى موكب و تغدو فى مثله، و بلغنى انك تصبح فى منزلك و ذوو الحاجات ببابك! قال:

يا امير المؤمنين، ان العدو بها قريب منا، و لهم عيون و جواسيس، فاردت يا امير المؤمنين ان يروا للإسلام عزا، فقال له عمر: ان هذا لكيد رجل لبيب، او خدعه رجل اريب، فقال معاويه: يا امير المؤمنين، مرنى بما شئت أصر اليه، قال: ويحك! ما ناظرتك فى امر اعيب عليك فيه الا تركتنى ما ادرى آمرك أم انهاك! حدثنى عبد الله بن احمد، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: حدثنى عبد الله، عن معمر، عن جعفر بن برقان، ان

المغیره کتب الی معاویه: اما بعد، فانی قد کبرت سنی، و دق عظمی، و شنفت لی قریش، فان رایت ان تعزلنی فاعزلنی.

فکتب الیه معاویه: جاءنی کتابک تذکر فیه انه کبرت سنک، فلعمری ما اکل عمرک غیرک، و تذکر ان قریشا شنفت لک، و لعمری ما اصبت خیرا الا منهم و تسألنی ان اعزلک، فقد فعلت، فان تک صادقا فقد شفعتک، و ان تک مخادعا فقد خدعتک

تاریخ طبری، ص: ۳۳۲

حدثنی احمد، عن علی بن محمد، عن علی بن مجاهد، قال: قال معاویه: إذا لم یکن الاموی مصلحا لما له، حلیما، لم یشبه من هو منه، و إذا لم یکن الهاشمی سخیا جوادا لم یشبه من هو منه، و لا یقدمک من الهاشمی اللسان و السخاء و الشجاعه.

حدثنی احمد، عن علی، عن عوانه و خلاد بن عبیده، قال: تغدی معاویه یوما و عنده عبید الله بن ابی بکره، و معه ابنه بشیر- و یقال: غیر بشیر- فاکثر من الاکل، فلحظه معاویه، و فطن عبید الله بن ابی بکره، فاراد ان یغمز ابنه، فلم یمکنه، و لم یرفع راسه حتی فرغ، فلما خرج لامه علی ما صنع، ثم عاد الیه و لیس معه ابنه، فقال معاویه: ما فعل ابنک التلقامه؟ قال: اشتکی، فقال: قد علمت ان اکله سیورثه داء حدثنی احمد، عن علی، عن جویریه بن أسماء، قال: قدم ابو موسی علی معاویه، فدخل علیه فی برنس اسود، فقال: السلام علیک یا أمین الله، قال: و علیک السلام، فلما خرج قال معاویه: قدم الشیخ لاولیه، و لا و الله لا اولیه حدثنی عبد الله بن احمد، قال: حدثنی ابو صالح سلیمان بن صالح قال: حدثنی عبد الله بن

المبارک، عن سلیمان بن المغیره، عن حمید بن هلال، عن ابی برده، قال: دخلت علی معاویه حیث اصابته قرحته، فقال: هلم یا بن أخی، نحوی فانظر، فنظرت فإذا هی قد سبرت، فقلت:

لیس علیک باس یا امیر المؤمنین، فدخل یزید فقال معاویه: ان ولیت من امر الناس شیئا فاستوص بهذا، فان أباه کان لی خلیلا او نحو ذلک من القول غیر انی رایت فی القتال ما لم یره.

حدثنی احمد، عن علی، عن شهاب بن عبید الله، عن یزید بن سوید، قال: اذن معاویه للأحنف و کان یبدأ باذنه، ثم دخل محمد بن الاشعث فجلس بین معاویه و الأحنف، فقال معاویه: انا لم نأذن له قبلک فتکون دونه، و قد فعلت فعال من احس من نفسه ذلا، انا کما نملک أموورکم

تاریخ طبری، ص: ۳۳۳

نملک اذنکم، فاریدوا منا ما نرید منکم، فانه ابقی لکم.

حدثنی احمد، عن علی، عن سحیم بن حفص، قال: خطب ربیعه بن عسل الیربوعی الی معاویه، فقال معاویه: اسقوه سویقا، و قال له معاویه: یا ربیعه، کیف الناس عندکم؟ قال: مختلفون علی کذا و کذا فرقه، قال: فمن أیهم أنت؟ قال: ما انا علی شی ء من امرهم، فقال معاویه: اراهم اکثر مما قلت، قال: یا امیر المؤمنین، اعنی فی بناء داری باثنی عشر الف جذع، قال معاویه: این دارک؟ قال بالبصره، و هی اکثر من فرسخین فی فرسخین، قال: فدارک فی البصره، او البصره فی دارک! فدخل رجل من ولده علی ابن هبیره فقال: اصلح الله الأمیر! انا ابن سید قومه، خطب ابی الی معاویه، فقال ابن هبیره لسلم بن قتیبه: ما یقول هذا؟ قال: هذا ابن احمق قومه، قال ابن هبیره: هل زوج اباک

معاویه؟

قال: لا، قال: فلا اری اباک صنع شیئا.

حدثنی احمد، عن علی، عن ابی محمد بن ذکوان القرشی، قال:

تنازع عتبه و عنبسه ابنا ابی سفیان

۳- و أم عتبه هند و أم عنبسه ابنه ابی ازیهر الدوسی- فاغلظ معاویه لعنبسه، و قال عنبسه: و أنت أیضا یا امیر المؤمنین! فقال: یا عنبسه، ان عتبه ابن هند، فقال عنبسه:

کنا بخیر صالحا ذات بیننا قدیما فامست فرقت بیننا هند

فان تک هند لم تلدنی فاننی لبیضاء ینمیها غطارفه نجد

أبوها ابو الاضیاف فی کل شتوه و ماوی ضعاف لا تنوء من الجهد

جفیناته ما ان تزال مقیمه لمن خاف من غوری تهامه او نجد

فقال معاویه: لا أعیدها علیک ابدا.

حدثنی عبد الله بن احمد، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال: حدثنی عبد الله، عن حرمله بن عمران، قال: اتی معاویه فی لیله ان

تاریخ طبری، ص: ۳۳۴

قیصر قصد له فی الناس، و ان ناتل بن قیس الجذامی غلب فلسطین و أخذ بیت مالها، و ان المصریین الذین کان سجنهم هربوا، و ان علی بن ابی طالب قصد له فی الناس، فقال لمؤذنه: اذن هذه الساعه- و ذلک نصف اللیل- فجاءه عمرو بن العاص، فقال: لم أرسلت الی؟ قال: انا ما أرسلت إلیک، قال: ما اذن المؤذن هذه الساعه الا من اجلی، قال: رمیت بالقسی الأربع، قال عمرو: اما هؤلاء الذین خرجوا من سجنک، فإنهم ان خرجوا من سجنک فهم فی سجن الله عز و جل، و هم قوم شراه لا رحله بهم، فاجعل لمن أتاک برجل منهم او برأسه دیته، فإنک ستؤتی بهم، و انظر قیصر فوادعه، و أعطه مالا و حللا من حلل مصر، فانه سیرضی منک بذاک، و انظر ناتل ابن

قیس، فلعمری ما اغضبه الدین، و لا اراد الا ما أصاب، فاکتب الیه، وهب له ذلک، و هنئه ایاه، فان کانت لک قدره علیه، و ان لم تکن لک فلا تأس علیه، و اجعل حدک و حدیدک لهذا الذی عنده دم ابن عمک.

قال: و کان القوم کلهم خرجوا من سجنه غیر أبرهه بن الصباح، قال معاویه: ما منعک من ان تخرج مع أصحابک؟ قال: ما منعنی منه بغض لعلی، و لا حب لک، و لکنی لم اقدر علیه، فخلی سبیله.

حدثنی عبد الله، قال: حدثنی ابی، قال: حدثنی سلیمان، قال:

حدثنی عبد الله بن المبارک، عن جریر بن حازم، قال: سمعت محمد بن الزبیر یحدث، قال: حدثنی عبد الله بن مسعده بن حکمه الفزاری من بنی آل بدر، قال: انتقل معاویه من بعض کور الشام الی بعض عمله، فنزل منزلا بالشام، فبسط له علی ظهر أجار مشرف علی الطریق، فاذن لی، فقعدت معه، فمرت القطرات و الرحائل و الجواری و الخیول، فقال:

یا بن مسعده، رحم الله أبا بکر! لم یرد الدنیا و لم ترده الدنیا، و اما عمر- او قال: ابن حنتمه- فارادته الدنیا و لم یردها، و اما عثمان فأصاب من الدنیا و اصابت منه، و اما نحن فتمرغنا فیها، ثم کأنه ندم فقال: و الله انه لملک آتانا الله ایاه

تاریخ طبری، ص: ۳۳۵

حدثنی احمد، عن علی بن محمد، عن علی بن عبید الله، قال:

کتب عمرو بن العاص الی معاویه یسأله لابنه عبد الله بن عمرو ما کان اعطاه أباه من مصر، فقال معاویه: اراد ابو عبد الله ان یکتب فهدر، اشهدکم انی ان بقیت بعده فقد خلعت عهده قال: و قال عمرو بن العاص:

ما رایت

معاويه متكئا قط واضعا احدى رجليه على الاخرى كاسرا عينه يقول لرجل: تكلم، الا رحمته قال احمد: قال على بن محمد: قال عمرو بن العاص لمعاويه:

يا امير المؤمنين، ا لست انصح الناس لك؟ قال: بذلك نلت ما نلت.

قال احمد: قال على: عن جويريه بن أسماء، ان بسر بن ابى ارطاه نال من على عند معاويه و زيد بن عمر بن الخطاب جالس، فعلاه بعصا فشجه، فقال معاويه لزيد: عمدت الى شيخ من قريش سيد اهل الشام فضربته! و اقبل على بسر فقال: تشم عليا و هو جده و ابن الفاروق على رءوس الناس، او كنت ترى انه يصبر على ذلك! ثم أرضاهما جميعا.

قال: و قال معاويه: انى لارفع نفسى من ان يكون ذنب اعظم من عفوى، و جهل اكثر من حلمى، او عوره لا اواريها بسترى، او اساءه اكثر من إحسانى قال: و قال معاويه: زين الشريف العفاف، قال: و قال معاويه:

ما من شى ء أحب الى من عين خراره، فى ارض خواره، فقال عمرو بن العاص: ما من شى ء أحب الى من ان أبيت عروسا بعقيله من عقائل العرب، فقال وردان مولى عمرو بن العاص: ما من شى ء أحب الى من الافضال على الاخوان، فقال معاويه: انا أحق بهذا منك، قال: ما تحب فافعل.

حدثنى احمد، عن على، عن محمد بن ابراهيم، عن ابيه، قال:

كان عامل معاويه على المدينه إذا اراد ان يبرد بريدا الى معاويه امر مناديه فنادى: من له حاجه يكتب الى امير المؤمنين، فكتب زر بن حبيش- او ايمن بن خريم- كتابا لطيفا و رمى به فى الكتب، و فيه:

إذا الرجال ولدت أولادها و اضطربت من كبر اعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها فهى زروع

قد دنا حصادها

تاریخ طبری، ص: ۳۳۶

فلما وردت الکتب علیه فقرا هذا الکتاب، قال: نعی الی نفسی.

قال: و قال معاویه: ما من شی ء ألذ عندی من غیظ اتجرعه.

قال: و قال معاویه لعبد الرحمن بن الحکم بن ابی العاص: یا بن أخی، انک قد لهجت بالشعر، فإیاک و التشبیب بالنساء فتعر الشریفه، و الهجاء فتعر کریما، و تستثیر لئیما، و المدح، فانه طعمه الوقاح، و لکن افخر بمفاخر قومک، و قل من الأمثال ما تزین به نفسک، و تؤدب به غیرک.

حدثنی احمد، عن علی، قال: قال الحسن بن حماد: نظر معاویه الی الثما فی عباءه، فازدراه، فقال: یا امیر المؤمنین، ان العباءه لا تکلمک، و انما یکلمک من فیها.

حدثنی احمد، عن علی، عن سلیمان، قال: قال معاویه: رجلان ان ماتا لم یموتا، و رجل ان مات مات، انا ان مت خلفنی ابنی، و سعید ان مات خلفه عمرو، و عبد الله بن عامر ان مات مات، فبلغ مروان، فقال:

اما ذکر ابنی عبد الملک؟ قالوا: لا، قال: ما أحب ان لی بابنی ابنیهما.

حدثنی احمد، عن علی، قال: حدثنا عبد الله بن صالح، قال:

قال رجل لمعاویه: ای الناس أحب إلیک؟ قال: اشدهم لی تحبیبا الی الناس قال: و قال معاویه: العقل و الحلم افضل ما اعطی العبد، فإذا ذکر ذکر، و إذا اعطی شکر، و إذا ابتلی صبر، و إذا غضب کظم، و إذا قدر غفر، و إذا أساء استغفر، و إذا وعد انجز.

حدثنی احمد، عن علی، عن عبد الله، و هشام بن سعد، عن عبد الملک ابن عمیر، قال: اغلظ رجل لمعاویه فاکثر، فقیل له: ا تحلم عن هذا؟

فقال: انی لا احول بین الناس و السنتهم ما لم

يحولوا بيننا و بين ملكنا.

حدثنى احمد، عن على، عن محمد بن عامر، قال: لام معاويه عبد الله بن جعفر على الغناء، فدخل يوما على معاويه و معه بديح، و معاويه واضع رجلا على رجل، فقال عبد الله لبديح: ايها يا بديح! فتغنى،

فحرك معاويه رجله، فقال عبد الله: مه يا امير المؤمنين! فقال معاويه:

ان الكريم طروب.

قال: و قدم عبد الله بن جعفر على معاويه و معه سائب خاثر- و كان مولى لبنى ليث، و كان فاجرا- فقال له: ارفع حوائجك، ففعل، و رفع فيها حاجه سائب خاثر، فقال معاويه: من هذا؟ فخبره، فقال: ادخله، فلما قام على باب المجلس غنى:

لمن الديار رسومها قفر لعبت بها الارواح و القطر!

و خلالها من بعد ساكنها حجج خلون ثمان او عشر

و الزعفران على ترائبها شرقا به اللبات و النحر

فقال احسنت، و قضى حوائجه حدثنى عبد الله بن احمد، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال: حدثنى عبد الله، عن معمر، عن همام بن منبه، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما رايت أحدا اخلق للملك من معاويه، ان كان ليرد الناس منه على ارجاء واد رحب، و لم يكن كالضيق الخضخض، الحصر- يعنى ابن الزبير.

حدثنى عبد الله، قال: حدثنى ابى، قال: حدثنى سليمان، قال:

حدثنى عبد الله، عن سفيان بن عيينه، عن مجالد، عن الشعبى، عن قبيصه بن جابر الأسدى قال: الا اخبركم من صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب فما رايت رجلا افقه فقها، و لا احسن مدارسه منه، ثم صحبت طلحه بن عبيد الله، فما رايت رجلا اعطى للجزيل من غير مساله منه، ثم صحبت معاويه فما رايت رجلا أحب رفيقا، و لا اشبه سريره بعلانيه منه، و

لو ان المغیره جعل فی مدینه لا یخرج من أبوابها کلها الا بالغدر لخرج منها.

تاریخ طبری، ص: ۳۳۸

خلافه یزید بن معاویه ..... ص: ۳۳۸

و فی هذه السنه بویع لیزید بن معاویه بالخلافه بعد وفاه ابیه، للنصف من رجب فی قول بعضهم، و فی قول بعض: لثمان بقین منه- علی ما ذکرنا قبل من وفاه والده معاویه- فاقر عبید الله بن زیاد علی البصره، و النعمان بن بشیر علی الکوفه.

و قال هشام بن محمد، عن ابی مخنف، ولی یزید فی هلال رجب سنه ستین، و امیر المدینه الولید بن عتبه بن ابی سفیان، و امیر الکوفه النعمان ابن بشیر الأنصاری، و امیر البصره عبید الله بن زیاد، و امیر مکه عمرو بن سعید بن العاص، و لم یکن لیزید همه حین ولی الا بیعه النفر الذین أبوا علی معاویه الإجابه الی بیعه یزید حین دعا الناس الی بیعته، و انه ولی عهده بعده، و الفراغ من امرهم، فکتب الی الولید:

بسم الله الرحمن الرحیم من یزید امیر المؤمنین الی الولید بن عتبه، اما بعد، فان معاویه کان عبدا من عباد الله، اکرمه الله و استخلفه، و خوله، و مکن له، فعاش بقدر، و مات باجل، فرحمه الله، فقد عاش محمودا، و مات برا تقیا، و السلام.

و کتب الیه فی صحیفه کأنها اذن فاره:

اما بعد، فخذ حسینا و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبیر بالبیعه أخذا شدیدا لیست فیه رخصه حتی یبایعوا، و السلام.

فلما أتاه نعی معاویه فظع به، و کبر علیه، فبعث الی مروان بن الحکم فدعاه الیه- و کان الولید یوم قدم المدینه قدمها مروان متکارها- فلما رای ذلک الولید منه شتمه عند جلسائه، فبلغ ذلک مروان، فجلس

عنه و صرمه، فلم يزل كذلك حتى جاء نعى معاويه الى الوليد، فلما عظم على الوليد هلاك معاويه و ما امر به من أخذ هؤلاء الرهط بالبيعه، فزع عند ذلك الى مروان، و دعاه، فلما قرأ عليه كتاب يزيد، استرجع و ترحم عليه، و استشاره

تاريخ طبرى، ص: ۳۳۹

الوليد فى الأمر و قال: كيف ترى ان نصنع؟ قال: فانى ارى ان تبعث الساعه الى هؤلاء النفر فتدعوهم الى البيعه و الدخول فى الطاعه، فان فعلوا قبلت منهم، و كففت عنهم، و ان أبوا قدمتهم فضربت أعناقهم قبل ان يعلموا بموت معاويه، فإنهم ان علموا بموت معاويه وثب كل امرئ منهم فى جانب، و اظهر الخلاف و المنابذه، و دعا الى نفسه لا ادرى، اما ابن عمر فانى لا أراه يرى القتال، و لا يحب انه يولى على الناس، الا ان يدفع اليه هذا الأمر عفوا فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان- و هو إذ ذاك غلام حدث- إليهما يدعوهما، فوجدهما فى المسجد و هما جالسان، فاتاهما فى ساعه لم يكن الوليد يجلس فيها للناس، و لا يأتيانه فى مثلها، فقال: أجيبا، الأمير يدعوكما، فقال له: انصرف، الان نأتيه ثم اقبل أحدهما على الآخر، فقال عبد الله بن الزبير للحسين: ظن فيما تراه بعث إلينا فى هذه الساعه التى لم يكن يجلس فيها! فقال حسين: قد ظننت، ارى طاغيتهم قد هلك، فبعث إلينا لياخذنا بالبيعه قبل ان يفشو فى الناس الخبر، فقال: و انا ما أظن غيره قال: فما تريد ان تصنع؟ قال: اجمع فتيانى الساعه، ثم امشى اليه، فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه، ثم دخلت عليه.

قال: فانى اخافه عليك إذا دخلت، قال: لا آتيه الا

و انا على الامتناع قادر فقام فجمع اليه مواليه و اهل بيته، ثم اقبل يمشى حتى انتهى الى باب الوليد و قال لأصحابه: انى داخل، فان دعوتكم او سمعتم صوته قد علا- فاقتحموا على باجمعكم، و الا فلا تبرحوا حتى اخرج إليكم، فدخل فسلم عليه بالإمره و مروان جالس عنده، فقال حسين، كأنه لا يظن ما يظن من موت معاويه: الصله خير من القطيعه، اصلح الله ذات بينكما! فلم يجبياه فى هذا بشى ء، و جاء حتى جلس، فاقراه الوليد الكتاب، و نعى له معاويه، و دعاه الى البيعه، [فقال حسين: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! و رحم الله معاويه، و عظم لك الاجر! اما ما سألتنى من البيعه فان مثلى لا يعطى بيعته سرا،

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۰

و لا أراك تجترئ بها منى سرا دون ان نظهرها على رءوس الناس علانيه، قال: اجل،] قال: فإذا خرجت الى الناس فدعوتهم الى البيعه دعوتنا مع الناس فكان امرا واحدا، فقال له الوليد- و كان يحب العافيه: فانصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعه الناس، فقال له مروان: و الله لئن فارقك الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابدا حتى تكثر القتلى بينكم و بينه، احبس الرجل، و لا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه، فوثب عند ذلك الحسين، [فقال: يا بن الزرقاء، أنت تقتلنى أم هو! كذبت و الله و اثمت،] ثم خرج فمر باصحابه، فخرجوا معه حتى اتى منزله فقال مروان للوليد:

عصيتنى، لا و الله لا يمكنك من مثلها من نفسه ابدا، قال الوليد: و بخ غيرك يا مروان، انك اخترت لى التى فيها هلاك دينى، و الله ما أحب

ان لی ما طلعت علیه الشمس و غربت عنه من مال الدنیا و ملکها، و انی قتلت حسینا، سبحان الله! اقتل حسینا ان قال: لا ابایع! و الله انی لا أظن امرا یحاسب بدم حسین لخفیف المیزان عند الله یوم القیامه فقال له مروان: فإذا کان هذا رأیک فقد اصبت فیما صنعت، یقول هذا له و هو غیر الحامد له علی رایه.

و اما ابن الزبیر، فقال: الان آتیکم، ثم اتی داره فکمن فیها، فبعث الولید الیه فوجده مجتمعا فی اصحابه متحرزا، فالح علیه بکثره الرسل و الرجال فی اثر الرجال، فاما حسین فقال: کف حتی تنظر و ننظر، و تری و نری، و اما ابن الزبیر فقال: لا تعجلونی فانی آتیکم، أمهلونی، فألحوا علیهما عشیتهما تلک کلها و أول لیلهما، و کانوا علی حسین أشد إبقاء، و بعث الولید الی ابن الزبیر موالی له فشتموه و صاحوا به: یا بن الکاهلیه، و الله لتأتین الأمیر او لیقتلنک، فلبث بذلک نهاره کله و أول لیله یقول: الان أجی ء، فإذا استحثوه قال: و الله لقد استربت بکثره الإرسال، و تتابع هذه الرجال، فلا تعجلونی حتی ابعث الی الأمیر من یأتینی برایه و امره، فبعث الیه أخاه جعفر بن الزبیر فقال: رحمک الله! کف عن عبد الله فإنک قد افزعته و ذعرته بکثره رسلک، و هو آتیک غدا ان شاء الله، فمر رسلک فلینصرفوا عنا فبعث الیهم فانصرفوا، و خرج ابن الزبیر من تحت اللیل فاخذ طریق

الفرع هو و اخوه جعفر، لیس معهما ثالث، و تجنب الطریق الأعظم مخافه الطلب، و توجه نحو مکه، فلما اصبح بعث الیه الولید فوجده قد خرج، فقال مروان: و

الله ان أخطأ مكه فسرح فى اثره الرجال، فبعث راكبا من موالى بنى اميه فى ثمانين راكبا، فطلبوه فلم يقدروا عليه، فرجعوا، فتشاغلوا عن حسين بطلب عبد الله يومهم ذلك حتى امسوا، ثم بعث الرجال الى حسين عند المساء فقال: أصبحوا ثم ترون و نرى، فكفوا عنه تلك الليله، و لم يلحوا عليه، فخرج حسين من تحت ليلته، و هى ليله الأحد ليومين بقيا من رجب سنه ستين.

و كان مخرج ابن الزبير قبله بليله، خرج ليله السبت فاخذ طريق الفرع، فبينا عبد الله بن الزبير يساير أخاه جعفرا إذ تمثل جعفر بقول صبره الحنظلى:

و كل بنى أم سيمسون ليله و لم يبق من اعقابهم غير واحد

فقال عبد الله! سبحان الله، ما اردت الى ما اسمع يا أخى! قال: و الله يا أخى ما اردت به شيئا مما تكره، فقال: فذاك و الله اكره الى ان يكون جاء على لسانك من غير تعمد- قال: و كأنه تطير منه- و اما الحسين فانه خرج ببنيه و اخوته و بنى أخيه و جل اهل بيته، الا محمد بن الحنفيه فانه قال له: يا أخى، أنت أحب الناس الى، و اعزهم على، و لست ادخر النصيحه لأحد من الخلق أحق بها منك، تنح بتبعتك عن يزيد بن معاويه و عن الأمصار ما استطعت، ثم ابعث رسلك الى الناس فادعهم الى نفسك فان بايعوا لك حمدت الله على ذلك، و ان اجمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك و لا عقلك، و لا يذهب به مروءتك و لا فضلك، انى اخاف ان تدخل مصرا من هذه الأمصار و تأتى جماعه من الناس، فيختلفون بينهم، فمنهم طائفه معك، و

اخرى عليك، فيقتتلون فتكون لاول الأسنه، فإذا خير هذه الامه كلها نفسا و أبا، و اما أضيعها دما و أذلها أهلا، قال

له الحسين: فانى ذاهب يا أخى، قال: فانزل مكه فان اطمانت بك الدار فسبيل ذلك، و ان نبت بك لحقت بالرمال، و شعف الجبال، و خرجت من بلد الى بلد حتى تنظر الى ما يصير امر الناس، و تعرف عند ذلك الرأى، فإنك اصوب ما تكون رايا و احزمه عملا حين تستقبل الأمور استقبالا، و لا تكون الأمور عليك ابدا اشكل منها حين تستدبرها استدبارا، [قال:

يا أخى، قد نصحت فاشفقت، فأرجو ان يكون رأيك سديدا موفقا].

قال ابو مخنف: و حدثنى عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن ابى سعد المقبرى، قال: نظرت الى الحسين داخلا مسجد المدينه و انه ليمشى و هو معتمد على رجلين، يعتمد على هذا مره و على هذا مره، و هو يتمثل بقول ابن مفرغ:

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم اعطى من المهابه ضيما و المنايا يرصدننى ان احيدا

قال: فقلت فى نفسى: و الله ما تمثل بهذين البيتين الا لشى ء يريد، قال: فما مكث الا يومين حتى بلغنى انه سار الى مكه.

ثم ان الوليد بعث الى عبد الله بن عمر فقال: بايع ليزيد، فقال: إذا بايع الناس بايعت، فقال رجل: ما يمنعك ان تبايع؟ انما تريد ان يختلف الناس فيقتتلوا و يتفانوا، فإذا جهدهم ذلك قالوا: عليكم بعبد الله بن عمر، لم يبق غيره، بايعوه! قال عبد الله: ما أحب ان يقتتلوا و لا يختلفوا و لا يتفانوا، و لكن إذا بايع الناس و لم يبق غيرى بايعت، قال: فتركوه و كانوا

لا يتخوفونه

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۳

قال: و مضى ابن الزبير حتى اتى مكه و عليها عمرو بن سعيد، فلما دخل مكه قال: انما انا عائذ، و لم يكن يصلى بصلاتهم، و لا يفيض بإفاضتهم، كان يقف هو و اصحابه ناحيه، ثم يفيض بهم وحده، و يصلى بهم وحده، قال: [فلما سار الحسين نحو مكه، قال: «فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً يَتَرَقَّبُ قالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ» فلما دخل مكه قال:

«وَ لَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقاءَ مَدْيَنَ قالَ عَسى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَواءَ السَّبِيلِ]»

ذكر عزل الوليد عن المدينه و ولايه عمر بن سعيد ..... ص: ۳۴۳

و فى هذه السنه عزل يزيد الوليد بن عتبه عن المدينه، عزله فى شهر رمضان، فاقر عليها عمرو بن سعيد الاشدق.

و فيها قدم عمرو بن سعيد بن العاص المدينه فى رمضان، فزعم الواقدى ان ابن عمر لم يكن بالمدينه حين ورد نعى معاويه و بيعه يزيد على الوليد، و ان ابن الزبير و الحسين لما دعيا الى البيعه ليزيد أبيا و خرجا من ليلتهما الى مكه، فلقيهما ابن عباس و ابن عمر جائيين من مكه، فسألاهما، ما وراءكما؟

قالا: موت معاويه و البيعه ليزيد، فقال لهما ابن عمر: اتقيا الله و لا تفرقا جماعه المسلمين، و اما ابن عمر فقدم فأقام أياما، فانتظر حتى جاءت البيعه من البلدان، فتقدم الى الوليد بن عتبه فبايعه، و بايعه ابن عباس.

و فى هذه السنه وجه عمرو بن سعيد عمرو بن الزبير الى أخيه عبد الله بن الزبير لحربه.

(ذكر الخبر عن ذلك:) ذكر محمد بن عمر ان عمرو بن سعيد بن العاص الاشدق قدم المدينه فى رمضان سنه ستين فدخل عليه اهل المدينه، فدخلوا على رجل عظيم الكبر مفوه

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۴

قال محمد بن عمر: حدثنا هشام بن سعيد، عن شيبه

بن نصاح، قال:

كانت الرسل تجرى بين يزيد بن معاويه و ابن الزبير فى البيعه، فحلف يزيد الا يقبل منه حتى يؤتى به فى جامعه، و كان الحارث بن خالد المخزومى على الصلاه، فمنعه ابن الزبير، فلما منعه كتب يزيد الى عمرو بن سعيد، ان ابعث جيشا الى ابن الزبير، و كان عمرو بن سعيد لما قدم المدينه ولى شرطته عمرو بن الزبير، لما كان يعلم ما بينه و بين عبد الله بن الزبير من البغضاء، فأرسل الى نفر من اهل المدينه فضربهم ضربا شديدا.

قال محمد بن عمر: حدثنى شرحبيل بن ابى عون، عن ابيه، قال: نظر الى كل من كان يهوى هوى ابن الزبير فضربه، و كان ممن ضرب المنذر ابن الزبير، و ابنه محمد بن المنذر، و عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث، و عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام، و خبيب بن عبد الله بن الزبير، و محمد ابن عمار بن ياسر، فضربهم الأربعين الى الخمسين الى الستين، و فر منه عبد الرحمن بن عثمان و عبد الرحمن بن عمرو بن سهل فى اناس الى مكه، فقال عمرو بن سعيد لعمرو بن الزبير: من رجل نوجه الى أخيك؟ قال:

لا توجه اليه رجلا ابدا أنكأ له منى، فاخرج لأهل الديوان عشرات، و خرج من موالى اهل المدينه ناس كثير، و توجه معه انيس بن عمرو الأسلمى فى سبعمائه، فوجهه فى مقدمته، فعسكر بالجرف، فجاء مروان بن الحكم الى عمرو بن سعيد فقال: لا تغز مكه، و اتق الله، و لا تحل حرمه البيت، و خلوا ابن الزبير فقد كبر، هذا له بضع و ستون سنه، و هو رجل لجوج، و الله

لئن لم تقتلوه ليموتن، فقال عمرو بن الزبير و الله لنقاتلنه و لنغزونه فی جوف الکعبه علی رغم انف من رغم، فقال مروان: و الله ان ذلک لیسوءنی، فسار انیس بن عمرو الأسلمی حتی نزل بذی طوی، و سار عمرو بن الزبیر حتی نزل بالأبطح، فأرسل عمرو بن الزبیر الی أخیه: بریمین الخلیفه، و اجعل فی عنقک جامعه من فضه لا تری، لا یضرب الناس بعضهم بعضا، و اتق الله فإنک فی بلد حرام.

قال ابن الزبیر: موعدک المسجد، فأرسل ابن الزبیر عبد الله بن صفوان

تاریخ طبری، ص: ۳۴۵

الجمحی الی انیس بن عمرو من قبل ذی طوی، و کان قد ضوی الی عبد الله ابن صفوان قوم ممن نزل حول مکه، فقاتلوا انیس بن عمرو، فهزم انیس ابن عمرو اقبح هزیمه، و تفرق عن عمرو جماعه اصحابه، فدخل دار علقمه، فأتاه عبیده بن الزبیر فاجاره، ثم جاء الی عبد الله بن الزبیر فقال:

انی قد اجرته، فقال: ا تجیر من حقوق الناس! هذا ما لا یصلح.

قال محمد بن عمر: فحدثت هذا الحدیث محمد بن عبید بن عمیر فقال: أخبرنی عمرو بن دینار، قال: کتب یزید بن معاویه الی عمرو ابن سعید: ان استعمل عمرو بن الزبیر علی جیش، و ابعثه الی ابن الزبیر، و ابعث معه انیس بن عمرو، قال: فسار عمرو بن الزبیر حتی نزل فی داره عند الصفا، و نزل انیس بن عمرو بذی طوی، فکان عمرو بن الزبیر یصلی بالناس، و یصلی خلفه عبد الله بن الزبیر، فإذا انصرف شبک أصابعه فی أصابعه، و لم یبق احد من قریش الا اتی عمرو بن الزبیر، و قعد عبد الله بن صفوان فقال: ما لی لا

ارى عبد الله بن صفوان! اما و الله لئن سرت اليه ليعلمن ان بنى جمح و من ضوى اليه من غيرهم قليل، فبلغ عبد الله بن صفوان كلمته هذه، فحركته، فقال لعبد الله بن الزبير: انى أراك كأنك تريد البقيا على أخيك، فقال عبد الله: انا ابقى عليه يا أبا صفوان! و الله لو قدرت على عون الذر عليه لاستعنت بها عليه، فقال ابن صفوان: فانا اكفيك انيس بن عمرو، فاكفنى اخاك، قال ابن الزبير: نعم، فسار عبد الله ابن صفوان الى انيس بن عمرو و هو بذى طوى، فلاقاه فى جمع كثير من اهل مكه و غيرهم من الأعوان، فهزم انيس بن عمرو و من معه، و قتلوا مدبرهم، و اجهزوا على جريحهم، و سار معصب بن عبد الرحمن الى عمرو، و تفرق عنه اصحابه حتى تخلص الى عمرو بن الزبير، فقال عبيده بن الزبير لعمرو:

تعال انا أجيرك فجاء عبد الله بن الزبير، فقال: قد اجرت عمرا، فاجره لى، فأبى ان يجيره، و ضربه بكل من كان ضرب بالمدينه، و حبسه بسجن عارم

تاريخ طبرى، ص: ۳۴۶

قال الواقدى: قد اختلفوا علينا فى حديث عمرو بن الزبير، و كتبت كل ذلك.

حدثنى خالد بن الياس، عن ابى بكر بن عبد الله بن ابى الجهم، قال:

لما قدم عمرو بن سعيد المدينه واليا، قدم فى ذى القعده سنه ستين، فولى عمرو ابن الزبير شرطته، و قال: قد اقسم امير المؤمنين الا يقبل بيعه ابن الزبير الا ان يؤتى به فى جامعه، فليبر يمين امير المؤمنين، فانى اجعل جامعه خفيفه من ورق او ذهب، و يلبس عليها برنسا، و لا ترى الا ان يسمع صوتها، و قال:

خذها فليست للعزيز بخطه

و فيها مقال لامرئ متذلل

ا عامر ان القوم ساموک خطه و مالک فی الجيران عذل معذل

قال محمد: و حدثنی رياح بن مسلم، عن ابيه، قال: بعث الی عبد الله بن الزبير عمرو بن سعيد، فقال له ابو شريح: [لا تغز مکه فانی سمعت رسول الله ص يقول: انما اذن الله لی فی القتال بمکه ساعه من نهار، ثم عادت کحرمتها،] فأبی عمرو ان يسمع قوله، و قال:

نحن اعلم بحرمتها منک ايها الشيخ، فبعث عمرو جيشا مع عمرو و معه انيس ابن عمرو الأسلمی، و زيد غلام محمد بن عبد الله بن الحارث بن هشام،- و کانوا نحو الفين- فقاتلهم اهل مکه، فقتل انيس بن عمرو و المهاجر مولی القلمس فی ناس کثير، و هزم جيش عمرو، فجاء عبيده بن الزبير، فقال لأخيه عمرو: أنت فی ذمتی، و انا لک جار، فانطلق به الی عبد الله، فدخل علی ابن الزبير فقال: ما هذا الدم الذی فی وجهک يا خبيث! فقال عمرو:

لسنا علی الأعقاب تدمی کلومنا و لکن علی أقدامنا تقطر الدما

فحبسه و اخفر عبيده، و قال: امرتک ان تجير هذا الفاسق المستحل لحرمات الله، ثم اقاد عمرا من کل من ضربه الا المنذر و ابنه، فإنهما أبيا

ان يستقيدا، و مات تحت السياط قال: و انما سمی سجن عارم لعبد کان يقال له: زيد عارم، فسمی السجن به، و حبس ابن الزبير أخاه عمرا فيه.

قال الواقدی: حدثنا عبد الله بن ابی يحيی، عن ابيه، قال: کان مع انيس بن عمرو الفان.

و فی هذه السنه وجه اهل الکوفه الرسل الی الحسين ع و هو بمکه يدعونه الی القدوم عليهم، فوجه اليهم ابن عمه مسلم بن

عقیل بن ابی طالب رضی الله عنه

ذکر الخبر عن مراسله الکوفیین الحسین ع للمصیر الی ما قبلهم و امر مسلم بن عقیل رضی الله عنه ..... ص : ۳۴۷

حدثنی زکریاء بن یحیی الضریر، قال: حدثنا احمد بن جناب المصیصی- و یکنی أبا الولید- قال: حدثنا خالد بن یزید بن اسد بن عبد الله القسری، قال: حدثنا عمار الدهنی، قال: [قلت لأبی جعفر:

حدثنی بمقتل الحسین حتی کأنی حضرته، قال: مات معاویه و الولید بن عتبه بن ابی سفیان علی المدینه، فأرسل الی الحسین بن علی لیأخذ بیعته، فقال له: أخرنی و ارفق، فاخره، فخرج الی مکه، فأتاه اهل الکوفه و رسلهم:

انا قد حبسنا أنفسنا علیک، و لسنا نحضر الجمعه مع الوالی، فاقدم علینا- و کان النعمان بن بشیر الأنصاری علی الکوفه، قال: فبعث الحسین الی مسلم بن عقیل بن ابی طالب ابن عمه فقال له: سر الی الکوفه فانظر ما کتبوا به الی، فان کان حقا خرجنا الیهم فخرج مسلم حتی اتی المدینه، فاخذ منها دلیلین، فمرا به فی البریه، فأصابهم عطش، فمات احد الدلیلین، و کتب مسلم الی الحسین یستعفیه، فکتب الیه الحسین: ان امض الی الکوفه].

فخرج حتی قدمها، و نزل علی رجل من أهلها یقال له ابن عوسجه، قال: فلما تحدث اهل الکوفه بمقدمه دبوا الیه فبایعوه، فبایعه منهم

تاریخ طبری، ص: ۳۴۸

اثنا عشر ألفا قال: فقام رجل ممن یهوی یزید بن معاویه الی النعمان بن بشیر، فقال له: انک ضعیف او متضعف، قد فسد البلاد! فقال له النعمان: ان أکون ضعیفا و انا فی طاعه الله أحب الی من ان أکون قویا فی معصیه الله، و ما کنت لاهتک سترا ستره الله.

فکتب بقول النعمان الی یزید، فدعا مولی له یقال له: سرجون،- و کان یستشیره- فاخبره الخبر، فقال له: ا کنت قابلا من معاویه لو

كان حيا؟ قال: نعم، قال: فاقبل منى، فانه ليس للكوفه الا عبيد الله ابن زياد، فولها اياه- و كان يزيد عليه ساخطا، و كان هم بعزله عن البصره- فكتب اليه برضائه، و انه قد ولاه الكوفه مع البصره، و كتب اليه ان يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان وجده.

قال: فاقبل عبيد الله فى وجوه اهل البصره حتى قدم الكوفه متلثما، و لا يمر على مجلس من مجالسهم فيسلم الا قالوا: عليك السلام يا بن بنت رسول الله- و هم يظنون انه الحسين بن على ع- حتى نزل القصر، فدعا مولى له فاعطاه ثلاثه آلاف، و قال له: اذهب حتى تسال عن الرجل الذى يبايع له اهل الكوفه فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الأمر، و هذا مال تدفعه اليه ليتقوى فلم يزل يتلطف و يرفق به حتى دل على شيخ من اهل الكوفه يلى البيعه، فلقيه فاخبره، فقال له الشيخ: لقد سرنى لقاؤك إياى، و قد ساءنى، فاما ما سرنى من ذلك فما هداك الله له، و اما ما ساءنى فان امرنا لم يستحكم بعد فادخله اليه، فاخذ منه المال و بايعه، و رجع الى عبيد الله فاخبره.

فتحول مسلم حين قدم عبيد الله بن زياد من الدار التى كان فيها الى منزل هانئ بن عروه المرادى، و كتب مسلم بن عقيل الى الحسين بن على ع يخبره ببيعه اثنى عشر ألفا من اهل الكوفه، و يأمره بالقدوم.

و قال عبيد الله لوجوه اهل الكوفه: ما لى ارى هانئ بن عروه لم يأتنى فيمن أتانى! قال: فخرج اليه محمد بن الاشعث فى ناس من قومه و هو على باب

داره، فقالوا: ان الأمير

قد ذكرك و استبطأك، فانطلق اليه، فلم يزالوا به حتى ركب معهم و سار حتى دخل على عبيد الله و عنده شريح القاضى، فلما نظر اليه قال لشريح: اتتك بحائن رجلاه، فلما سلم عليه قال: يا هانئ، اين مسلم؟ قال: ما ادرى، فامر عبيد الله مولاه صاحب الدراهم فخرج اليه، فلما رآه قطع به، فقال: اصلح الله الأمير! و الله ما دعوته الى منزلى و لكنه جاء فطرح نفسه على، قال: ائتنى به، قال: و الله لو كان تحت قدمى ما رفعتهما عنه، قال: ادنوه الى، فادنى فضربه على حاجبه فشجه، قال: و اهوى هانئ الى سيف شرطى ليسله، فدفع عن ذلك، و قال:

قد أحل الله دمك، فامر به فحبس فى جانب القصر.

و قال غير ابى جعفر: الذى جاء بهانى ء بن عروه الى عبيد الله بن زياد عمرو بن الحجاج الزبيدى:

ذكر من قال ذلك:

حدثنا عمرو بن على، قال: حدثنا ابو قتيبه، قال: حدثنا يونس ابن ابى إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: حدثنا عماره بن عقبه ابن ابى معيط، فجلس فى مجلس ابن زياد فحدث، قال: طردت اليوم حمرا فاصبت منها حمارا فعقرته، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدى:

ان حمارا تعقره أنت لحمار حائن، فقال: الا اخبرك باحين من هذا كله! رجل جى ء بابيه كافرا الى رسول الله ص، فامر به ان يضرب عنقه، فقال: يا محمد فمن للصبيه؟ قال: النار، فأنت من الصبيه، و أنت فى النار، قال: فضحك ابن زياد رجع الحديث الى حديث عمار الدهنى، عن ابى جعفر قال: فبينا هو

كذلك إذ خرج الخبر الى مذحج، فإذا على باب القصر جلبه سمعها عبيد الله، فقال: ما هذا؟ فقالوا: مذحج،

فقال لشريح: اخرج اليهم فاعلمهم انى انما حبسته لاسائله، و بعث عينا عليه من مواليه يسمع ما يقول، فمر بهانى ء بن عروه، فقال له هانئ: اتق الله يا شريح، فانه قاتلى، فخرج شريح حتى قام على باب القصر، فقال: لا باس عليه، انما حبسه الأمير ليسائله، فقالوا: صدق، ليس على صاحبكم باس، فتفرقوا، فاتى مسلما الخبر، فنادى بشعاره، فاجتمع اليه اربعه آلاف من اهل الكوفه، فقدم مقدمته، و عبى ميمنته و ميسرته، و سار فى القلب الى عبيد الله، و بعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفه فجمعهم عنده فى القصر، فلما سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر أشرفوا على عشائرهم فجعلوا يكلمونهم و يردونهم، فجعل اصحاب مسلم يتسللون حتى امسى فى خمسمائه، فلما اختلط الظلام ذهب أولئك أيضا.

فلما راى مسلم انه قد بقى وحده يتردد فى الطرق اتى بابا فنزل عليه، فخرجت اليه امراه، فقال لها: اسقينى، فسقته، ثم دخلت فمكثت ما شاء الله، ثم خرجت فإذا هو على الباب، قالت: يا عبد الله، ان مجلسك مجلس ريبه، فقم، قال: انى انا مسلم بن عقيل، فهل عندك ماوى؟ قالت: نعم، ادخل، و كان ابنها مولى لمحمد بن الاشعث، فلما علم به الغلام انطلق الى محمد فاخبره، فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره، فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومى- و كان صاحب شرطه- اليه، و معه عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث، فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار، فلما راى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم، فاعطاه عبد الرحمن الامان، فامكن من يده، فجاء به الى عبيد الله، فامر به فاصعد الى اعلى القصر فضربت عنقه، و القى جثته الى الناس، و امر

بهانی ء فسحب الی الکناسه، فصلب هنالک، و قال شاعرهم فی ذلک:

فان کنت لا تدرین ما الموت فانظری الی هانئ فی السوق و ابن عقیل

تاریخ طبری، ص: ۳۵۱

أصابهما امر الامام فأصبحا احادیث من یسعی بکل سبیل

ا یرکب أسماء الهمالیج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول!

و اما ابو مخنف فانه ذکر من قصه مسلم بن عقیل و شخوصه الی الکوفه و مقتله قصه هی اشبع و اتم من خبر عمار الدهنی عن ابی جعفر الذی ذکرناه، ما حدثت عن هشام بن محمد، عنه، قال: حدثنی عبد الرحمن بن جندب، قال: حدثنی عقبه بن سمعان مولی الرباب ابنه إمرئ القیس الکلبیه امراه حسین- و کانت مع سکینه ابنه حسین، و هو مولی لأبیها، و هی إذ ذاک صغیره- قال: خرجنا فلزمنا الطریق الأعظم، [فقال للحسین اهل بیته: لو تنکبت الطریق الأعظم کما فعل ابن الزبیر لا یلحقک الطلب، قال: لا، و الله لا افارقه حتی یقضی الله ما هو أحب الیه، قال:

فاستقبلنا عبد الله بن مطیع فقال للحسین: جعلت فداک! این ترید؟ قال:

اما الان فانی ارید مکه، و اما بعدها فانی استخیر الله،] قال: خار الله لک، و جعلنا فداک، فإذا أنت اتیت مکه فإیاک ان تقرب الکوفه، فإنها بلده مشئومه، بها قتل ابوک، و خذل اخوک، و اغتیل بطعنه کادت تأتی علی نفسه، الزم الحرم، فإنک سید العرب، لا یعدل بک و الله اهل الحجاز أحدا، و یتداعی إلیک الناس من کل جانب، لا تفارق الحرم فداک عمی و خالی، فو الله لئن هلکت لنسترقّنّ بعدک فاقبل حتی نزل مکه، فاقبل أهلها یختلفون الیه و یأتونه و من کان بها من المعتمرین و اهل الافاق، و ابن

الزبير بها قد لزم الكعبه، فهو قائم يصلى عندها عامه النهار و يطوف، و ياتى حسينا فيمن يأتيه، فيأتيه اليومين المتواليين، و يأتيه بين كل يومين مره، و لا يزال يشير عليه بالرأى و هو اثقل خلق الله على ابن الزبير، قد عرف ان اهل الحجاز لا يبايعونه و لا يتابعونه ابدا ما دام حسين بالبلد، و ان حسينا اعظم فى اعينهم و انفسهم منه،.

و اطوع فى الناس منه.

فلما بلغ اهل الكوفه هلاك معاويه ارجف اهل العراق بيزيد، و قالوا: قد امتنع حسين و ابن الزبير، و لحقا بمكه، فكتب اهل

الكوفه الى حسين، و عليهم النعمان بن بشير.

قال ابو مخنف: فحدثنى الحجاج بن على، عن محمد بن بشر الهمدانى، قال: اجتمعت الشيعه فى منزل سليمان بن صرد، فذكرنا هلاك معاويه، فحمدنا الله عليه، فقال لنا سليمان بن صرد: ان معاويه قد هلك، و ان حسينا قد تقبض على القوم ببيعته، و قد خرج الى مكه، و أنتم شيعته و شيعه ابيه، فان كنتم تعلمون انكم ناصروه و مجاهدو عدوه فاكتبوا اليه، و ان خفتم الوهل و الفشل فلا تغروا الرجل من نفسه، قالوا: لا، بل نقاتل عدوه و نقتل أنفسنا دونه، قال: فاكتبوا اليه، فكتبوا اليه:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن على من سليمان بن صرد و المسيب ابن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر و شيعته من المؤمنين و المسلمين من اهل الكوفه سلام عليك، فانا نحمد إليك الله الذى لا اله الا هو، اما بعد، فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الامه فابتزها امرها، و غصبها فيئها، و تامر عليها بغير رضا

منهـا، ثم قتـل خيارها، و اسـتبقى شـرارها، و جعل مال الله دوله بين جبابرتها و اغنيائها، فبعـدا له كما بعـدت ثمود! انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق و النعمان ابن بشـير فى قصـر الإماره لسـنا نجتمع معه فى جمعه، و لا نخرج معه الى عيد، و لو قد بلغنا انك قد اقبلت إلينا اخرجناه حتى نلحقه بالشام ان شاء الله، و السلام و رحمه الله عليك.

قال: ثم سـرحنا بالكتاب مع عبـد الله بن سـبع الهمدانى و عبد الله بن وال، و امرناهما بالنجاء، فخرج الرجلان مسـرعين حتى قدما على حسـين لعشـر مضـين من شهر رمضان بمكه، ثم لبثنا يومين، ثم سرحنا اليه قيس ابن مسهر الصيداوى و عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الارحبى و عماره بن عبيد السلولى، فحملوا معهم نحوا من ثلاثه و خمسين صحيفه، الصحيفه من الرجل و الاثنين و الأربعه

تاريخ طبرى، ص: ۳۵۳

قال: ثم لبثنا يومين آخرين، ثم سرحنا اليه هانئ بن هانئ السبيعى و سعيد بن عبد الله الحتفى، و كتبنا معهما:

بسم الله الرحمن الرحيم لحسـين بن على من شـيعته من المؤمنين و المسـلمين، امـا بعـد، فحيهلا، فان الناس ينتظرونك، و لا راى لهم فى غيرك، فالعجل العجل، و السلام عليك.

و كتب شـبث بن ربعى و حجـار بن ابجر و يزيـد بن الحـارث بن يزيـد بن رويم و عزره بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيـدى و محمد بن عمير التميمى:

اما بعد، فقد اخضر الجناب، و اينعت الثمار، و طمت الجمام، فإذا شئت فاقدم على جند لك مجند، و السلام عليك.

و تلاقت الرسل كلها عنده، فقرا الكتب، و سال الرسل عن امر الناس،

ثم كتب مع هانئ بن هانئ السبيعى و سعيد بن عبد الله الحنفى، و كانا آخر الرسل:

بسم الله الرحمن الرحيم من حسين بن على الى الملا من المؤمنين و المسلمين، اما بعد، فان هانئا و سعيدا قدما على بكتبكم، و كانا آخر من قدم على من رسلكم، و قد فهمت كل الذى اقتصصتم و ذكرتم، و مقاله جلكم: انه ليس علينا امام، فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى و الحق و قد بعثت إليكم أخى و ابن عمى و ثقتى من اهل بيتى، و امرته ان يكتب الى بحالكم و امركم و رأيكم، فان كتب الى انه قد اجمع راى ملئكم و ذوى الفضل و الحجى منكم على مثل ما قدمت على به رسلكم، و قرات فى كتبكم، اقدم عليكم وشيكا ان شاء الله، فلعمرى ما الامام الا العامل بالكتاب، و الأخذ بالقسط، و الدائن بالحق، و الحابس نفسه على ذات الله و السلام.

قال ابو مخنف: و ذكر ابو المخارق الراسبى، قال: اجتمع ناس من الشيعه بالبصره فى منزل امراه من عبد القيس يقال لها ماريه ابنه سعد- او منقذ- أياما، و كانت تشيع، و كان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه، و قد بلغ ابن زياد اقبال الحسين، فكتب الى عامله بالبصره ان يضع المناظر و يأخذ

قال: فاجمع يزيد بن نبيط الخروج- و هو من عبد القيس- الى الحسين، و كان له بنون عشره، فقال: ايكم يخرج معى؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله و عبيد الله، فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأه: انى قد ازمعت على الخروج، و انا خارج، فقالوا له: انا نخاف عليك اصحاب ابن زياد، فقال:

انی و الله لو قد استوت اخفافهما بالجدد لهان علی طلب من طلبنی.

قال: ثم خرج فتقدی فی الطریق حتی انتهی الی حسین ع، فدخل فی رحله بالأبطح، و بلغ الحسین مجیئه، فجعل یطلبه، و جاء الرجل الی رحل الحسین، فقیل له: قد خرج الی منزلک، فاقبل فی اثره، و لما لم یجده الحسین جلس فی رحله ینتظره، و جاء البصری فوجده فی رحله جالسا، فقال: «بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا» قال: فسلم علیه، و جلس الیه، فخبره بالذی جاء له، فدعا له بخیر، ثم اقبل معه حتی اتی فقاتل معه، فقتل معه هو و ابناه ثم دعا مسلم بن عقیل فسرحه مع قیس بن مسهر الصیداوی و عماره بن عبید السلولی و عبد الرحمن بن عبد الله بن الکدن الارحبی، فأمره بتقوی الله و کتمان امره، و اللطف، فان رای الناس مجتمعین مستوسقین عجل الیه بذلک.

فاقبل مسلم حتی اتی المدینه فصلی فی مسجد رسول الله ص، و ودع من أحب من اهله، ثم استاجر دلیلین من قیس، فاقبلا به، فضلا الطریق و جارا، و أصابهم عطش شدید، و قال الدلیلان: هذا الطریق حتی تنتهی الی الماء، و قد کادوا ان یموتوا عطشا فکتب مسلم بن عقیل مع قیس بن مسهر الصیداوی الی حسین، و ذلک بالمضیق من بطن الخبیت:

اما بعد، فانی اقبلت من المدینه معی دلیلان لی، فجارا عن الطریق و ضلا، و اشتد علینا العطش، فلم یلبثا ان ماتا، و أقبلنا حتی انتهینا الی الماء، فلم ننج الا بحشاشه أنفسنا، و ذلک الماء بمکان یدعی المضیق من بطن الخبیت، و قد تطیرت من وجهی هذا، فان رایت أعفیتنی منه، و بعثت غیری، و

السلام

تاریخ طبری، ص: ۳۵۵

فکتب الیه حسین:

اما بعد، فقد خشیت الا یکون حملک علی الکتاب الی فی الاستعفاء من الوجه الذی وجهتک له الا الجبن، فامض لوجهک الذی وجهتک له، و السلام علیک.

فقال مسلم لمن قرأ الکتاب: هذا ما لست ا تخوفه علی نفسی، فاقبل کما هو حتی مر بماء لطیئ، فنزل بهم، ثم ارتحل منه، فإذا رجل یرمی الصید، فنظر الیه قد رمی ظبیا حین اشرف له، فصرعه، فقال مسلم:

یقتل عدونا ان شاء الله، ثم اقبل مسلم حتی دخل الکوفه، فنزل دار المختار ابن ابی عبید- و هی التی تدعی الیوم دار مسلم بن المسیب- و اقبلت الشیعه تختلف الیه، فلما اجتمعت الیه جماعه منهم قرأ علیهم کتاب حسین، فأخذوا یبکون.

فقام عابس بن ابی شبیب الشاکری، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال:

اما بعد، فانی لا اخبرک عن الناس، و لا اعلم ما فی انفسهم، و ما اغرک منهم، و الله لأحدثنک عما انا موطن نفسی علیه، و الله لأجیبنکم إذا دعوتم، و لاقاتلن معکم عدوکم، و لاضربن بسیفی دونکم حتی القی الله، لا ارید بذلک الا ما عند الله.

فقام حبیب بن مظاهر الفقعسی، فقال: رحمک الله! قد قضیت ما فی نفسک، بواجز من قولک، ثم قال: و انا و الله الذی لا اله الا هو علی مثل ما هذا علیه.

ثم قال الحنفی مثل ذلک فقال الحجاج بن علی: فقلت لمحمد بن بشر: فهل کان منک أنت قول؟ فقال: ان کنت لاحب ان یعز الله اصحابی بالظفر، و ما کنت لاحب ان اقتل، و کرهت ان اکذب.

و اختلفت الشیعه الیه حتی علم مکانه، فبلغ ذلک النعمان بن بشیر.

قال ابو مخنف: حدثنی نمیر بن وعله، عن

ابی الوداک، قال:

خرج إلینا النعمان بن بشیر فصعد المنبر، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال:

اما بعد، فاتقوا الله عباد الله و لا تسارعوا الی الفتنه و الفرقه، فان فیهما یهلک

تاریخ طبری، ص: ۳۵۶

الرجال، و تسفک الدماء، و تغصب الأموال- و کان حلیما ناسکا یحب العافیه- قال: انی لم اقاتل من لم یقاتلنی، و لا اثب علی من لا یثب علی، و لا اشاتمکم، و لا اتحرش بکم، و لا آخذ بالقرف و لا الظنه و لا التهمه، و لکنکم ان أبدیتم صفحتکم لی، و نکثتم بیعتکم، و خالفتم امامکم، فو الله الذی لا اله غیره لأضربنکم بسیفی ما ثبت قائمه فی یدی، و لو لم یکن لی منکم ناصر اما انی أرجو ان یکون من یعرف الحق منکم اکثر ممن یردیه الباطل.

قال: فقام الیه عبد الله بن مسلم بن سعید الحضرمی حلیف بنی امیه فقال:

انه لا یصلح ما تری الا الغشم، ان هذا الذی أنت علیه فیما بینک و بین عدوک رای المستضعفین، فقال: ان أکون من المستضعفین فی طاعه الله أحب الی من ان أکون من الاعزین فی معصیه الله، ثم نزل.

و خرج عبد الله بن مسلم، و کتب الی یزید بن معاویه: اما بعد، فان مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه فبایعته الشیعه للحسین بن علی فان کان لک بالکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویا ینفذ امرک، و یعمل مثل عملک فی عدوک، فان النعمان بن بشیر رجل ضعیف، او هو یتضعف فکان أول من کتب الیه.

ثم کتب الیه عماره بن عقبه بنحو من کتابه، ثم کتب الیه عمر بن سعد ابن ابی وقاص بمثل ذلک.

قال هشام: قال عوانه: فلما اجتمعت الکتب

عند یزید لیس بین کتبهم الا یومان، دعا یزید بن معاویه سرجون مولی معاویه فقال: ما رأیک؟

فان حسینا قد توجه نحو الکوفه، و مسلم بن عقیل بالکوفه یبایع للحسین، و قد بلغنی عن النعمان ضعف و قول سیئ- و اقراه کتبهم- فما تری من استعمل علی الکوفه؟ و کان یزید عاتبا علی عبید الله بن زیاد، فقال سرجون: ا رایت معاویه لو نشر لک، ا کنت آخذا برایه؟ قال: نعم، فاخرج عهد عبید الله علی الکوفه فقال: هذا رای معاویه، و مات و قد امر بهذا الکتاب فاخذ برایه و ضم المصرین الی عبید الله، و بعث الیه بعهده علی الکوفه

تاریخ طبری، ص: ۳۵۷

ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلی- و کان عنده- فبعثه الی عبید الله بعهده الی البصره، و کتب الیه معه: اما بعد، فانه کتب الی شیعتی من اهل الکوفه یخبروننی ان ابن عقیل بالکوفه یجمع الجموع لشق عصا المسلمین، فسر حین قرأ کتابی هذا حتی تأتی اهل الکوفه فتطلب ابن عقیل کطلب الحرزه حتی تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفیه، و السلام.

فاقبل مسلم بن عمرو حتی قدم علی عبید الله بالبصره، فامر عبید الله بالجهاز و التهیؤ و المسیر الی الکوفه من الغد.

و قد کان حسین کتب الی اهل البصره کتابا، قال هشام: قال ابو مخنف:

حدثنی الصقعب بن زهیر، عن ابی عثمان النهدی، قال: کتب حسین مع مولی لهم یقال له: سلیمان، و کتب بنسخه الی رءوس الاخماس بالبصره و الی الاشراف، فکتب الی مالک بن مسمع البکری، و الی الأحنف بن قیس، و الی المنذر بن الجارود، و الی مسعود بن عمرو، و الی قیس ابن الهیثم، و الی عمرو بن

عبید الله بن معمر، فجاءت منه نسخه واحده الی جمیع اشرافها: اما بعد، فان الله اصطفی محمدا ص علی خلقه، و اکرمه بنبوته، و اختاره لرسالته، ثم قبضه الله الیه و قد نصح لعباده، و بلغ ما ارسل به ص، و کنا اهله و أولیاءه و اوصیاءه و ورثته و أحق الناس بمقامه فی الناس، فاستاثر علینا قومنا بذلک، فرضینا و کرهنا الفرقه، و أحببنا العافیه، و نحن نعلم انا أحق بذلک الحق المستحق علینا ممن تولاه، و قد أحسنوا و أصلحوا، و تحروا الحق، فرحمهم الله، و غفر لنا و لهم.

و قد بعثت رسولی إلیکم بهذا الکتاب، و انا ادعوکم الی کتاب الله و سنه نبیه ص، فان السنه قد أمیتت، و ان البدعه قد احییت، و ان تسمعوا قولی و تطیعوا امری أهدکم سبیل الرشاد، و السلام علیکم و رحمه الله.

فکل من قرأ ذلک الکتاب من اشراف الناس کتمه، غیر المنذر بن الجارود، فانه خشی بزعمه ان یکون دسیسا من قبل عبید الله، فجاءه بالرسول من العشیه

تاریخ طبری، ص: ۳۵۸

التی یرید صبیحتها ان یسبق الی الکوفه، و اقراه کتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه و صعد عبید الله منبر البصره فحمد الله و اثنی علیه ثم قال:

اما بعد، فو الله ما تقرن بی الصعبه، و لا یقعقع لی بالشنان، و انی لنکل لمن عادانی، و سم لمن حاربنی، انصف القاره من راماها یا اهل البصره، ان امیر المؤمنین و لانی الکوفه و انا غاد إلیها الغداه، و قد استخلفت علیکم عثمان بن زیاد بن ابی سفیان، و إیاکم و الخلاف و الارجاف، فو الذی لا اله غیره لئن بلغنی عن رجل منکم خلاف لاقتلنه

و عریفه و ولیه، و لاخذن الأدنی بالأقصی حتی تستمعوا لی، و لا یکون فیکم مخالف و لا مشاق، انا ابن زیاد، اشبهته من بین من وطی ء الحصی و لم ینتزعنی شبه خال و لا ابن عم.

ثم خرج من البصره و استخلف أخاه عثمان بن زیاد، و اقبل الی الکوفه و معه مسلم بن عمرو الباهلی، و شریک بن الأعور الحارثی و حشمه و اهل بیته، حتی دخل الکوفه و علیه عمامه سوداء، و هو متلثم و الناس قد بلغهم اقبال حسین الیهم، فهم ینتظرون قدومه، فظنوا حین قدم عبید الله انه الحسین، فاخذ لا یمر علی جماعه من الناس الا سلموا علیه، و قالوا: مرحبا بک یا بن رسول الله! قدمت خیر مقدم، فرای من تباشیرهم بالحسین ع ما ساءه، فقال مسلم بن عمرو لما أکثروا: تاخروا، هذا الأمیر عبید الله بن زیاد، فاخذ حین اقبل علی الظهر، و انما معه بضعه عشر رجلا، فلما دخل القصر و علم الناس انه عبید الله بن زیاد دخلهم من ذلک کابه و حزن شدید، و غاظ عبید الله ما سمع منهم، و قال: الا اری هؤلاء کما اری.

قال هشام: قال ابو مخنف: فحدثنی المعلی بن کلیب، عن ابی وداک، قال: لما نزل القصر نودی: الصلاه جامعه، قال: فاجتمع الناس، فخرج إلینا فحمد الله و اثنی علیه، ثم قال: اما بعد، فان امیر المؤمنین اصلحه الله ولانی مصرکم و ثغرکم، و أمرنی بانصاف مظلومکم، و إعطاء محرومکم، و بالإحسان الی سامعکم و مطیعکم، و بالشده علی مریبکم و عاصیکم، و انا

متبع فیکم امره، و منفذ فیکم عهده، فانا لمحسنکم و مطیعکم کالوالد البر، و

سوطی و سیفی علی من ترک امری، و خالف عهدی، فلیبق امرؤ علی نفسه.

الصدق ینبئ عنک لا- الوعید، ثم نزل فاخذ العرفاء و الناس أخذا شدیدا، فقال: اکتبوا الی الغرباء، و من فیکم من طلبه امیر المؤمنین، و من فیکم من الحروریه و اهل الریب الذین رأیهم الخلاف و الشقاق، فمن کتبهم لنا فبرئ، و من لم یکتب لنا أحدا، فیضمن لنا ما فی عرافته الا- یخالفنا منهم مخالف، و لا- یبغی علینا منهم باغ، فمن لم یفعل برئت منه الذمه، و حلال لنا ماله و سفک دمه، و أیما عریف وجد فی عرافته من بغیه امیر المؤمنین احد لم یرفعه إلینا صلب علی باب داره، و القیت تلک العرافه من العطاء، و سیر الی موضع بعمان الزاره.

و اما عیسی بن یزید الکنانی فانه قال- فیما ذکر عمر بن شبه، عن هارون بن مسلم، عن علی بن صالح، عنه- قال: لما جاء کتاب یزید الی عبید الله بن زیاد، انتخب من اهل البصره خمسمائه، فیهم عبد الله بن الحارث بن نوفل، و شریک بن الأعور- و کان شیعه لعلی، فکان أول من سقط بالناس شریک، فیقال: انه تساقط غمره و معه ناس- ثم سقط عبد الله ابن الحارث و سقط معه ناس، و رجوا ان یلوی علیهم عبید الله و یسبقه الحسین الی الکوفه، فجعل لا یلتفت الی من سقط، و یمضی حتی ورد القادسیه، و سقط مهران مولاه، فقال: أیا مهران، علی هذه الحال، ان امسکت عنک حتی تنظر الی القصر فلک مائه الف، قال: لا، و الله ما استطیع فنزل عبید الله فاخرج ثیابا مقطعه من مقطعات الیمن، ثم اعتجر بمعجره یمانیه، فرکب

بغلته، ثم انحدر راجلا وحده، فجعل يمر بالمحارس فكلما نظروا اليه لم يشكوا انه الحسين، فيقولون: مرحبا بك يا بن رسول الله! و جعل لا يكلمهم، و خرج اليه الناس من دورهم و بيوتهم، و سمع بهم النعمان بن بشير فغلق عليه و على خاصته، و انتهى اليه عبيد الله و هو لا يشك انه الحسين، و معه الخلق يضجون، فكلمه النعمان، فقال: أنشدك

تاريخ طبرى، ص: ۳۶۰

الله الا تنحيت عنى! ما انا بمسلم إليك أمانتى، و ما لى فى قتلك من ارب، فجعل لا يكلمه ثم انه دنا و تدلى الآخر بين شرفين، فجعل يكلمه فقال: افتح لا فتحت، فقد طال ليلك، فسمعها انسان خلفه، فتكفى الى القوم، فقال: اى قوم، ابن مرجانه، و الذى لا اله غيره! فقالوا:

ويحك! انما هو الحسين، ففتح له النعمان، فدخل، و ضربوا الباب فى وجوه الناس، فانفضوا، و اصبح فجلس على المنبر فقال: ايها الناس، انى لأعلم انه قد سار معى، و اظهر الطاعه لى من هو عدو للحسين حين ظن ان الحسين قد دخل البلد و غلب عليه، و الله ما عرفت منكم أحدا، ثم نزل و اخبر ان مسلم بن عقيل قدم قبله بليله، و انه بناحيه الكوفه، فدعا مولى لبنى تميم فاعطاه مالا، و قال: انتحل هذا الأمر، و اعنهم بالمال، و اقصد لهانئ و مسلم و انزل عليه، فجاء هانئا فاخبره انه شيعه، و ان معه مالا و قدم شريك بن الأعور شاكيا، فقال لهانئ: مر مسلما يكن عندى، فان عبيد الله يعودنى، و قال شريك لمسلم: ا رايتك ان امكنتك من عبيد الله ا ضاربه أنت بالسيف؟ قال: نعم و الله و جاء عبيد

الله شریکا یعوده فی منزل هانئ- و قد قال شریک لمسلم: إذا سمعتنی اقول: اسقونی ماء فاخرج علیه فاضربه- و جلس عبید الله علی فراش شریک، و قام علی راسه مهران، فقال: اسقونی ماء، فخرجت جاریه بقدح، فرات مسلما، فزالت، فقال شریک: اسقونی ماء، ثم قال الثالثه: ویلکم تحمونی الماء! اسقونیه و لو کانت فیه نفسی، ففطن مهران فغمز عبید الله، فوثب، فقال شریک: ایها الأمیر، انی ارید ان اوصی إلیک، قال: اعود إلیک، فجعل مهران یطرد به، و قال: اراد و الله قتلک، قال: و کیف مع إکرامی شریکا و فی بیت هانئ و ید ابی عنده ید! فرجع فأرسل الی أسماء بن خارجه و محمد بن الاشعث فقال: ائتیانی بهانی ء، فقالا له: انه لا یاتی الا بالأمان، قال: و ما له و للأمان! و هل احدث حدثا! انطلقا فان لم یأت الا بأمان فآمناه، فاتیاه فدعواه، فقال: انه ان أخذنی قتلنی، فلم یزالا به حتی جاءا به و عبید الله یخطب یوم الجمعه، فجلس فی المسجد، و قد رجل هانئ

تاریخ طبری، ص: ۳۶۱

غدیرتیه، فلما صلی عبید الله، قال: یا هانئ، فتبعه، و دخل فسلم، فقال عبید الله: یا هانئ، اما تعلم ان ابی قدم هذا البلد فلم یترک أحدا من هذه الشیعه الا قتله غیر ابیک و غیر حجر، و کان من حجر ما قد علمت، ثم لم یزل یحسن صحبتک، ثم کتب الی امیر الکوفه: ان حاجتی قبلک هانئ؟ قال: نعم، قال: فکان جزائی ان خبات فی بیتک رجلا لیقتلنی! قال: ما فعلت، فاخرج التمیمی الذی کان عینا علیهم، فلما رآه هانئ علم ان قد اخبره الخبر، فقال: ایها الأمیر، قد کان

الذی بلغک، و لن اضیع یدک عنی، فأنت آمن و اهلک، فسر حیث شئت.

فکبا عبید الله عندها، و مهران قائم علی راسه فی یده معکزه، فقال:

وا ذلاه! هذا العبد الحائک یؤمنک فی سلطانک! فقال: خذه، فطرح المعکزه، و أخذ بضفیرتی هانئ، ثم اقنع بوجهه، ثم أخذ عبید الله المعکزه فضرب بها وجه هانئ، و ندر الزج، فارتز فی الجدار، ثم ضرب وجهه حتی کسر انفه و جبینه، و سمع الناس الهیعه، و بلغ الخبر مذحج، فاقبلوا، فأطافوا بالدار، و امر عبید الله بهانی ء فالقی فی بیت، و صیح المذحجیون، و امر عبید الله مهران ان یدخل علیه شریحا، فخرج، فادخله علیه، و دخلت الشرط معه، فقال: یا شریح، قد تری ما یصنع بی! قال: أراک حیا، قال: و حی انا مع ما تری! اخبر قومی انهم ان انصرفوا قتلنی، فخرج الی عبید الله فقال: قد رایته حیا، و رایت أثرا سیئا، قال: و تنکر ان یعاقب الوالی رعیته! اخرج الی هؤلاء فاخبرهم، فخرج، و امر عبید الله الرجل فخرج معه، فقال لهم شریح: ما هذه الرعه السیئه! الرجل حی، و قد عاتبه سلطانه بضرب لم یبلغ نفسه، فانصرفوا و لا تحلوا بانفسکم و لا بصاحبکم.

فانصرفوا.

و ذکر هشام، عن ابی مخنف، عن المعلی بن کلیب، عن ابی الوداک، قال: نزل شریک بن الأعور علی هانئ بن عروه المرادی، و کان شریک شیعیا، و قد شهد صفین مع عمار

و سمع مسلم بن عقیل بمجی ء عبید الله و مقالته التی قالها، و ما أخذ به العرفاء و الناس، فخرج من دار المختار- و قد علم به- حتی انتهی الی دار هانئ بن عروه المرادی، فدخل

بابه، و ارسل اليه ان اخرج، فخرج اليه هانئ، فكره هانئ مكانه حين رآه، فقال له مسلم: اتيتك لتجيرنى و تضيفنى، فقال: رحمك الله! لقد كلفتنى شططا، و لو لا دخولك دارى و ثقتك لأحببت و لسألتك ان تخرج عنى، غير انه يأخذنى من ذلك ذمام، و ليس مردود مثلى على مثلك عن جهل، ادخل.

فآواه، و أخذت الشيعه تختلف اليه فى دار هانئ بن عروه، و دعا ابن زياد مولى له يقال له معقل، فقال له: خذ ثلاثه آلاف درهم، ثم اطلب مسلم ابن عقيل، و اطلب لنا اصحابه، ثم أعطهم هذه الثلاثه آلاف، فقل لهم:

استعينوا بها على حرب عدوكم، و اعلمهم انك منهم، فإنك لو قد أعطيتها إياهم اطمأنوا إليك، و وثقوا بك، و لم يكتموك شيئا من اخبارهم، ثم اغد عليهم و رح ففعل ذلك، فجاء حتى اتى الى مسلم بن عوسجه الأسدى من بنى سعد بن ثعلبه فى المسجد الأعظم و هو يصلى، و سمع الناس يقولون:

ان هذا يبايع للحسين، فجاء فجلس حتى فرغ من صلاته ثم قال: يا عبد الله، انى امرؤ من اهل الشام، مولى لذى الكلاع، انعم الله على بحب اهل هذا البيت و حب من احبهم، فهذه ثلاثه آلاف درهم اردت بها لقاء رجل منهم بلغنى انه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول الله ص، و كنت اريد لقاءه فلم أجد أحدا يدلنى عليه و لا يعرف مكانه، فانى لجالس آنفا فى المسجد إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون: هذا رجل له علم باهل هذا البيت، و انى اتيتك لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبك فابايعه، و ان شئت أخذت بيعتى له قبل لقائه، فقال: احمد الله

على لقائك إياى، فقد سرنى ذلك لتنال ما تحب، و لينصر الله بك اهل بيت نبيه، و لقد ساءنى معرفتك إياى بهذا الأمر من قبل ان ينمى مخافه هذا الطاغيه و سطوته.

فاخذ بيعته قبل ان يبرح، و أخذ عليه المواثيق المغلظه ليناصح

تاريخ طبرى، ص: ۳۶۳

و ليكتمن، فاعطاه من ذلك ما رضى به، ثم قال له: اختلف الى أياما فى منزلى، فانا طالب لك الاذن على صاحبك فاخذ يختلف مع الناس، فطلب له الاذن فمرض هانئ بن عروه، فجاء عبيد الله عائدا له، فقال له عماره بن عبيد السلولى: انما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغيه، فقد امكنك الله منه فاقتله، قال هانئ: ما أحب ان يقتل فى دارى، فخرج فما مكث الا جمعه حتى مرض شريك بن الأعور- و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الأمراء، و كان شديد التشيع- فأرسل اليه عبيد الله:

انى رائح إليك العشيه، فقال لمسلم: ان هذا الفاجر عائدى العشيه، فإذا جلس فاخرج اليه فاقتله، ثم اقعد فى القصر، ليس احد يحول بينك و بينه، فان برئت من وجعى هذا ايامى هذه سرت الى البصره و كفيتك امرها.

فلما كان من العشى اقبل عبيد الله لعياده شريك، فقام مسلم بن عقيل ليدخل، و قال له شريك: لا يفوتنك إذا جلس، فقام هانئ بن عروه اليه فقال: انى لا أحب ان يقتل فى دارى- كأنه استقبح ذلك- فجاء عبيد الله ابن زياد فدخل فجلس، فسال شريكا عن وجعه، و قال: ما الذى تجد؟

و متى اشكيت؟ فلما طال سؤاله اياه، و راى ان الآخر لا يخرج، خشى ان يفوته، فاخذ يقول:

ما تنتظرون بسلمى ان تحيوها

اسقنيها و ان كانت فيها نفسى، فقال

ذلک مرتین او ثلاثا، فقال عبید الله، و لا یفطن ما شانه: ا ترونه یهجر؟ فقال له هانئ: نعم اصلحک الله! ما زال هذا دیدنه قبیل عمایه الصبح حتی ساعته هذه ثم انه قام فانصرف، فخرج مسلم، فقال له شریک: ما منعک من قتله؟ فقال:

خصلتان: اما إحداهما فکراهه هانئ ان یقتل فی داره، [و اما الاخری فحدیث حدثه الناس عن النبی ص: ان الایمان قید الفتک، و لا یفتک مؤمن،] فقال هانئ: اما و الله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا غادرا، و لکن کرهت ان یقتل فی داری و لبث شریک بن الأعور بعد

ذلک ثلاثا ثم مات، فخرج ابن زیاد فصلی علیه، و بلغ عبید الله بعد ما قتل مسلما و هانئا ان ذلک الذی کنت سمعت من شریک فی مرضه انما کان یحرض مسلما، و یأمره بالخروج إلیک لیقتلک، فقال عبید الله: و الله لا اصلی علی جنازه رجل من اهل العراق ابدا، و و الله لو لا ان قبر زیاد فیهم لنبشت شریکا.

ثم ان معقلا مولی ابن زیاد الذی دسه بالمال الی ابن عقیل و اصحابه، اختلف الی مسلم بن عوسجه أیاما لیدخله علی ابن عقیل، فاقبل به حتی ادخله علیه بعد موت شریک بن الأعور، فاخبره خبره کله، فاخذ ابن عقیل بیعته، و امر أبا ثمامه الصائدی، فقبض ماله الذی جاء به- و هو الذی کان یقبض أموالهم، و ما یعین به بعضهم بعضا، یشتری لهم السلاح، و کان به بصیرا، و کان من فرسان العرب و وجوه الشیعه- و اقبل ذلک الرجل یختلف الیهم، فهو أول داخل و آخر خارج، یسمع اخبارهم، و یعلم اسرارهم، ثم ینطلق

بها حتی یقرها فی اذن ابن زیاد قال: و کان هانئ یغدو و یروح الی عبید الله، فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف و تمارض، فجعل لا یخرج، فقال ابن زیاد لجلسائه: ما لی لا اری هانئا! فقالوا: هو شاک، فقال: لو علمت بمرضه لعدته! قال ابو مخنف: فحدثنی المجالد بن سعید، قال: دعا عبید الله محمد بن الاشعث و أسماء بن خارجه.

قال ابو مخنف: حدثنی الحسن بن عقبه المرادی انه بعث معهما عمرو بن الحجاج الزبیدی.

قال ابو مخنف: و حدثنی نمیر بن وعله، عن ابی الوداک، قال: کانت روعه اخت عمرو بن الحجاج تحت هانئ بن عروه، و هی أم یحیی بن هانئ فقال لهم: ما یمنع هانئ بن عروه من إتیاننا؟ قالوا: ما ندری اصلحک الله!

تاریخ طبری، ص: ۳۶۵

و انه لیتشکی، قال: قد بلغنی انه قد برا، و هو یجلس علی باب داره، فالقوه، فمروه الا یدع ما علیه فی ذلک من الحق، فانی لا أحب ان یفسد عندی مثله من اشراف العرب فاتوه حتی وقفوا علیه عشیه و هو جالس علی بابه، فقالوا: ما یمنعک من لقاء الأمیر، فانه قد ذکرک، و قد قال: لو اعلم انه شاک لعدته؟ فقال لهم: الشکوی تمنعنی، فقالوا له: یبلغه انک تجلس کل عشیه علی باب دارک، و قد استبطأک، و الإبطاء و الجفاء لا یحتمله السلطان، اقسمنا علیک لما رکبت معنا! فدعا بثیابه فلبسها، ثم دعا ببغله فرکبها حتی إذا دنا من القصر، کان نفسه احست ببعض الذی کان، فقال لحسان ابن أسماء بن خارجه: یا بن أخی، انی و الله لهذا الرجل لخائف، فما تری؟

قال: ای عم، و الله ما اتخوف علیک شیئا،

و لم تجعل على نفسک سبیلا و أنت بری ء؟ و زعموا ان أسماء لم یعلم فی ای شی ء بعث الیه عبید الله، فاما محمد فقد علم به، فدخل القوم علی ابن زیاد، و دخل معهم، فلما طلع قال عبید الله: اتتک بحائن رجلاه! و قد عرس عبید الله إذ ذاک بام نافع ابنه عماره بن عقبه، فلما دنا من ابن زیاد و عنده شریح القاضی التفت نحوه، فقال:

ارید حباءه و یرید قتلی عذیرک من خلیلک من مراد

و قد کان له أول ما قدم مکرما ملطفا، فقال له هانئ: و ما ذاک ایها الأمیر؟ قال: ایه یا هانئ بن عروه! ما هذه الأمور التی تربص فی دورک لأمیر المؤمنین و عامه المسلمین! جئت بمسلم بن عقیل فادخلته دارک، و جمعت له السلاح و الرجال فی الدور حولک، و ظننت ان ذلک یخفی علی لک! قال: ما فعلت، و ما مسلم عندی، قال: بلی قد فعلت، قال: ما فعلت، قال:

بلی، فلما کثر ذلک بینهما، و ابی هانئ الا مجاحدته و مناکرته، دعا ابن زیاد معقلا ذلک العین، فجاء حتی وقف بین یدیه فقال: ا تعرف هذا؟

قال: نعم، و علم هانئ عند ذلک انه کان عینا علیهم، و انه قد أتاه باخبارهم،

فسقط فی خلده ساعه ثم ان نفسه راجعته، فقال له: اسمع منی، و صدق مقالتی، فو الله لا اکذبک، و الله الذی لا اله غیره ما دعوته الی منزلی، و لا علمت بشی ء من امره، حتی رایته جالسا علی بابی، فسألنی النزول علی، فاستحییت من رده، و دخلنی من ذلک ذمام، فادخلته داری و ضفته و آویته، و قد کان من امره الذی بلغک،

فان شئت اعطيت الان موثقا مغلظا و ما تطمئن اليه الا ابغيك سوءا، و ان شئت اعطيتك رهينه تكون فى يدك حتى آتيك، و انطلق اليه فأمره ان يخرج من دارى الى حيث شاء من الارض، فاخرج من ذمامه و جواره، فقال: لا و الله لا تفارقنى ابدا حتى تأتينى به، فقال: لا، و الله لا أجيئك ابدا، انا أجيئك بضيفى تقتله! قال: و الله لتأتينى به، قال: و الله لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلى- و ليس بالكوفه شامى و لا بصرى غيره- فقال: اصلح الله الأمير! خلنى و اياه حتى اكلمه، لما راى لجاجته و تابيه على ابن زياد ان يدفع اليه مسلما، فقال لهانئ: قم الى هاهنا حتى اكلمك، فقام فخلا به ناحيه من ابن زياد، و هما منه على ذلك قريب حيث يراهما، إذا رفعا أصواتهما سمع ما يقولان، و إذا خفضا خفى عليه ما يقولان، فقال له مسلم: يا هانئ، انى أنشدك الله ان تقتل نفسك، و تدخل البلاء على قومك و عشيرتك! فو الله انى لانفس بك عن القتل، و هو يرى ان عشيرته ستحرك فى شانه ان هذا الرجل ابن عم القوم، و ليسوا قاتليه و لا ضائريه، فادفعه اليه فانه ليس عليك بذلك مخزاه و لا منقصه، انما تدفعه الى السلطان، قال: بلى، و الله ان على فى ذلك للخزى و العار، انا ادفع جارى و ضيفى و انا حى صحيح اسمع و ارى، شديد الساعد، كثير الأعوان! و الله لو لم أكن الا واحدا ليس لى ناصر لم ادفعه حتى اموت دونه.

فاخذ يناشده و هو يقول: و الله لا ادفعه اليه

ابدا، فسمع ابن زياد ذلک، فقال: ادنوه منی، فادنوه منه، فقال: و الله لتأتینی به او لاضربن عنقک،

تاریخ طبری، ص: ۳۶۷

قال: إذا تکثر البارقه حول دارک، فقال: و الهفا علیک! أبا لبارقه تخوفنی! و هو یظن ان عشیرته سیمنعونه، فقال ابن زیاد: ادنوه منی، فادنی،

۳فاستعرض وجهه بالقضیب، فلم یزل یضرب انفه و جبینه و خده حتی کسر انفه، و سیل الدماء علی ثیابه، و نثر لحم خدیه و جبینه علی لحیته حتی کسر القضیب، و ضرب هانئ بیده الی قائم سیف شرطی من تلک الرجال، و جابذه الرجل و منع، فقال عبید الله: ا حروری سائر الیوم! احللت بنفسک، قد حل لنا قتلک، خذوه فالقوه فی بیت من بیوت الدار، و أغلقوا علیه بابه، و اجعلوا علیه حرسا، ففعل ذلک به، فقام الیه أسماء ابن خارجه فقال: ارسل غدر سائر الیوم! أمرتنا ان نجیئک بالرجل حتی إذا جئناک به و ادخلناه علیک هشمت وجهه، و سیلت دمه علی لحیته، و زعمت انک تقتله! فقال له عبید الله: و انک لهاهنا! فامر به فلهز و تعتع به، ثم ترک فحبس.

و اما محمد بن الاشعث فقال: قد رضینا بما رای الأمیر، لنا کان أم علینا، انما الأمیر مؤدب و بلغ عمرو بن الحجاج ان هانئا قد قتل، فاقبل فی مذحج حتی احاط بالقصر و معه جمع عظیم، ثم نادی: انا عمرو بن الحجاج، هذه فرسان مذحج و وجوهها، لم تخلع طاعه، و لم تفارق جماعه، و قد بلغهم ان صاحبهم یقتل، فأعظموا ذلک، فقیل لعبید الله: هذه مذحج بالباب، فقال لشریح القاضی: ادخل علی صاحبهم فانظر الیه، ثم اخرج فاعلمهم انه حی لم یقتل، و انک قد

رایته، فدخل الیه شریح فنظر الیه.

فقال ابو مخنف: فحدثنی الصقعب بن زهیر، عن عبد الرحمن بن شریح، قال: سمعته یحدث اسماعیل بن طلحه، قال: دخلت علی هانئ، فلما رآنی قال: یا لله یا للمسلمین! اهلکت عشیرتی؟ فأین اهل الدین! و این اهل المصر! تفاقدوا! یخلونی، و عدوهم و ابن عدوهم! و الدماء

تاریخ طبری، ص: ۳۶۸

تسیل علی لحیته، إذ سمع الرجه علی باب القصر، و خرجت و اتبعنی، فقال:

یا شریح، انی لأظنها أصوات مذحج و شیعتی من المسلمین، ان دخل علی عشره نفر أنقذونی، قال: فخرجت الیهم و معی حمید بن بکیر الأحمری- ارسله معی ابن زیاد، و کان من شرطه ممن یقوم علی راسه- و ایم الله لو لا مکانه معی لکنت ابلغت اصحابه ما أمرنی به، فلما خرجت الیهم قلت:

ان الأمیر لما بلغه مکانکم و مقالتکم فی صاحبکم أمرنی بالدخول الیه، فأتیته فنظرت الیه، فأمرنی ان القاکم، و ان اعلمکم انه حی، و ان الذی بلغکم من قتله کان باطلا فقال عمرو و اصحابه: فاما إذ لم یقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا.

قال ابو مخنف: حدثنی الحجاج بن علی، عن محمد بن بشر الهمدانی، قال: لما ضرب عبید الله هانئا و حبسه خشی ان یثب الناس به، فخرج فصعد المنبر و معه اشراف الناس و شرطه و حشمه، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: اما بعد، ایها الناس، فاعتصموا بطاعه الله و طاعه ائمتکم، و لا تختلفوا و لا تفرقوا فتهلکوا و تذلوا و تقتلوا و تجفوا و تحرموا، ان اخاک من صدقک، و قد اعذر من انذر قال: ثم ذهب لینزل، فما نزل عن المنبر حتی دخلت النظاره المسجد من قبل التمارین یشتدون

و يقولون: قد جاء ابن عقيل! قد جاء ابن عقيل! فدخل عبيد الله القصر مسرعا، و اغلق ابوابه.

قال ابو مخنف: حدثنى يوسف بن يزيد، عن عبد الله بن خازم، قال:

انا و الله رسول ابن عقيل الى القصر لانظر الى ما صار امر هانئ، قال:

فلما ضرب و حبس ركبت فرسى و كنت أول اهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر، و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه! يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر، فأمرنى ان انادى فى اصحابه و قد ملا منهم الدور حوله، و قد بايعه ثمانيه عشر ألفا، و فى الدور اربعه آلاف رجل، فقال لى:

ناد: يا منصور أمت، فناديت: يا منصور أمت، و تنادى اهل الكوفه

تاريخ طبرى، ص: ۳۶۹

فاجتمعوا اليه، فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده و ربيعه، و قال: سر امامى فى الخيل، ثم عقد لمسلم بن عوسجه الأسدى على ربع مذحج و اسد، و قال: انزل فى الرجال فأنت عليهم، و عقد لأبى ثمامه الصائدى على ربع تميم و همدان، و عقد لعباس بن جعده الجدلى على ربع المدينه، ثم اقبل نحو القصر، فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز فى القصر، و غلق الأبواب قال ابو مخنف: و حدثنى يونس بن ابى إسحاق، عن عباس الجدلى قال: خرجنا مع ابن عقيل اربعه آلاف، فما بلغنا القصر الا و نحن ثلاثمائه.

قال: و اقبل مسلم يسير فى الناس من مراد حتى احاط بالقصر، ثم ان الناس تداعوا إلينا و اجتمعوا، فو الله ما لبثنا الا قليلا حتى امتلا المسجد من الناس و السوق، و ما زالوا يثوبون حتى المساء، فضاق بعبيد الله ذرعه،

و كان كبر امره ان يتمسك بباب القصر، و ليس معه الا ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من اشراف الناس و اهل بيته و مواليه، و اقبل اشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذى يلى دار الروميين، و جعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم، فينظرون اليهم فيتقون ان يرموهم بالحجاره، و ان يشتموهم و هم لا- يفترون على عبيد الله و على ابيه و دعا عبيد الله كثير بن شهاب ابن الحصين الحارثى فأمره ان يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير بالكوفه، و يخذل الناس عن ابن عقيل و يخوفهم الحرب، و يحذرهم عقوبه السلطان، و امر محمد بن الاشعث ان يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضرموت، فيرفع رايه أمان لمن جاءه من الناس، و قال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلى و شبث بن ربعى التميمى و حجار بن ابجر العجلى و شمر بن ذى الجوشن العامرى، و حبس سائر وجوه الناس عنده استيحاشا اليهم لقله عدد من معه من الناس، و خرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل.

قال ابو مخنف: فحدثنى ابو جناب الكلبى ان كثيرا الفى رجلا من

كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد، قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل فى بنى فتيان، فأخذه حتى ادخله على ابن زياد، فاخبره خبره، فقال لابن زياد:

انما أردتك، قال: و كنت وعدتنى ذلك من نفسك، فامر به فحبس، و خرج محمد بن الاشعث حتى وقف عند دور بنى عماره، و جاءه عماره بن صلخب الأزدى و هو يريد ابن عقيل، عليه سلاحه، فأخذه فبعث به الى ابن زياد فحبسه، فبعث ابن عقيل الى

محمد بن الاشعث من المسجد عبد الرحمن ابن شريح الشبامى، فلما راى محمد بن الاشعث كثره من أتاه، أخذ يتنحى و يتأخر، و ارسل القعقاع بن شور الذهلى الى محمد بن الاشعث: قد جلت على ابن عقيل من العرار، فتأخر عن موقفه، فاقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين، فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب و محمد و القعقاع فيمن أطاعهم من قومهم، قال له كثير- و كانوا مناصحين لابن زياد: اصلح الله الأمير! معك فى القصر ناس كثير من اشراف الناس و من شرطك و اهل بيتك و مواليك، فاخرج بنا اليهم، فأبى عبيد الله، و عقد لشبث بن ربعى لواء، فاخرجه، و اقام الناس مع ابن عقيل يكبرون و يثوبون حتى المساء، و امرهم شديد، فبعث عبيد الله الى الاشراف فجمعهم اليه، ثم قال: أشرفوا على الناس فمنوا اهل الطاعه الزياده و الكرامه، و خوفوا اهل المعصيه الحرمان و العقوبه، و اعلموهم فصول الجنود من الشام اليهم.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد،

٣عن عبد الله بن خازم الكثيرى من الأزد، من بنى كثير، قال: اشرف علينا الاشراف، فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس ان تجب، فقال: ايها الناس، ألحقوا بأهاليكم، و لا تعجلوا الشر، و لا تعرضوا انفسكم للقتل، فان هذه جنود امير المؤمنين يزيد قد اقبلت، و قد اعطى الله الأمير عهدا:

لئن اتممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيتكم ان يحرم ذريتكم العطاء، و يفرق مقاتلتكم فى مغازى اهل الشام على غير طمع، و ان يأخذ البرى ء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، حتى لا يبقى له فيكم بقيه من اهل المعصيه الا أذاقها

وبال

تاریخ طبری، ص: ۳۷۱

ما جرت أیدیها، و تکلم الاشراف بنحو من کلام هذا، فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا یتفرقون، و أخذوا ینصرفون.

قال ابو مخنف: فحدثنی المجالد بن سعید، ان المرأه کانت تأتی ابنها او أخاها فتقول: انصرف، الناس یکفونک، و یجی ء الرجل الی ابنه او أخیه فیقول: غدا یأتیک اهل الشام، فما تصنع بالحرب و الشر! انصرف فیذهب به، فما زالوا یتفرقون و یتصدعون حتی امسی ابن عقیل و ما معه ثلاثون نفسا فلما رای انه قد امسی و لیس معه الا أولئک النفر خرج متوجها نحو أبواب کنده، و بلغ الأبواب و معه منهم عشره، ثم خرج من الباب و إذا لیس معه انسان، و التفت فإذا هو لا یحس أحدا یدله علی الطریق، و لا یدله علی منزل و لا یواسیه بنفسه ان عرض له عدو، فمضی علی وجهه یتلدد فی ازقه الکوفه لا یدری این یذهب! حتی خرج الی دور بنی جبله من کنده، فمشی حتی انتهی الی باب امراه یقال لها طوعه- أم ولد کانت للأشعث بن قیس، فأعتقها، فتزوجها اسید الحضرمی فولدت له بلالا، و کان بلال، قد خرج مع الناس و أمه قائمه تنتظره- فسلم علیها ابن عقیل، فردت علیه، فقال لها: یا أمه الله، اسقینی ماء، فدخلت فسقته، فجلس و ادخلت الإناء، ثم خرجت فقالت: یا عبد الله ا لم تشرب! قال: بلی، قالت: فاذهب الی اهلک، فسکت، ثم عادت فقالت مثل ذلک، فسکت، ثم قالت له: فی الله، سبحان الله یا عبد الله! فمر الی اهلک عافاک الله، فانه لا یصلح لک الجلوس علی بابی، و لا احله لک، فقام فقال: یا أمه الله، ما لی فی

هذا المصر منزل و لا عشیره، فهل لک الی اجر و معروف، و لعلی مکافئک به بعد الیوم! فقالت: یا عبد الله، و ما ذاک؟ قال:

انا مسلم بن عقیل، کذبنی هؤلاء القوم و غرونی، قالت: أنت مسلم! قال: نعم قالت: ادخل، فادخلته بیتا فی دارها غیر البیت الذی تکون فیه، و فرشت له، و عرضت علیه العشاء فلم یتعش، و لم یکن باسرع من ان جاء ابنها فرآها تکثر الدخول فی البیت و الخروج منه، فقال: و الله انه

لیریبنی کثره دخولک هذا البیت منذ اللیله و خروجک منه! ان لک لشأنا، قالت: یا بنی، اله عن هذا، قال لها: و الله لتخبرنی: قالت: اقبل علی شانک و لا تسألنی عن شی ء، فالح علیها، فقالت: یا بنی، لا تحدثن أحدا من الناس بما اخبرک به، و أخذت علیه الایمان، فحلف لها، فاخبرته، فاضطجع و سکت- و زعموا انه قد کان شریدا من الناس و قال بعضهم: کان یشرب مع اصحاب له- و لما طال علی ابن زیاد، و أخذ لا یسمع لأصحاب ابن عقیل صوتا کما کان یسمعه قبل ذلک قال لأصحابه: أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا! فاشرفوا فلم یروا أحدا، قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد کمنوا لکم، ففرعوا بحابح المسجد، و جعلوا یخفضون شعل النار فی ایدیهم، ثم ینظرون: هل فی الظلال احد؟ و کانت أحیانا تضی ء لهم، و أحیانا لا تضی ء لهم کما یریدون، فدلوا القنادیل و انصاف الطنان تشد بالحبال، ثم تجعل فیها النیران، ثم تدلی، حتی تنتهی الی الارض ففعلوا ذلک فی اقصی الظلال و أدناها و أوسطها حتی فعلوا ذلک بالظله التی فیها المنبر، فلما لم

یروا شیئا اعلموا ابن زیاد، ففتح باب السده التی فی المسجد ثم خرج فصعد المنبر، و خرج اصحابه معه، فأمرهم فجلسوا حوله قبیل العتمه، و امر عمرو بن نافع فنادی: الا برئت الذمه من رجل من الشرطه و العرفاء او المناکب او المقاتله صلی العتمه الا فی المسجد، فلم یکن له الا ساعه حتی امتلا المسجد من الناس، ثم امر مناديه فأقام الصلاه، فقال الحصین بن تمیم: ان شئت صلیت بالناس، او یصلی بهم غیرک، و دخلت أنت فصلیت فی القصر، فانی لا- آمن ان یغتالک بعض اعدائک! فقال: مر حرسی فلیقوموا ورائی کما کانوا یقفون، و در فیهم فانی لست بداخل إذا.

فصلی بالناس، ثم قام فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: اما بعد، فان ابن عقیل السفیه الجاهل، قد اتی ما قد رایتم من الخلاف و الشقاق، فبرئت ذمه الله من رجل وجدناه فی داره، و من جاء به فله دیته اتقوا الله عباد الله، و الزموا طاعتکم و بیعتکم، و لا تجعلوا علی انفسکم سبیلا یا حصین

تاریخ طبری، ص: ۳۷۳

ابن تمیم، ثکلتک أمک ان صاح باب سکه من سککک الکوفه، او خرج هذا الرجل و لم تأتنی به، و قد سلطتک علی دور اهل الکوفه، فابعث مراصده علی افواه السککک، و اصبح غدا و استبر الدور و جس خلالها حتی تأتینی بهذا الرجل- و کان الحصین علی شرطه، و هو من بنی تمیم- ثم نزل ابن زیاد فدخل و قد عقد لعمرو بن حریث رایه و امره علی الناس، فلما اصبح جلس مجلسه و اذن للناس فدخلوا علیه، و اقبل محمد بن الاشعث فقال: مرحبا بمن لا یستغش ولایتهم! ثم أقعده الی

جنبه، و اصبح ابن تلك العجوز و هو بلال بن اسيد الذى آوت أمه ابن عقيل، فغدا الى عبد الرحمن بن محمد ابن الاشعث فاخبره بمكان ابن عقيل عند أمه، قال: فاقبل عبد الرحمن حتى اتى أباه و هو عند ابن زياد، فساره، فقال له ابن زياد: ما قال لك؟

قال: أخبرنى ان ابن عقيل فى دار من دورنا، فنخس بالقضيب فى جنبه ثم قال: قم فاتنى به الساعه.

قال ابو مخنف: فحدثنى قدامه بن سعيد بن زائده بن قدامه الثقفى، ان ابن الاشعث حين قام ليأتيه بابن عقيل بعث الى عمرو بن حريث و هو فى المسجد خليفته على الناس، ان ابعث مع ابن الاشعث ستين او سبعين رجلا كلهم من قيس- و انما كره ان يبعث معه قومه لأنه قد علم ان كل قوم يكرهون ان يصادف فيهم مثل ابن عقيل- فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السلمى فى ستين او سبعين من قيس، حتى أتوا الدار التى فيها ابن عقيل، فلما سمع وقع حوافر الخيل و أصوات الرجال عرف انه قد اتى، فخرج اليهم بسيفه، و اقتحموا عليه الدار، فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار، ثم عادوا اليه، فشد عليهم كذلك، فاختلف هو و بكير بن حمران الأحمرى ضربتين، فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا، و اشرع السيف فى السفلى، و نصلت لها ثنيتاه، فضربه مسلم ضربه فى راسه منكره، و ثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت، فأخذوا يرمونه بالحجاره، و يلهبون النار فى اطنان القصب، ثم يقلبونها عليه من فوق

البيت، فلما راى ذلك

خرج عليهم مصلتا بسيفه فى السكه فقاتلهم، فاقبل عليه محمد بن الاشعث فقال: يا فتى، لك الامان، لا تقتل نفسك، فاقبل يقاتلهم، و هو يقول:

اقسمت لا اقتل الا حرا و ان رايت الموت شيئا نكرا

كل امرئ يوما ملاق شرا و يخلط البارد سخنا مرا

رد شعاع الشمس فاستقر اخاف ان اكذب او اغرا

فقال له محمد بن الاشعث: انك لا تكذب و لا تخدع و لا تغر، ان القوم بنو عمك، و ليسوا بقاتليك و لا ضاربيك، و قد اثخن بالحجاره، و عجز عن القتال و انبهر، فاسند ظهره الى جنب تلك الدار، فدنا محمد ابن الاشعث فقال: لك الامان، فقال: آمن انا؟ قال: نعم، و قال القوم:

أنت آمن، غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمى فانه قال:

لا ناقه لى فى هذا و لا جمل، و تنحى.

و قال ابن عقيل: اما لو لم تؤمنونى ما وضعت يدى فى ايديكم و اتى ببغله فحمل عليها، و اجتمعوا حوله، و انتزعوا سيفه من عنقه، فكانه عند ذلك آيس من نفسه، فدمعت عيناه، ثم قال: هذا أول الغدر، قال محمد ابن الاشعث: أرجو الا يكون عليك باس، قال: ما هو الا الرجاء، اين أمانكم! إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! و بكى، فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس: ان من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بك لم يبك، قال: انى و الله ما لنفسى ابكى، و لا لها من القتل ارثى، و ان كنت لم أحب لها طرفه عين تلفا، و لكن ابكى لأهلى المقبلين الى، ابكى لحسين و آل حسين! ثم اقبل على محمد بن الاشعث فقال: يا عبد الله، انى

أراک و الله ستعجز عن امانی، فهل عندک خیر! تستطیع ان تبعث من عندک رجلا علی لسانی یبلغ حسینا، فانی لا أراه الا قد خرج إلیکم الیوم مقبلا، او هو خرج غدا هو و اهل بیته، و ان ما تری من جزعی لذلک،

تاریخ طبری، ص: ۳۷۵

فیقول: ان ابن عقیل بعثنی إلیک، و هو فی أیدی القوم اسیر لا یری ان تمشی حتی تقتل، و هو یقول: ارجع باهل بیتک، و لا یغرک اهل الکوفه فإنهم اصحاب ابیک الذی کان یتمنی فراقهم بالموت او القتل، ان اهل الکوفه قد کذبوک و کذبونی، و لیس لمکذب رای، فقال ابن الاشعث: و الله لافعلن، و لاعلمن ابن زیاد انی قد امتنک قال ابو مخنف: فحدثنی جعفر بن حذیفه الطائی- و قد عرف سعید ابن شیبان الحدیث- قال: دعا محمد بن الاشعث ایاس بن العثل الطائی من بنی مالک ابن عمرو بن ثمامه، و کان شاعرا، و کان لمحمد زوارا، فقال له: الق حسینا فابلغه هذا الکتاب، و کتب فیه الذی امره ابن عقیل، و قال له: هذا زادک و جهازک، و متعه لعیالک، فقال: من این لی براحله، فان راحلتی قد انضیتها؟ قال: هذه راحله فارکبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزباله لاربع لیال، فاخبره الخبر، و بلغه الرساله، [فقال له حسین: کل ما حم نازل، و عند الله نحتسب أنفسنا و فساد أمتنا].

و قد کان مسلم بن عقیل حیث تحول الی دار هانئ بن عروه و بایعه ثمانیه عشر ألفا، قدم کتابا الی حسین مع عابس بن ابی شبیب الشاکری:

اما بعد، فان الرائد لا یکذب اهله، و قد بایعنی من اهل الکوفه ثمانیه عشر ألفا، فعجل الاقبال حین

يأتيک کتابی، فان الناس کلهم معک، لیس لهم فی آل معاویه رای و لا هوی، و السلام.

و اقبل محمد بن الاشعث بابن عقیل الی باب القصر، فاستأذن فاذن له، فاخبر عبید الله خبر ابن عقیل و ضرب بکیر ایاه، فقال: بعدا له! فاخبره محمد بن الاشعث بما کان منه و ما کان من امانه ایاه، فقال عبید الله: ما أنت و الامان! کانا أرسلناک تؤمنه! انما أرسلناک لتأتینا به، فسکت و انتهی ابن عقیل الی باب القصر و هو عطشان، و علی باب القصر ناس جلوس ینتظرون الاذن، منهم عماره بن عقبه بن ابی معیط، و عمرو بن حریث، و مسلم بن عمرو، و کثیر بن شهاب.

قال ابو مخنف: فحدثنی قدامه بن سعد ان مسلم بن عقیل حین

انتهی الی باب القصر فإذا قله بارده موضوعه علی الباب، فقال ابن عقیل:

اسقونی من هذا الماء، فقال له مسلم بن عمرو: ا تراها ما أبردها! لا و الله لا تذوق منها قطره ابدا حتی تذوق الحمیم فی نار جهنم! قال له ابن عقیل:

ویحک! من أنت؟ قال: انا ابن من عرف الحق إذ انکرته، و نصح لإمامه إذ غششته، و سمع و اطاع إذ عصیته و خالفت، انا مسلم بن عمرو الباهلی، فقال ابن عقیل: لامک الثکل! ما اجفاک، و ما افظک، و اقسی قلبک و اغلظک! أنت یا بن باهله اولی بالحمیم و الخلود فی نار جهنم منی، ثم جلس متساندا الی حائط.

قال ابو مخنف: فحدثنی قدامه بن سعد ان عمرو بن حریث بعث غلاما یدعی سلیمان، فجاءه بماء فی قله فسقاه.

قال ابو مخنف: و حدثنی سعید بن مدرک بن عماره، ان عماره بن عقبه

بعث غلاما له يدعى قيسا، فجاءه بقله عليها منديل و معه قدح فصب فيه ماء، ثم سقاه، فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما، فلما ملا القدح المره الثالثه ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه، فقال: الحمد لله! لو كان لى من الرزق المقسوم شربته و ادخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمره، فقال له الحرسى: الا تسلم على الأمير! فقال له: ان كان يريد قتلى فما سلامى عليه! و ان كان لا يريد قتلى فلعمرى ليكثرن سلامى عليه، فقال له ابن زياد: لعمرى لتقتلن، قال: كذلك؟ قال: نعم، قال:

فدعنى أوص الى بعض قومى، فنظر الى جلساء عبيد الله و فيهم عمر بن سعد، فقال: يا عمر، ان بينى و بينك قرابه، و لى إليك حاجه، و قد يجب لى عليك نجح حاجتى، و هو سر، فأبى ان يمكنه من ذكرها، فقال له عبيد الله:

لا تمتنع ان تنظر فى حاجه ابن عمك، فقام معه فجلس حيث ينظر اليه ابن زياد، فقال له: ان على بالكوفه دينا استدنته منذ قدمت الكوفه، سبعمائه درهم، فاقضها عنى، و انظر جثتى فاستوهبها من ابن زياد، فوارها، و ابعث الى حسين من يرده، فانى قد كتبت اليه اعلمه ان الناس معه، و لا

أراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد: ا تدرى ما قال لى؟ انه ذكر كذا و كذا، قال له ابن زياد: انه لا يخونك الامين، و لكن قد يؤتمن الخائن، اما مالك فهو لك، و لسنا نمنعك ان تصنع فيه ما احببت، و اما حسين فانه ان لم يردنا لم نرده، و ان أرادنا لم نكف عنه، و اما جثته فانا لن نشفعك فيها، انه

ليس باهل منا لذلك، قد جاهدنا و خالفنا، و جهد على هلاكنا.

و زعموا انه قال: اما جثته فانا لا نبالى إذ قتلناه ما صنع بها ثم ان ابن زياد قال: ايه يا بن عقيل! اتيت الناس و امرهم جميع، و كلمتهم واحده، لتشتتهم، و تفرق كلمتهم، و تحمل بعضهم على بعض! قال: كلا، لست اتيت، و لكن اهل المصر زعموا ان اباك قتل خيارهم، و سفك دماءهم، و عمل فيهم اعمال كسرى و قيصر، فاتيناهم لنأمر بالعدل و ندعو الى حكم الكتاب، قال: و ما أنت و ذاك يا فاسق! او لم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينه تشرب الخمر! قال: انا اشرب الخمر! و الله ان الله ليعلم انك غير صادق، و انك قلت بغير علم، و انى لست كما ذكرت و ان أحق بشرب الخمر منى و اولى بها من يلغ فى دماء المسلمين ولغا، فيقتل النفس التى حرم الله قتلها، و يقتل النفس بغير النفس، و يسفك الدم الحرام، و يقتل على الغضب و العداوه و سوء الظن، و هو يلهو و يلعب كان لم يصنع شيئا فقال له ابن زياد: يا فاسق، ان نفسك تمنيك ما حال الله دونه، و لم يرك اهله، قال: فمن اهله يا بن زياد؟ قال: امير المؤمنين يزيد فقال: الحمد لله على كل حال، رضينا بالله حكما بيننا و بينكم، قال:

كأنك تظن ان لكم فى الأمر شيئا! قال: و الله ما هو بالظن، و لكنه اليقين، قال: قتلنى الله ان لم اقتلك قتله لم يقتلها احد فى الاسلام! قال: اما انك أحق من احدث فى الاسلام ما لم يكن فيه، اما انك لا تدع سوء

القتله، و قبح المثله، و خبث السيره، و لؤم الغلبه، و لا احد من الناس أحق بها منک و اقبل ابن سميه يشتمه و يشتم حسينا و عليا و عقيلا، و أخذ مسلم لا يكلمه و زعم اهل العلم ان عبيد الله امر له بماء فسقى بخزفه، ثم قال له: انه لم يمنعنا ان نسقيک فيها الا كراهه ان تحرم بالشرب فيها،

تاريخ طبرى، ص: ۳۷۸

ثم نقتلک، و لذلک سقيناک فی هذا، ثم قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه، ثم اتبعوا جسده راسه، فقال: يا بن الاشعث، اما و الله لو لا انک آمنتنی ما استسلمت، قم بسيفک دونی فقد اخفرت ذمتک، ثم قال:

يا بن زياد، اما و الله لو كانت بينی و بينک قرابه ما قتلتنی، ثم قال ابن زياد:

اين هذا الذی ضرب ابن عقيل راسه بالسيف و عاتقه؟ فدعی، فقال:

اصعد فكن أنت الذی تضرب عنقه، فصعد به و هو يكبر و يستغفر و يصلی علی ملائكه الله و رسله و هو يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا و اذلونا و اشرف به علی موضع الجزارين اليوم، فضربت عنقه، و اتبع جسده راسه.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهير، عن عون بن ابی جحيفه قال: نزل الأحمری بكير بن حمران الذی قتل مسلما، فقال له ابن زياد:

قتله؟ قال: نعم، قال: نعم، قال: فما كان يقول و أنتم تصعدون به؟ قال: كان يكبر و يسبح و يستغفر، فلما ادنيته لاقتله قال: اللهم احكم بيننا و بين قوم كذبونا و غرونا و خذلونا و قتلونا، فقلت له: ادن منی، الحمد لله الذی أقادنی منک، فضربته ضربه لم تغن شيئا، فقال اما ترى

فی خدش تخدشنیه وفاء من دمک ایها العبد! فقال ابن زیاد: او فخرا عند الموت! قال: ثم ضربته الثانیه فقتلته.

قال: و قام محمد بن الاشعث الی عبید الله بن زیاد فکلمه فی هانئ بن عروه، و قال: انک قد عرفت منزله هانئ بن عروه فی المصر، و بیته فی العشیره، و قد علم قومه انی و صاحبی سقناه إلیک، فأنشدک الله لما وهبته لی، فانی اکره عداوه قومه، هم أعز اهل المصر، و عدد اهل الیمن! قال: فوعده ان یفعل، فلما کان من امر مسلم بن عقیل ما کان، بدا له فیه، و ابی ان یفی له بما قال.

قال: فامر بهانی ء بن عروه حین قتل مسلم بن عقیل فقال: اخرجوا الی السوق فاضربوا عنقه، قال: فاخرج بهانی ء حتی انتهی الی مکان من

السوق کان یباع فیه الغنم و هو مکتوف، فجعل یقول: وا مذحجاه! و لا مذحج لی الیوم! وا مذحجاه، و این منی مذحج! فلما رای ان أحدا لا ینصره جذب یده فنزعها من الکتاف، ثم قال: اما من عصا او سکین او حجر او عظم یجاحش به رجل عن نفسه! قال: و وثبوا الیه فشدوه وثاقا، ثم قیل له: امدد عنقک، فقال:

ما انا بها مجد سخی، و ما انا بمعینکم علی نفسی.

قال: فضربه مولی لعبید الله بن زیاد- ترکی یقال له رشید- بالسیف، فلم یصنع سیفه شیئا، فقال هانئ: الی الله المعاد! اللهم الی رحمتک و رضوانک! ثم ضربه اخری فقتله.

قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصین المرادی بخازر، و هو مع عبید الله بن زیاد، فقال الناس: هذا قاتل هانئ بن عروه، فقال ابن الحصین: قتلنی الله ان لم اقتله

او اقتل دونه! فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه دعا بعبد الأعلى الكلبى الذى كان اخذه كثير بن شهاب فى بنى فتيان، فاتى به، فقال له:

أخبرنى بأمرك، فقال: اصلحك الله! خرجت لانظر ما يصنع الناس، فأخذنى كثير بن شهاب، فقال له: فعليك و عليك، من الايمان المغلظه، ان كان اخرجك الا ما زعمت! فأبى ان يحلف، فقال عبيد الله: انطلقوا بهذا الى جبانه السبيع فاضربوا عنقه بها، قال: فانطلق به فضربت عنقه، قال: و اخرج عماره بن صلخب الأزدى- و كان ممن يريد ان ياتى مسلم بن عقيل بالنصره لينصره- فاتى به أيضا عبيد الله فقال له: ممن أنت؟ قال: من الأزد.

قال: انطلقوا به الى قومه، فضربت عنقه فيهم، فقال عبد الله بن الزبير الأسدى فى قتله مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه المرادى- و يقال: قاله الفرزدق:

ان كنت لا تدرين ما الموت فانظرى الى هانئ فى السوق و ابن عقيل

تاريخ طبرى، ص: ۳۸۰

الى بطل قد هشم السيف وجهه و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما امر الأمير فأصبحا احاديث من يسرى بكل سبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه و نضح دم قد سال كل مسيل

فتى هو أحيا من فتاه حييه و اقطع من ذى شفرتين صقيل

ا يركب أسماء الهماليج آمنا و قد طلبته مذحج بذحول!

تطيف حواليه مراد و كلهم على رقبه من سائل و مسول

فان أنتم لم تثاروا بأخيكم فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال ابو مخنف: عن ابى جناب يحيى بن ابى حيه الكلبى، قال: ثم ان عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما و هانئا بعث برءوسهما مع هانئ بن

ابی حیه الوادعی و الزبیر بن الاروح التمیمی الی یزید بن معاویه، و امر کاتبه عمرو بن نافع ان یکتب الی یزید بن معاویه بما کان من مسلم و هانئ، فکتب الیه کتابا اطال فیه- و کان أول من اطال فی الکتب- فلما نظر فیه عبید الله بن زیاد کرهه، و قال: ما هذا التطویل و هذه الفضول؟ اکتب:

اما بعد، فالحمد لله الذی أخذ لأمیر المؤمنین بحقه، و کفاه مؤنه عدوه اخبر امیر المؤمنین اکرمه الله ان مسلم بن عقیل لجأ الی دار هانئ بن عروه المرادی، و انی جعلت علیهما العیون، و دسست إلیهما الرجال، و کدتهما حتی استخرجتهما، و امکن الله منهما، فقدمتهما فضربت أعناقهما، و قد بعثت إلیک برءوسهما مع هانئ بن ابی حیه الهمدانی و الزبیر بن الاروح التمیمی- و هما من اهل السمع و الطاعه و النصیحه- فلیسألهما امیر المؤمنین عما أحب من امر، فان عندهما علما و صدقا، و فهما و ورعا، و السلام.

فکتب الیه یزید: اما بعد، فإنک لم تعد ان کنت کما أحب، عملت عمل الحازم، وصلت صوله الشجاع الرابط الجاش، فقد اغنیت و کفیت، و صدقت ظنی بک، و رأیی فیک، و قد دعوت رسولیک فسألتهما، و ناجیتهما

تاریخ طبری، ص: ۳۸۱

فوجدتهما فی رأیهما و فضلهما کما ذکرت، فاستوص بهما خیرا، و انه قد بلغنی ان الحسین بن علی قد توجه نحو العراق، فضع المناظر و المسالح، و احترس علی الظن، و خذ علی التهمه، غیر الا تقتل الا من قاتلک، و اکتب الی فی کل ما یحدث من الخبر، و السلام علیک و رحمه الله.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر، عن عون بن ابی جحیفه،

قال: كان مخرج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان ليال مضين من ذى الحجه سنه ستين- و يقال يوم الأربعاء لسبع مضين سنه ستين من يوم عرفه بعد مخرج الحسين من مكه مقبلا الى الكوفه بيوم- قال: و كان مخرج الحسين من المدينه الى مكه يوم الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنه ستين، و دخل مكه ليله الجمعه لثلاث مضين من شعبان، فأقام بمكه شعبان و شهر رمضان و شوالا و ذا القعده، ثم خرج منها لثمان مضين من ذى الحجه يوم الثلاثاء يوم الترويه فى اليوم الذى خرج فيه مسلم بن عقيل.

و ذكر هارون بن مسلم، عن على بن صالح، عن عيسى بن يزيد، ان المختار بن ابى عبيد و عبد الله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء، و خرج عبد الله برايه حمراء، و عليه ثياب حمر، و جاء المختار برايته فركزها على باب عمرو بن حريث، و قال: انما خرجت لامنع عمرا، و ان ابن الاشعث و القعقاع بن شور و شبث بن ربعى قاتلوا مسلما و اصحابه عشيه سار مسلم الى قصر ابن زياد قتالا شديدا، و ان شبثا جعل يقول: انتظروا بهم الليل يتفرقوا، فقال له القعقاع: انك قد سددت على الناس وجه مصيرهم، فافرج لهم ينسربوا، و ان عبيد الله امر ان يطلب المختار و عبد الله بن الحارث، و جعل فيهما جعلا، فاتى بهما فحبسا.

تاريخ طبرى، ص: ۳۸۲

ذكر مسير الحسين الى الكوفه ..... ص : ۳۸۲

و فى هذه السنه كان خروج الحسين ع من مكه متوجها الى الكوفه.

ذكر الخبر عن مسيره إليها و ما كان من امره فى مسيره ذلك:

قال هشام عن ابى مخنف: حدثنى الصقعب بن زهير،

عن عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی، قال: لما قدمت کتب اهل العراق الی الحسین و تهیأ للمسیر الی العراق، أتیته فدخلت علیه و هو بمکه، فحمدت الله و اثنیت علیه، ثم قلت: اما بعد، فانی اتیتک یا بن عم لحاجه ارید ذکرها لک نصیحه، فان کنت تری انک تستنصحنی و الا کففت عما ارید ان اقول، فقال: قل، فو الله ما اظنک بسیئ الرأی، و لا هو للقبیح من الأمر و الفعل، قال: قلت له: انه قد بلغنی انک ترید المسیر الی العراق، و انی مشفق علیک من مسیرک، انک تأتی بلدا فیه عماله و امراؤه، و معهم بیوت الأموال، و انما الناس عبید لهذا الدرهم و الدینار، و لا آمن علیک ان یقاتلک من وعدک نصره، و من أنت أحب الیه ممن یقاتلک معه، [فقال الحسین: جزاک الله خیرا یا بن عم، فقد و الله علمت انک مشیت بنصح، و تکلمت بعقل، و مهما یقض من امر یکن، أخذت برأیک او ترکته، فأنت عندی احمد مشیر، و انصح ناصح].

قال: فانصرفت من عنده فدخلت علی الحارث بن خالد بن العاص بن هشام، فسألنی: هل لقیت حسینا؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لک، و ما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت کذا و کذا، و قال کذا و کذا، فقال:

نصحته و رب المروه الشهباء، اما و رب البنیه ان الرأی لما رایته، قبله او ترکه، ثم قال:

رب مستنصح یغش و یردی و ظنین بالغیب یلفی نصیحا

تاریخ طبری، ص: ۳۸۳

قال ابو مخنف: و حدثنی الحارث بن کعب الوالبی، عن عقبه بن سمعان، ان حسینا لما اجمع المسیر الی الکوفه أتاه عبد الله

بن عباس فقال: يا بن عم، انک قد ارجف الناس انک سائر الی العراق، فبین لی ما أنت صانع؟ قال:

انی قد اجمعت المسیر فی احد یومی هذین ان شاء الله تعالی، فقال له ابن عباس: فانی اعیذک بالله من ذلک، أخبرنی رحمک الله! ا تسیر الی قوم قد قتلوا أمیرهم، و ضبطوا بلادهم، و نفوا عدوهم؟ فان کانوا قد فعلوا ذلک فسر الیهم، و ان کانوا انما دعوک الیهم و أمیرهم علیهم قاهر لهم، و عماله تجبی بلادهم، فإنهم انما دعوک الی الحرب و القتال، و لا آمن علیک ان یغروک و یکذبوک، و یخالفوک و یخذلوک، و ان یستنفروا إلیک فیکونوا أشد الناس علیک، [فقال له حسین: و انی استخیر الله و انظر ما یکون].

قال: فخرج ابن عباس من عنده، و أتاه ابن الزبیر فحدثه ساعه، ثم قال: ما ادری ما ترکنا هؤلاء القوم و کفنا عنهم، و نحن أبناء المهاجرین، و ولاه هذا الأمر دونهم! خبرنی ما ترید ان تصنع؟ [فقال الحسین: و الله لقد حدثت نفسی باتیان الکوفه، و لقد کتب الی شیعتی بها و اشراف أهلها، و استخیر الله،] فقال له ابن الزبیر: اما لو کان لی بها مثل شیعتک ما عدلت بها، قال: ثم انه خشی ان یتهمه فقال: اما انک لو اقمت بالحجاز ثم اردت هذا الأمر هاهنا ما خولف علیک ان شاء الله، ثم قام فخرج من عنده، [فقال الحسین: ها ان هذا لیس شی ء یؤتاه من الدنیا أحب الیه من ان اخرج من الحجاز الی العراق، و قد علم انه لیس له من الأمر معی شی ء، و ان الناس لم یعدلوه بی، فود انی خرجت منها لتخلو

له].

قال: فلما كان من العشى او من الغد، اتى الحسين عبد الله بن العباس فقال: يا بن عم انى اتصبر و لا اصبر، انى اتخوف عليك فى هذا الوجه الهلاك و الاستئصال، ان اهل العراق قوم غدر، فلا تقربنهم، أقم بهذا البلد فإنك سيد اهل الحجاز، فان كان اهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب اليهم فلينفوا عدوهم، ثم اقدم عليهم، فان أبيت الا انه تخرج فسر الى اليمن

تاريخ طبرى، ص: ۳۸۴

فان بها حصونا و شعابا، و هى ارض عريضه طويله، و لأبيك بها شيعه، و أنت عن الناس فى عزله، فتكتب الى الناس و ترسل، و تبث دعاتك، فانى أرجو ان يأتيك عند ذلك الذى تحب فى عافيه، [فقال له الحسين: يا بن عم، انى و الله لأعلم انك ناصح مشفق، و لكنى قد ازمعت و اجمعت على المسير،] فقال له ابن عباس: فان كنت سائرا فلا تسر بنسائك و صبيتك، فو الله انى لخائف ان تقتل كما قتل عثمان و نساؤه و ولده ينظرون اليه ثم قال ابن عباس: لقد اقررت عين ابن الزبير بتخليتك اياه و الحجاز و الخروج منها، و هو اليوم لا ينظر اليه احد معك، و الله الذى لا اله الا هو لو اعلم انك إذا أخذت بشعرك و ناصيتك حتى يجتمع على و عليك الناس أطعتنى لفعلت ذلك قال: ثم خرج ابن عباس من عنده، فمر بعبد الله بن الزبير، فقال: قرت عينك يا بن الزبير! ثم قال:

يا لك من قبره بمعمر خلا لك الجو فبيضى و اصفرى

و نقرى ما شئت ان تنقرى

.هذا حسين يخرج الى العراق، و عليك بالحجاز.

قال ابو مخنف: قال ابو جناب يحيى بن ابى حيه،

عن عدی بن حرمله الأسدی، عن عبد الله بن سلیم و المذری بن المشمعل الأسدیین قالا:

خرجنا حاجین من الکوفه حتی قدمنا مکه، فدخلنا یوم الترویه، فإذا نحن بالحسین و عبد الله بن الزبیر قائمین عند ارتفاع الضحی فیما بین الحجر و الباب، قالا: فتقربنا منهما، فسمعنا ابن الزبیر و هو یقول للحسین: ان شئت ان تقیم اقمت فولیت هذا الأمر، فازرناک و ساعدناک، و نصحنا لک و بایعناک، [فقال له الحسین: ان ابی حدثنی ان بها کبشا یستحل حرمتها، فما أحب ان أکون انا ذلک الکبش،] فقال له ابن الزبیر: فاقم ان شئت و تولینی انا الأمر فتطاع و لا تعصی، فقال: و ما ارید هذا أیضا، قالا: ثم انهما اخفیا

تاریخ طبری، ص: ۳۸۵

کلامهما دوننا، فما زالا یتناجیان حتی سمعنا دعاء الناس رائحین متوجهین الی منی عند الظهر، قالا: فطاف الحسین بالبیت و بین الصفا و المروه، و قص من شعره، و حل من عمرته، ثم توجه نحو الکوفه، و توجهنا نحو الناس الی منی.

قال ابو مخنف: عن ابی سعید عقیصی، عن بعض اصحابه، [قال:

سمعت الحسین بن علی و هو بمکه و هو واقف مع عبد الله بن الزبیر، فقال له ابن الزبیر الی یا بن فاطمه، فاصغی الیه، فساره، قال: ثم التفت إلینا الحسین فقال: ا تدرون ما یقول ابن الزبیر؟ فقلنا: لا ندری، جعلنا الله فداک! فقال: قال: أقم فی هذا المسجد اجمع لک الناس، ثم قال الحسین:

و الله لان اقتل خارجا منها بشبر أحب الی من ان اقتل داخلا منها بشبر، و ایم الله لو کنت فی جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونی حتی یقضوا فی حاجتهم، و و الله لیعتدن علی

كما اعتدت اليهود فى السبت].

قال ابو مخنف: حدثنى الحارث بن كعب الوالبى، عن عقبه بن سمعان قال: لما خرج الحسين من مكه اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص، عليهم يحيى بن سعيد، فقالوا له: انصرف، اين تذهب! فأبى عليهم و مضى، و تدافع الفريقان، فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين و اصحابه امتنعوا امتناعا قويا، و مضى الحسين ع على وجهه، فنادوه:

يا حسين، الا تتقى الله! تخرج من الجماعه، و تفرق بين هذه الامه! [فتأول حسين قول الله عز و جل: «لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِي ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ]».

قال: ثم ان الحسين اقبل حتى مر بالتنعيم، فلقى بها عيرا قد اقبل بها من اليمن، بعث بها بحير بن ريسان الحميرى الى يزيد بن معاويه،- و كان عامله على اليمن- و على العمير الورس و الحلل ينطلق بها الى يزيد

تاريخ طبرى، ص: ۳۸۶

فأخذها الحسين، فانطلق بها، [ثم قال لأصحاب الإبل: لا أكرهكم، من أحب ان يمضى معنا الى العراق اوفينا كراءه و احسنا صحبته، و من أحب ان يفارقنا من مكاننا هذا اعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الارض، قال: فمن فارقه منهم حوسب فاوفى حقه، و من مضى منهم معه اعطاه كراءه و كساه].

قال ابو مخنف، عن ابى جناب، عن عدى بن حرمله، عن عبد الله ابن سليم و المذرى قالا: [أقبلنا حتى انتهينا الى الصفاح، فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر، فواقف حسينا فقال له: أعطاك الله سؤلك و املك فيما تحب، فقال له الحسين: بين لنا نبا الناس خلفك، فقال له الفرزدق: من الخبير سالت، قلوب الناس معك، و سيوفهم مع بنى اميه، و القضاء ينزل

من السماء، و اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ،* فقال له الحسين: صدقت، لله الأمر، و اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ*، و كُلَّ يَوْمٍ ربنا فِي شَأْنٍ، ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه، و هو المستعان على أداء الشكر، و ان حال القضاء دون الرجاء، فلم يعتد من كان الحق نيته، و التقوى سريرته، ثم حرك الحسين راحلته فقال:

السلام عليك، ثم افترقا].

قال هشام، عن عوانه بن الحكم، عن لبطه بن الفرزدق بن غالب، عن ابيه، قال: حججت بأمى، فانا اسوق بعيرها حين دخلت الحرم فى ايام الحج، و ذلك فى سنه ستين، إذ لقيت الحسين بن على خارجا من مكه معه اسيافه و تراسه، فقلت: لمن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن على، فأتيته فقلت: بابى و أمى يا بن رسول الله! ما اعجلك عن الحج؟ فقال: لو لم اعجل لأخذت، قال: ثم سألنى: ممن أنت؟ فقلت له: امرؤ من العراق، قال: فو الله ما فتشنى عن اكثر من ذلك، و اكتفى بها منى، [فقال:

أخبرنى عن الناس خلفك؟ قال: فقلت له: القلوب معك، و السيوف مع بنى اميه، و القضاء بيد الله، قال: فقال لى: صدقت،] قال: فسألته عن أشياء، فأخبرنى بها من نذور و مناسك، قال: و إذا هو ثقيل اللسان من

برسام اصابه بالعراق، قال: ثم مضيت فإذا بفسطاط مضروب فى الحرم، و هيئته حسنه، فأتيته فإذا هو لعبد الله بن عمرو بن العاص، فسألنى، فاخبرته بلقاء الحسين بن على، فقال لى: ويلك! فهلا اتبعته، فو الله ليملكن، و لا يجوز السلاح فيه و لا فى اصحابه، قال: فهممت و الله ان الحق به، و وقع فى قلبى مقالته، ثم ذكرت الأنبياء

و قتلهم، فصدنی ذلک عن اللحاق بهم، فقدمت علی اهلی بعسفان، قال: فو الله انی لعندهم إذ اقبلت عیر قد امتارت من الکوفه، فلما سمعت بهم خرجت فی آثارهم حتی إذا اسمعتهم الصوت و عجلت عن إتیانهم صرخت بهم: الا ما فعل الحسین ابن علی؟ قال: فردوا علی: الا قد قتل، قال: فانصرفت و انا العن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: و کان اهل ذلک الزمان یقولون ذلک الأمر، و ینتظرونه فی کل یوم و لیله قال: و کان عبد الله بن عمرو یقول:

لا تبلغ الشجره و لا النخله و لا الصغیر حتی یظهر هذا الأمر، قال: فقلت له: فما یمنعک ان تبیع الوهط؟ قال: فقال لی: لعنه الله علی فلان- یعنی معاویه- و علیک، قال: فقلت: لا بل علیک لعنه الله، قال: فزادنی من اللعن و لم یکن عنده من حشمه احد فالقی منهم شرا، قال: فخرجت و هو لا یعرفنی- و الوهط حائط لعبد الله بن عمرو بالطائف، قال: و کان معاویه قد ساوم به عبد الله بن عمرو، و اعطاه به مالا کثیرا، فأبی ان یبیعه بشی ء- قال: و اقبل الحسین مغذا لا یلوی علی شی ء حتی نزل ذات عرق.

قال ابو مخنف: حدثنی الحارث بن کعب الوالبی، عن علی بن الحسین ابن علی بن ابی طالب قال: لما خرجنا من مکه کتب عبد الله بن جعفر بن ابی طالب الی الحسین بن علی مع ابنیه: عون و محمد: اما بعد، فانی اسالک بالله لما انصرفت حین تنظر فی کتابی، فانی مشفق علیک من الوجه الذی توجه له ان یکون فیه هلاکک و استئصال اهل بیتک، ان هلکت الیوم طفئ نور

الارض، فإنک علم المهتدین، و رجاء المؤمنین، فلا تعجل بالسیر

تاریخ طبری، ص: ۳۸۸

فانی فی اثر الکتاب، و السلام.

قال: و قام عبد الله بن جعفر الی عمرو بن سعید بن العاص فکلمه.

و قال: اکتب الی الحسین کتابا تجعل له فیه الامان، و تمنیه فیه البر و الصله، و توثق له فی کتابک، و تسأله الرجوع لعله یطمئن الی ذلک فیرجع، فقال عمرو ابن سعید: اکتب ما شئت و أتنی به حتی اختمه، فکتب عبد الله بن جعفر الکتاب، ثم اتی به عمرو بن سعید فقال له: اختمه، و ابعث به مع أخیک یحیی بن سعید، فانه احری ان تطمئن نفسه الیه، و یعلم انه الجد منک، ففعل، و کان عمرو بن سعید عامل یزید بن معاویه علی مکه، قال: فلحقه یحیی و عبد الله بن جعفر، ثم انصرفا بعد ان اقراه یحیی الکتاب، فقالا: اقراناه الکتاب، و جهدنا به، و کان مما اعتذر به إلینا ان قال: انی رایت رؤیا فیها رسول الله ص، و امرت فیها بأمر انا ماض له، علی کان اولی، فقالا له: فما تلک الرؤیا؟ قال: ما حدثت أحدا بها، و ما انا محدث بها حتی القی ربی.

قال: و کان کتاب عمرو بن سعید الی الحسین بن علی: بسم الله الرحمن الرحیم، من عمرو بن سعید الی الحسین بن علی، اما بعد، فانی اسال الله ان یصرفک عما یوبقک، و ان یهدیک لما یرشدک، بلغنی انک قد توجهت الی العراق، و انی اعیذک بالله من الشقاق، فانی اخاف علیک فیه الهلاک، و قد بعثت إلیک عبد الله بن جعفر و یحیی بن سعید، فاقبل الی معهما، فان لک عندی الامان و الصله

و البر و حسن الجوار لک، الله علی بذلک شهید و کفیل، و مراع و وکیل، و السلام علیک.

قال: و کتب الیه الحسین: اما بعد، فانه لم یشاقق الله و رسوله من دعا الی الله عز و جل و عمل صالحا و قال اننی من المسلمین، و قد دعوت الی الامان و البر و الصله، فخیر الامان أمان الله، و لن یؤمن الله یوم القیامه من لم یخفه فی الدنیا، فنسأل الله مخافه فی الدنیا توجب لنا امانه یوم

تاریخ طبری، ص: ۳۸۹

القیامه، فان کنت نویت بالکتاب صلی و بری، فجزیت خیرا فی الدنیا و الآخره، و السلام.

رجع الحدیث الی حدیث عمار الدهنی عن ابی جعفر فحدثنی زکریاء بن یحیی الضریر، قال: حدثنا احمد بن جناب المصیصی قال:

حدثنا خالد بن یزید بن عبد الله القسری قال: [حدثنا عمار الدهنی قال:

قلت لأبی جعفر: حدثنی عن مقتل الحسین حتی کأنی حضرته، قال: فاقبل حسین بن علی بکتاب مسلم بن عقیل کان الیه، حتی إذا کان بینه و بین القادسیه ثلاثه امیال، لقیه الحر بن یزید التمیمی، فقال له: این ترید؟

قال: ارید هذا المصر، قال له: ارجع فانی لم ادع لک خلفی خیرا ارجوه، فهم ان یرجع، و کان معه اخوه مسلم بن عقیل، فقالوا: و الله لا نرجع حتی نصیب بثارنا او نقتل، فقال: لا خیر فی الحیاه بعدکم! فسار فلقیته اوائل خیل عبید الله، فلما رای ذلک عدل الی کربلاء فاسند ظهره الی قصباء و خلا کیلا یقاتل الا من وجه واحد، فنزل و ضرب ابنیته، و کان اصحابه خمسه و اربعین فارسا و مائه راجل، و کان عمر بن سعد بن ابی وقاص قد ولاه عبید

الله بن زیاد الری و عهد الیه عهده فقال: اکفنی هذا الرجل، قال: اعفنی، فأبی ان یعفیه، قال: فانظرنی اللیله، فاخره، فنظر فی امره فلما اصبح غدا علیه راضیا بما امر به، فتوجه الیه عمر بن سعد، فلما أتاه قال له الحسین: اختر واحده من ثلاث: اما ان تدعونی فانصرف من حیث جئت، و اما ان تدعونی فاذهب الی یزید، و اما ان تدعونی فالحق بالثغور، فقبل ذلک عمر، فکتب الیه عبید الله: لا و لا کرامه حتی یضع یده فی یدی!] [فقال له الحسین: لا و الله لا یکون ذلک ابدا] [، فقاتله فقتل اصحاب الحسین کلهم، و فیهم بضعه عشر شابا من اهل بیته، و جاء سهم فأصاب ابنا له معه فی حجره، فجعل یمسح الدم عنه و یقول: اللهم احکم بیننا و بین قوم دعونا لینصرونا فقتلونا، ثم امر بحبره فشققها، ثم

لبسها و خرج بسیفه، فقاتل حتی قتل ص، قتله رجل من مذحج و حز راسه، و انطلق به الی عبید الله و قال:

اوقر رکابی فضه و ذهبا فقد قتلت الملک المحجبا

قتلت خیر الناس اما و أبا و خیرهم إذ ینسبون نسبا

و اوفده الی یزید بن معاویه و معه الراس، فوضع راسه بین یدیه و عنده ابو برزه الأسلمی، فجعل ینکت بالقضیب علی فیه و یقول:

یفلقن هاما من رجال اعزه علینا و هم کانوا اعق و اظلما

فقال له ابو برزه: ارفع قضیبک، فو الله لربما رایت فا رسول الله ص علی فیه یلثمه! و سرح عمر بن سعد بحرمه و عیاله الی عبید الله، و لم یکن بقی من اهل بیت الحسین بن علی ع الا غلام کان مریضا

مع النساء، فامر به عبيد الله ليقتل، فطرحت زينب نفسها عليه و قالت:

و الله لا يقتل حتى تقتلونى! فرق لها، فتركه و كف عنه قال: فجهزهم و حملهم الى يزيد، فلما قدموا عليه جمع من كان بحضرته من اهل الشام، ثم أدخلوهم، فهنئوه بالفتح، قال رجل منهم ازرق احمر و نظر الى وصيفه من بناتهم فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه، فقالت زينب: لا و الله و لا كرامه لك و لا له الا ان يخرج من دين الله، قال:

فأعادها الأزرق، فقال له يزيد: كف عن هذا، ثم ادخلهم على عياله، فجهزهم و حملهم الى المدينه، فلما دخلوها خرجت امراه من بنى عبد المطلب ناشره شعرها، واضعه كمها على راسها تلقاهم و هى تبكى و تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبى لكم ما ذا فعلتم و أنتم اخر الأمم!

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى منهم أسارى و قتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى إذ نصحت لكم ان تخلفونى بسوء فى ذوى رحمى

!]

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۱

حدثنى الحسين بن نصر قال: حدثنا ابو ربيعه، قال: حدثنا ابو عوانه، عن حصين بن عبد الرحمن قال: بلغنا ان الحسين ع.

و حدثنا محمد بن عمار الرازى، قال: حدثنا سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا حصين، ان الحسين بن على ع كتب اليه اهل الكوفه: انه معك مائه الف، فبعث اليهم مسلم بن عقيل، فقدم الكوفه، فنزل دار هانئ بن عروه، فاجتمع اليه الناس، فاخبر ابن زياد بذلك زاد الحسين بن نصر فى حديثه: فأرسل الى هانئ فأتاه، فقال: ا لم اوقرك! ا لم اكرمك! ا لم افعل بك! قال: بلى، قال: فما جزاء ذلك؟

قال: جزاؤه ان

امنعک، قال: تمنعنی! قال: فاخذ قضیبا مکانه فضربه به، و امر فکتف ثم ضرب عنقه، فبلغ ذلک مسلم بن عقیل، فخرج و معه ناس کثیر، فبلغ ابن زیاد ذلک، فامر بباب القصر فاغلق، و امر مناديا فنادی: یا خیل الله ارکبی، فلا احد یجیبه، فظن انه فی ملا من الناس.

قال حصین: فحدثنی هلال بن یساف قال: لقیتهم تلک اللیله فی الطریق عند مسجد الانصار، فلم یکونوا یمرون فی طریق یمینا و لا شمالا الا و ذهبت منهم طائفه، الثلاثون و الاربعون، و نحو ذلک قال: فلما بلغ السوق، و هی لیله مظلمه، و دخلوا المسجد، قیل لابن زیاد: و الله ما نری کثیر احد، و لا نسمع أصوات کثیر احد، فامر بسقف المسجد فقلع، ثم امر بحرادی فیها النیران، فجعلوا ینظرون، فإذا قریب خمسین رجلا.

قال: فنزل فصعد المنبر و قال للناس: تمیزوا أرباعا أرباعا، فانطلق کل قوم الی راس ربعهم، فنهض الیهم قوم یقاتلونهم، فجرح مسلم جراحه ثقیله، و قتل ناس من اصحابه، و انهزموا، فخرج مسلم فدخل دارا من دور کنده، فجاء رجل الی محمد بن الاشعث و هو جالس الی ابن زیاد، فساره، فقال له: ان مسلما فی دار فلان، فقال ابن زیاد: ما قال لک؟ قال:

ان مسلما فی دار فلان، قال ابن زیاد لرجلین: انطلقا فاتیانی به، فدخلا علیه و هو عند امراه قد اوقدت له النار، فهو یغسل عنه الدماء، فقالا

له: انطلق، الأمیر یدعوک، فقال: اعقدا لی عقدا، فقالا: ما نملک ذاک، فانطلق معهما حتی أتاه فامر به فکتف ثم قال: هیه هیه یا بن خلیه- قال الحسین فی حدیثه: یا بن کذا- جئت لتنزع سلطانی! ثم امر

به فضربت عنقه قال حصين: فحدثنى هلال بن يساف ان ابن زياد امر بأخذ ما بين واقصه الى طريق الشام الى طريق البصره، فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج، فاقبل الحسين و لا يشعر بشى ء حتى لقى الاعراب، فسألهم، فقالوا:

لا و الله ما ندرى، غير انا لا نستطيع ان نلج و لا نخرج، قال: فانطلق يسير نحو طريق الشام نحو يزيد، فلقيته الخيول بكربلاء، فنزل يناشدهم الله و الاسلام، قال: و كان بعث اليه عمر بن سعد و شمر بن ذى الجوشن و حصين ابن نميم، فناشدهم الحسين الله و الاسلام ان يسيروه الى امير المؤمنين، فيضع يده فى يده، فقالوا: لا، الا على حكم ابن زياد، و كان فيمن بعث اليه الحر بن يزيد الحنظلى ثم النهشلى على خيل، فلما سمع ما يقول الحسين قال لهم: الا تقبلون من هؤلاء ما يعرضون عليكم! و الله لو سألكم هذا الترك و الديلم ما حل لكم ان تردوه! فأبوا الا على حكم ابن زياد، فصرف الحر وجه فرسه، و انطلق الى الحسين و اصحابه، فظنوا انه انما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه و سلم عليهم، ثم كر على اصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين، ثم قتل رحمه الله عليه و ذكر ان زهير بن القين البجلى لقى الحسين و كان حاجا، فاقبل معه، و خرج اليه ابن ابى بحريه المرادى و رجلان آخران و عمرو بن الحجاج و معن السلمى، قال الحصين: و قد رايتهما.

قال الحصين: و حدثنى سعد بن عبيده، قال: ان اشياخا من اهل الكوفه لوقوف على التل يبكون و يقولون: اللهم انزل نصرك، قال: قلت: يا أعداء الله،

الا- تنزلون فتنصرونه! قال: فاقبل الحسين يكلم من بعث اليه ابن زياد، قال: و انى لانظر اليه و عليه جبه من برود، فلما كلمهم انصرف، فرماه رجل من بنى تميم يقال له: عمر الطهوى بسهم، فانى لانظر الى السهم بين كتفيه متعلقا فى جبته، فلما أبوا عليه رجع الى مصافه، و انى لانظر اليهم،

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۳

و انهم لقريب من مائه رجل، فيهم لصلب على بن ابى طالب ع خمسه، و من بنى هاشم سته عشر، و رجل من بنى سليم حليف لهم، و رجل من بنى كنانه حليف لهم، و ابن عمر بن زياد.

قال: و حدثنى سعد بن عبيده، قال: انا لمستنقعون فى الماء مع عمر بن سعد، إذ أتاه رجل فساره و قال له: قد بعث إليك ابن زياد جويريه بن بدر التميمى، و امره ان لم تقاتل القوم ان يضرب عنقك، قال: فوثب الى فرسه فركبه، ثم دعا سلاحه فلبسه، و انه على فرسه، فنهض بالناس اليهم فقاتلوهم، فجى ء برأس الحسين الى ابن زياد، فوضع بين يديه، فجعل ينكت بقضيبه، و يقول: ان أبا عبد الله قد كان شمط، قال: و جى ء بنسائه و بناته و اهله، و كان احسن شى ء صنعه ان امر لهن بمنزل فى مكان معتزل، و اجرى عليهن رزقا، و امر لهن بنفقه و كسوه قال: فانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر- او ابن ابن جعفر- فأتيا رجلا من طيّئ فلجا اليه، فضرب أعناقهما، و جاء برءوسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد، قال: فهم بضرب عنقه، و امر بداره فهدمت.

قال: و حدثنى مولى لمعاويه بن ابى سفيان قال: لما اتى يزيد برأس الحسين فوضع بين يديه،

قال: رايته يبكى، و قال: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل هذا.

قال حصين: فلما قتل الحسين لبثوا شهرين او ثلاثه، كأنما تلطخ الحوائط بالدماء ساعه تطلع الشمس حتى ترتفع.

قال: و حدثنى العلاء بن ابى عاثه قال: حدثنى راس الجالوت، عن ابيه قال: ما مررت بكربلاء الا و انا اركض دابتى حتى اخلف المكان، قال: قلت: لم؟ قال: كنا نتحدث ان ولد نبى مقتول فى ذلك المكان، قال: و كنت اخاف ان أكون انا، فلما قتل الحسين قلنا: هذا الذى كنا نتحدث قال: و كنت بعد ذلك إذا مررت بذلك المكان اسير و لا اركض.

حدثنى الحارث، قال: حدثنا ابن سعد، قال: حدثنى على بن محمد،

عن جعفر بن سليمان الضبعى قال: [قال الحسين: و الله لا يدعونى حتى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى، فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الامه،] فقدم للعراق فقتل بنينوى يوم عاشوراء سنه احدى و ستين.

قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال:

قتل الحسين بن على ع فى صفر سنه احدى و ستين و هو يومئذ ابن خمس و خمسين.

حدثنى بذلك افلح بن سعيد، عن ابن كعب القرظى، قال الحارث:

حدثنا ابن سعد، قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن ابى معشر، قال: قتل الحسين لعشر خلون من المحرم قال الواقدى: هذا اثبت.

قال الحارث: قال ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرنا عطاء ابن مسلم، عمن اخبره، عن عاصم بن ابى النجود، عن زر بن حبيش، قال: أول راس رفع على خشبه، راس الحسين رضى الله عنه و صلى الله على روحه.

قال ابو مخنف: عن هشام بن الوليد، عمن شهد ذلك،

قال: اقبل الحسین ابن علی باهله من مکه و محمد بن الحنفیه بالمدینه، قال: فبلغه خبره و هو یتوضأ فی طست، قال: فبکی حتی سمعت و کف دموعه فی الطست.

قال ابو مخنف: حدثنی یونس بن ابی إسحاق السبیعی، قال: و لما بلغ عبید الله اقبال الحسین من مکه الی الکوفه، بعث الحصین بن تمیم صاحب شرطه حتی نزل القادسیه و نظم الخیل ما بین القادسیه الی خفان، و ما بین القادسیه الی القطقطانه و الی لعلع، و قال الناس: هذا الحسین یرید العراق.

قال ابو مخنف: و حدثنی محمد بن قیس ان الحسین اقبل حتی إذا بلغ الحاجر من بطن الرمه بعث قیس بن مسهر الصیداوی الی اهل الکوفه، و کتب معه الیهم:

تاریخ طبری، ص: ۳۹۵

بسم الله الرحمن الرحیم، من الحسین بن علی الی اخوانه من المؤمنین و المسلمین، سلام علیکم، فانی احمد إلیکم الله الذی لا اله الا هو، اما بعد، فان کتاب مسلم بن عقیل جاءنی یخبرنی فیه بحسن رأیکم، و اجتماع ملئکم علی نصرنا، و الطلب بحقنا، فسالت الله ان یحسن لنا الصنع، و ان یثیبکم علی ذلک اعظم الاجر، و قد شخصت إلیکم من مکه یوم الثلاثاء لثمان مضین من ذی الحجه یوم الترویه،، فإذا قدم علیکم رسولی فاکمشوا امرکم و وجدوا، فانی قادم علیکم فی ایامی هذه ان شاء الله، و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

و کان مسلم ابن عقیل قد کان کتب الی الحسین قبل ان یقتل لسبع و عشرین لیله: اما بعد، فان الرائد لا یکذب اهله، ان جمع اهل الکوفه معک، فاقبل حین تقرا کتابی، و السلام علیک.

قال: فاقبل الحسین بالصبیان و النساء معه لا یلوی

على شی ء، و اقبل قیس بن مسهر الصیداوی الی الکوفه بکتاب الحسین، حتی إذا انتهی الی القادسیه اخذه الحصین بن تمیم فبعث به الی عبید الله بن زیاد، فقال له عبید الله: اصعد الی القصر فسب الکذاب ابن الکذاب، فصعد ثم قال: ایها الناس، ان هذا الحسین بن علی خیر خلق الله، ابن فاطمه بنت رسول الله، و انا رسوله إلیکم، و قد فارقته بالحاجر، فأجیبوه، ثم لعن عبید الله بن زیاد و أباه، و استغفر لعلی بن ابی طالب قال: فامر به عبید الله ابن زیاد ان یرمی به من فوق القصر، فرمی به، فتقطع فمات ثم اقبل الحسین سیرا الی الکوفه، فانتهی الی ماء من میاه العرب، فإذا علیه عبد الله بن مطیع العدوی، و هو نازل هاهنا، فلما رای الحسین قام الیه، فقال: بابی أنت و أمی یا بن رسول الله! ما اقدمک! و احتمله فانزله، [فقال له الحسین: کان من موت معاویه ما قد بلغک، فکتب الی اهل العراق یدعوننی الی انفسهم،] فقال له عبد الله بن مطیع: اذکرک الله یا بن رسول الله و حرمه الاسلام ان تنتهک! أنشدک الله فی حرمه رسول الله ص! أنشدک الله فی حرمه العرب! فو الله لئن طلبت ما فی أیدی بنی امیه لیقتلنک، و لئن قتلوک لا یهابون بعدک أحدا ابدا و الله انها لحرمه الاسلام تنتهک، و حرمه قریش

تاریخ طبری، ص: ۳۹۶

و حرمه العرب، فلا تفعل، و لا تات الکوفه، و لا تعرض لبنی امیه، قال: فأبی الا ان یمضی، قال: فاقبل الحسین حتی کان بالماء فوق زرود.

قال ابو مخنف: فحدثنی السدی، عن رجل من بنی فزاره قال: لما کان زمن الحجاج

بن يوسف كنا فى دار الحارث بن ابى ربيعه التى فى التمارين، التى اقطعت بعد زهير بن القين، من بنى عمرو بن يشكر من بجيله، و كان اهل الشام لا يدخلونها، فكنا مختبئين فيها، قال: فقلت للفزارى:

حدثنى عنكم حين اقبلتم مع الحسين بن على، قال: كنا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكه نساير الحسين، فلم يكن شى ء ابغض إلينا من ان نسايره فى منزل، فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين، و إذا نزل الحسين تقدم زهير، حتى نزلنا يومئذ فى منزل لم نجد بدا من ان ننازله فيه، فنزل الحسين فى جانب، و نزلنا فى جانب، فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا، إذ اقبل رسول الحسين حتى سلم، ثم دخل فقال: يا زهير بن القين، ان أبا عبد الله الحسين بن على بعثنى إليك لتأتيه، قال: فطرح كل انسان ما فى يده حتى كأننا على رءوسنا الطير.

قال ابو مخنف: فحدثتنى

٩دلهم بنت عمرو امراه زهير بن القين، قالت: فقلت له: ا يبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله! لو أتيته فسمعت من كلامه! ثم انصرفت، قالت: فأتاه زهير بن القين، فما لبث ان جاء مستبشرا قد اسفر وجهه، قالت: فامر بفسطاطه و ثقله و متاعه فقدم، و حمل الى الحسين، ثم قال لامراته: أنت طالق، الحقى باهلك، فانى لا أحب ان يصيبك من سببى الا خير، ثم قال لأصحابه: من أحب منكم ان يتبعنى و الا فانه آخر العهد، انى ساحدثكم حديثا، غزونا بلنجر، ففتح الله علينا، و أصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الباهلى: ا فرحتم بما فتح الله عليكم، و أصبتم من الغنائم! فقلنا: نعم، فقال لنا:

إذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحا بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم، فاما

انا فانى استودعكم الله، قال: ثم و الله ما زال فى أول القوم حتى قتل.

قال ابو مخنف: حدثنى ابو جناب الكلبى، عن عدى بن حرمله الأسدى، عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همه الا اللحاق بالحسين فى الطريق لننظر ما يكون من امره و شانه، فأقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود، فلما دنونا منه إذا نحن برجل من اهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين راى الحسين، قالا: فوقف الحسين كأنه يريده، ثم تركه، و مضى و مضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: اذهب بنا الى هذا فلنسأله، فان كان عنده خبر الكوفه علمناه، فمضينا حتى انتهينا اليه، فقلنا: السلام عليك، قال: و عليكم السلام و رحمه الله، ثم قلنا: فمن الرجل؟ قال: اسدى: فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال: انا بكير بن المثعبه، فانتسبنا له، ثم قلنا: أخبرنا عن الناس وراءك، قال: نعم، لم اخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه، فرأيتهما يجران بأرجلهما فى السوق، قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين، فسايرناه حتى نزل الثعلبيه ممسيا، فجئناه حين نزل، فسلمنا عليه فرد علينا، فقلنا له: يرحمك الله، ان عندنا خبرا، فان شئت حدثنا علانيه، و ان شئت سرا، [قال: فنظر الى اصحابه و قال: ما دون هؤلاء سر،] فقلنا له: ا رايت الراكب الذى استقبلك عشاء أمس؟ قال: نعم، و قد اردت مسألته، فقلنا: قد استبرأنا لك خبره، و كفيناك مسألته، و هو امرؤ من اسد منا، ذو راى

و صدق، و فضل و عقل، و انه حدثنا انه لم يخرج من الكوفه حتى قتل مسلم بن عقيل و هانئ بن عروه، و حتى رآهما يجران فى السوق بأرجلهما، [فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ! رحمه الله عليهما، فردد ذلك مرارا،] فقلنا: ننشدك الله فى نفسك و اهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا، فانه ليس لك بالكوفه ناصر و لا شيعه، بل نتخوف ان تكون عليك! قال: فوثب عند ذلك بنو عقيل بن ابى طالب.

قال ابو مخنف: حدثنى عمر بن خالد، عن زيد بن على بن حسين، و عن داود بن على بن عبد الله بن عباس، ان بنى عقيل قالوا: لا و الله لا نبرح حتى ندرك ثارنا، او نذوق ما ذاق أخونا

تاريخ طبرى، ص: ۳۹۸

قال ابو مخنف: عن ابى جناب الكلبى، عن عدى بن حرمله، [عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين، قالا: فنظر إلينا الحسين فقال: لا خير فى العيش بعد هؤلاء،] قالا: فعلمنا انه قد عزم له رايه على المسير، قالا: فقلنا: خار الله لك! قالا: فقال: رحمكما الله! قالا:

فقال له بعض اصحابه: انك و الله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، و لو قدمت الكوفه لكان الناس إليك اسرع، [قال الأسديان: ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه و غلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا و أكثروا، ثم ارتحلوا و ساروا حتى انتهوا الى زباله] قال ابو مخنف: حدثنى ابو على الأنصارى، عن بكر بن مصعب المزنى، قال: كان الحسين لا يمر باهل ماء الا اتبعوه حتى إذا انتهى الى زباله سقط اليه مقتل أخيه من الرضاعه، مقتل عبد الله بن بقطر، و كان

سرحه الى مسلم بن عقيل من الطريق و هو لا يدرى انه قد اصيب، فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسيه، فسرح به الى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى ارى فيك رأيى! قال: فصعد، فلما اشرف على الناس قال: ايها الناس، انى رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله ص لتنصروه و توازروه على ابن مرجانه ابن سميه الدعى فامر به عبيد الله فالقى من فوق القصر الى الارض، فكسرت عظامه، و بقى به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمى فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: انما اردت ان اريحه.

قال هشام: حدثنا ابو بكر بن عياش عمن اخبره، قال: و الله ما هو عبد الملك بن عمير الذى قام اليه فذبحه، و لكنه قام اليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال: فاتى ذلك الخبر حسينا و هو بزباله، فاخرج للناس كتابا، فقرا عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد، فانه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم ابن عقيل و هانئ بن عروه و عبد الله بن بقطر، و قد خذلتنا شيعتنا، فمن

أحب منكم الانصراف فلينصرف، ليس عليه منا ذمام.

قال: فتفرق الناس عنه تفرقا، فأخذوا يمينا و شمالا حتى بقى فى اصحابه الذين جاءوا معه من المدينه، و انما فعل ذلك لأنه ظن انما اتبعه الاعراب، لانهم ظنوا انه ياتى بلدا قد استقامت له طاعه اهله، فكره ان يسيروا معه الا و هم يعلمون علام يقدمون، و قد علم انهم إذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته و الموت معه قال: فلما كان من السحر امر

فتيانه فاستقوا الماء و أكثروا، ثم سار حتى مر ببطن العقبه، فنزل بها قال ابو مخنف: فحدثنى

۹لوذان احد بنى عكرمه ان احد عمومته سال الحسين ع اين تريد؟ فحدثه، فقال له: انى أنشدك الله لما انصرفت، فو الله لا تقدم الا على الأسنه و حد السيوف، فان هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مؤنه القتال، و وطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رايا، فاما على هذه الحال التى تذكرها فانى لا ارى لك ان تفعل.

قال: [فقال له: يا عبد الله، انه ليس يخفى على، الرأى ما رايت، و لكن الله لا يغلب على امره، ثم ارتحل منها].

و نزع يزيد بن معاويه فى هذه السنه الوليد بن عتبه عن مكه، و ولاها عمرو بن سعيد بن العاص، و ذلك فى شهر رمضان منها، فحج بالناس عمرو ابن سعيد فى هذه السنه، حدثنى بذلك احمد بن ثابت، عمن ذكره، عن إسحاق بن عيسى، عن ابى معشر.

و كان عامله على مكه و المدينه فى هذه السنه بعد ما عزل الوليد بن عتبه عمرو بن سعيد، و على الكوفه و البصره و أعمالهما عبيد الله بن زياد، و على قضاء الكوفه شريح بن الحارث، و على قضاء البصره هشام بن هبيره

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۰

ثم دخلت

سنه احدى و ستين

اشاره

(ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث) فمن ذلك

مقتل الحسين رضوان الله عليه، ..... ص : ۴۰۰

اشاره

قتل فيها فى المحرم لعشر خلون منه، كذلك حدثنى احمد بن ثابت، قال: حدثنى محدث، عن إسحاق بن عيسى، عن ابى معشر و كذلك قال الواقدى و هشام بن الكلبى، و قد ذكرنا ابتداء امر الحسين فى مسيره نحو العراق و ما كان منه فى سنه ستين، و نذكر الان ما كان من امره فى سنه احدى و ستين و كيف كان مقتله.

حدثت عن هشام، عن ابى مخنف، قال: حدثنى ابو جناب، عن عدى بن حرمله، عن عبد الله بن سليم و المذرى بن المشمعل الأسديين قالا:

اقبل الحسين ع حتى نزل شراف، فلما كان فى السحر امر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا، ثم ساروا منها، فرسموا صدر يومهم حتى انتصف النهار [ثم ان رجلا قال: الله اكبر! فقال الحسين: الله اكبر ما كبرت؟

قال: رايت النخل، فقال له الأسديان: ان هذا المكان ما رأينا به نخله قط، قالا: فقال لنا الحسين: فما تريانه راى؟ قلنا: نراه راى هوادى الخيل، فقال: و انا و الله ارى ذلك، فقال الحسين: اما لنا ملجأ نلجأ اليه، نجعله فى ظهورنا، و نستقبل القوم من وجه واحد؟] فقلنا له: بلى، هذا ذو حسم الى جنبك، تميل اليه عن يسارك، فان سبقت القوم اليه فهو كما تريد، قالا:

فاخذ اليه ذات اليسار، قالا: و ملنا معه فما كان باسرع من ان طلعت علينا هوادى الخيل، فتبيناها، وعدنا، فلما رأونا و قد عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كان اسنتهم اليعاسيب، و كان راياتهم اجنحه الطير، قال: فاستبقنا الى ذى حسم، فسبقناهم اليه، فنزل الحسين، فامر بابنيته فضربت، و جاء القوم و هم الف فارس مع

الحر بن يزيد التميمى اليربوعى حتى وقف هو و خيله مقابل الحسين فى حر الظهيره، و الحسين و اصحابه معتمون متقلدو أسيافهم، [فقال

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۱

الحسين لفتيانه: اسقوا القوم و اروهم من الماء و رشفوا الخيل ترشيفا،] فقام فتيانه فرشفوا الخيل ترشيفا، فقام فتيه و سقوا القوم من الماء حتى اروهم، و أقبلوا يملئون القصاع و الاتوار و الطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس، فإذا عب فيه ثلاثا او أربعا او خمسا عزلت عنه، و سقوا آخر حتى سقوا الخيل كلها.

قال هشام: حدثنى لقيط، عن على بن الطعان المحاربى: كنت مع الحر بن يزيد، فجئت فى آخر من جاء من اصحابه، فلما راى الحسين ما بى و بفرسى من العطش قال: أنخ الراويه- و الراويه عندى السقاء- ثم قال:

يا بن أخ، أنخ الجمل، فأنخته، فقال: اشرب، فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء، فقال الحسين: اخنث السقاء- اى اعطفه- قال:

فجعلت لا ادرى كيف افعل! قال: فقام الحسين فخنثه، فشربت و سقيت فرسى قال: و كان مجى ء الحر بن يزيد و مسيره الى الحسين من القادسيه، و ذلك ان عبيد الله بن زياد لما بلغه اقبال الحسين بعث الحصين ابن تميم التميمى- و كان على شرطه- فأمره ان ينزل القادسيه، و ان يضع المسالح فينظم ما بين القطقطانه الى خفان، و قدم الحر بن يزيد بين يديه فى هذه الالف من القادسيه، فيستقبل حسينا قال: فلم يزل موافقا حسينا حتى حضرت الصلاه صلاه الظهر، فامر الحسين الحجاج بن مسروق الجعفى ان يؤذن، فاذن، فلما حضرت الإقامه خرج الحسين فى إزار و رداء و نعلين، فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس، انها معذره

الى الله عز و جل و إليكم، انى لم آتكم حتى أتتنى كتبكم، و قدمت على رسلكم: ان اقدم علينا، فانه ليس لنا امام، لعل الله يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطونى ما اطمان اليه من عهودكم و مواثيقكم اقدم مصركم، و ان لم تفعلوا و كنتم لمقدمى كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذى اقبلت منه إليكم قال: فسكتوا عنه و قالوا للمؤذن: أقم، فأقام الصلاه، فقال الحسين ع للحر: ا تريد ان تصلى باصحابك؟ قال: لا، بل

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۲

تصلى أنت و نصلى بصلاتك، قال: فصلى بهم الحسين، ثم انه دخل و اجتمع اليه اصحابه، و انصرف الحر الى مكانه الذى كان به، فدخل خيمه قد ضربت له، فاجتمع اليه جماعه من اصحابه، و عاد اصحابه الى صفهم الذى كانوا فيه، فاعادوه، ثم أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جلس فى ظلها، فلما كان وقت العصر امر الحسين ان يتهيئوا للرحيل ثم انه خرج فامر مناديه فنادى بالعصر، و اقام فاستقدم الحسين فصلى بالقوم ثم سلم، و انصرف الى القوم بوجهه فحمد الله و اثنى عليه ثم قال: اما بعد، ايها الناس، فإنكم ان تتقوا و تعرفوا الحق لأهله يكن ارضى لله، و نحن اهل البيت اولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم، و السائرين فيكم بالجور و العدوان، و ان أنتم كرهتمونا، و جهلتم حقنا، و كان رأيكم غير ما أتتنى كتبكم، و قدمت به على رسلكم، انصرفت عنكم، فقال له الحر بن يزيد: انا و الله ما ندرى ما هذه الكتب التى تذكر! فقال الحسين: يا عقبه بن سمعان، اخرج الخرجين

اللذين فيهما كتبهم الى، فاخرج خرجين مملوءين صحفا، فنشرها بين ايديهم، فقال الحر: فانا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، و قد امرنا إذا نحن لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله بن زياد، [فقال له الحسين: الموت ادنى إليك من ذلك،] ثم قال لأصحابه: قوموا فاركبوا، فركبوا و انتظروا حتى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا بنا، فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم و بين الانصراف، فقال الحسين للحر:

ثكلتك أمك! ما تريد؟ قال: اما و الله لو غيرك من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل ان اقوله كائنا من كان، و لكن و الله ما لى الى ذكر أمك من سبيل الا باحسن ما يقدر عليه، فقال له الحسين: فما تريد؟ قال الحر: اريد و الله ان انطلق بك الى عبيد الله بن زياد، قال له الحسين: اذن و الله لا اتبعك، فقال له الحر:

اذن و الله لا أدعك، فترادا القول ثلاث مرات، و لما كثر الكلام بينهما قال له الحر: انى لم اومر بقتالك، و انما امرت الا افارقك حتى اقدمك الكوفه، فإذا أبيت فخذ طريقا لا تدخلك الكوفه، و لا تردك الى المدينه،

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۳

تكون بينى و بينك نصفا حتى اكتب الى ابن زياد، و تكتب أنت الى يزيد ابن معاويه ان اردت ان تكتب اليه، او الى عبيد الله بن زياد ان شئت، فلعل الله الى ذاك ان ياتى بأمر يرزقنى فيه العافيه من ان ابتلى بشى ء من امرك، قال: فخذ هاهنا فتياسر عن طريق العذيب و القادسيه، و بينه و بين العذيب ثمانيه و ثلاثون ميلا ثم ان الحسين

سار فی اصحابه و الحر یسایره.

قال ابو مخنف: عن عقبه بن ابی العیزار، ان الحسین خطب اصحابه و اصحاب الحر بالبیضه، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: ایها الناس، ان رسول الله ص قال: [من رای سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله، ناکثا لعهد الله، مخالفا لسنه رسول الله، یعمل فی عباد الله بالإثم و العدوان، فلم یغیر علیه بفعل و لا قول، کان حقا علی الله ان یدخله مدخله] الا و ان هؤلاء قد لزموا طاعه الشیطان، و ترکوا طاعه الرحمن، و أظهروا الفساد، و عطلوا الحدود، و استأثروا بالفی ء، و أحلوا حرام الله، و حرموا حلاله، و انا أحق من غیر، قد أتتنی کتبکم، و قدمت علی رسلکم ببیعتکم، انکم لا تسلمونی و لا تخذلونی، فان تممتم علی بیعتکم تصیبوا رشدکم، فانا الحسین بن علی، و ابن فاطمه بنت رسول الله ص، نفسی مع انفسکم، و اهلی مع أهلیکم، فلکم فی أسوه، و ان لم تفعلوا و نقضتم عهدکم، و خلعتم بیعتی من أعناقکم، فلعمری ما هی لکم بنکر، لقد فعلتموها بابی و أخی و ابن عمی مسلم، و المغرور من اغتر بکم، فحظکم أخطأتم، و نصیبکم ضیعتم، و من نکث فإنما ینکث علی نفسه، و سیغنی الله عنکم، و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته.

و قال عقبه بن ابی العیزار: قام حسین ع بذی حسم، فحمد الله و اثنی علیه ثم قال: انه قد نزل من الأمر ما قد ترون، و ان الدنیا قد تغیرت و تنکرت، و ادبر معروفها و استمرت جدا، فلم یبق منها الا صبابه

کصبابه الإناء، و خسیس عیش کالمرعی الوبیل الا ترون ان الحق

لا- يعمل به، و ان الباطل لا يتناهى عنه! ليرغب المؤمن فى لقاء الله محقا، [فانى لا ارى الموت الا شهاده، و لا الحياه مع الظالمين الا برما].

قال: فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه: تكلمون أم اتكلم؟ قالوا: لا، بل تكلم، فحمد الله فاثنى عليه ثم قال: قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله مقالتك، و الله لو كانت الدنيا لنا باقيه، و كنا فيها مخلدين، الا ان فراقها فى نصرك و مواساتك، لآثرنا الخروج معك على الإقامه فيها.

قال: فدعا له الحسين ثم قال له خيرا، و اقبل الحر يسايره و هو يقول له:

يا حسين، انى اذكرك الله فى نفسك، فانى اشهد لئن قاتلت لتقتلن، و لئن قوتلت لتهلكن فيما ارى، [فقال له الحسين: ا فبالموت تخوفنى! و هل يعدو بكم الخطب ان تقتلونى! ما ادرى ما اقول لك! و لكن اقول كما قال أخو الأوس لابن عمه، و لقيه و هو يريد نصره رسول الله ص، فقال له:

اين تذهب؟ فإنك مقتول، فقال:

سامضى و ما بالموت عار على الفتى إذا ما نوى حقا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه و فارق مثبورا يغش و يرغما

] قال: فلما سمع ذلك منه الحر تنحى عنه، و كان يسير باصحابه فى ناحيه و حسين فى ناحيه اخرى، حتى انتهوا الى عذيب الهجانات، و كان بها هجائن النعمان ترعى هنالك، فإذا هم باربعه نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم، يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل، و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه، و هو يقول:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى و شمرى قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتى تحلى بكريم النجر

الماجد الحر رحيب الصدر اتى به الله لخير امر

ثمت ابقاه بقاء الدهر

.قال: فلما انتهوا الى الحسين انشدوه هذه الأبيات، [فقال: اما و الله انى لأرجو ان يكون خيرا ما اراد الله بنا، قتلنا أم ظفرنا،] قال: و اقبل اليهم الحر بن يزيد فقال: ان هؤلاء النفر الذين من اهل الكوفه ليسوا ممن اقبل معك، و انا حابسهم او رادهم، فقال له الحسين: لامنعنهم مما امنع منه نفسى، انما هؤلاء انصارى و أعوانى، و قد كنت أعطيتنى الا تعرض لى بشى ء حتى يأتيك كتاب من ابن زياد، فقال: اجل، لكن لم يأتوا معك، قال: هم اصحابى، و هم بمنزله من جاء معى، فان تممت على ما كان بينى و بينك و الا ناجزتك، قال: فكف عنهم الحر، قال: ثم قال لهم الحسين:

أخبرونى خبر الناس وراءكم، فقال له مجمع بن عبد الله العائذى، و هو احد النفر الأربعه الذين جاءوه: اما اشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم، و ملئت غرائرهم، يستمال ودهم، و يستخلص به نصيحتهم، فهم إلب واحد عليك، و اما سائر الناس بعد، فان أفئدتهم تهوى إليك، و سيوفهم غدا مشهوره عليك، قال: أخبرونى، فهل لكم برسولى إليكم؟ قالوا: من هو؟ قال: قيس بن مسهر الصيداوى، فقالوا: نعم، اخذه الحصين ابن تميم فبعث به الى ابن زياد، فأمره ابن زياد ان يلعنك و يلعن اباك، فصلى عليك و على ابيك، و لعن ابن زياد و أباه، و دعا الى نصرتك، و اخبرهم بقدومك، فامر به ابن زياد فالقى من طمار القصر، [فترقرقت عينا حسين ع و لم يملك دمعه، ثم قال: «منهم مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»

اللهم اجعل لنا و لهم الجنه نزلا، و اجمع بيننا و بينهم فى مستقر من رحمتك، و رغائب مذخور ثوابك!]

تاريخ طبرى، ص: ۴۰۶

قال ابو مخنف: حدثنى جميل بن مرثد من بنى معن، عن الطرماح ابن عدى، انه دنا من الحسين فقال له: و الله انى لانظر فما ارى معك أحدا، و لو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين اراهم ملازميك لكان كفى بهم، و قد رايت قبل خروجى من الكوفه إليك بيوم ظهر الكوفه و فيه من الناس ما لم تر عينای فى صعيد واحد جمعا اكثر منه، فسالت عنهم، فقيل: اجتمعوا ليعرضوا، ثم يسرحون الى الحسين، فأنشدك الله ان قدرت على الا- تقدم عليهم شبرا الا- فعلت! فان اردت ان تنزل بلدا يمنعك الله به حتى ترى من رأيك، و يستبين لك ما أنت صانع، فسر حتى انزلك مناع جبلنا الذى يدعى اجا، امتنعنا و الله به من ملوك غسان و حمير و من النعمان بن المنذر، و من الأسود و الأحمر، و الله ان دخل علينا ذل قط، فاسير معك حتى انزلك القريه، ثم نبعث الى الرجال ممن باجا و سلمى من طيّئ، فو الله لا- ياتى عليك عشره ايام حتى تأتيك طيّئ رجالا- و ركبانا، ثم أقم فينا ما بدا لك، فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين الف طائى يضربون بين يديك بأسيافهم، و الله لا يوصل إليك ابدا و منهم عين تطرف، [فقال له:

جزاك الله و قومك خيرا! انه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف، و لا ندرى علام تنصرف بنا و بهم الأمور فى عاقبه!] قال ابو مخنف: فحدثنى جميل بن مرثد، قال:

حدثنی الطرماح ابن عدی، قال: فودعته و قلت له: دفع الله عنک شر الجن و الانس، انی قد امترت لأهلی من الکوفه میره، و معی نفقه لهم، فآتیهم فأضع ذلک فیهم، ثم اقبل إلیک ان شاء الله، فان الحقک فو الله لأکونن من أنصارک، قال: فان کنت فاعلا فعجل رحمک الله، قال: فعلمت انه مستوحش الی الرجال حتی یسألنی التعجیل، قال: فلما بلغت اهلی وضعت عندهم ما یصلحهم، و اوصیت، فاخذ اهلی یقولون: انک لتصنع مرتک هذه شیئا ما کنت

تاریخ طبری، ص: ۴۰۷

تصنعه قبل الیوم، فاخبرتهم بما ارید، و اقبلت فی طریق بنی ثعل حتی إذا دنوت من عذیب الهجانات، استقبلنی سماعه بن بدر، فنعاه الی، فرجعت، قال: و مضی الحسین ع حتی انتهی الی قصر بنی مقاتل، فنزل به، فإذا هو بفسطاط مضروب.

قال ابو مخنف: حدثنی المجالد بن سعید، عن عامر الشعبی، ان الحسین بن علی رضی الله عنه قال: لمن هذا الفسطاط؟ فقیل: لعبید الله ابن الحر الجعفی، قال: ادعوه لی، و بعث الیه، فلما أتاه الرسول، قال:

هذا الحسین بن علی یدعوک، فقال عبید الله بن الحر: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ! و الله ما خرجت من الکوفه الا کراهه ان یدخلها الحسین و انا بها، و الله ما ارید ان أراه و لا یرانی، فأتاه الرسول فاخبره، فاخذ الحسین نعلیه فانتعل، ثم قام فجاءه حتی دخل علیه، فسلم و جلس، ثم دعاه الی الخروج معه، فاعاد الیه ابن الحر تلک المقاله، [فقال: فالا تنصرنا فاتق الله ان تکون ممن یقاتلنا، فو الله لا یسمع واعیتنا احد ثم لا ینصرنا الا هلک،] قال: اما هذا فلا یکون ابدا ان شاء الله ثم

قام الحسین ع من عنده حتی دخل رحله.

قال ابو مخنف: حدثنی عبد الرحمن بن جندب، عن عقبه بن سمعان قال: لما کان فی آخر اللیل امر الحسین بالاستقاء من الماء، ثم امرنا بالرحیل، ففعلنا، قال: فلما ارتحلنا من قصر بنی مقاتل و سرنا ساعه خفق الحسین برأسه خفقه ثم انتبه و هو یقول: انا لله و انا الیه راجعون و الحمد لله رب العالمین، قال: ففعل ذلک مرتین او ثلاثا، قال: فاقبل الیه ابنه علی بن الحسین علی فرس له فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ، و الحمد لله رب العالمین، یا أبت، جعلت فداک! مم حمدت الله و استرجعت؟ قال: یا بنی، انی خفقت برأسی خفقه فعن لی فارس علی فرس فقال: القوم یسیرون و المنایا تسری الیهم، فعلمت انها أنفسنا نعیت إلینا، قال له: یا أبت،

لا أراک الله سوءا، ا لسنا علی الحق! [قال: بلی و الذی الیه مرجع العباد، قال: یا أبت، إذا لا نبالی، نموت محقین، فقال له: جزاک الله من ولد خیر ما جزی ولدا عن والده،] قال: فلما اصبح نزل فصلی الغداه، ثم عجل الرکوب، فاخذ یتیاسر باصحابه یرید ان یفرقهم، فیأتیه الحر بن یزید فیردهم فیرده، فجعل إذا ردهم الی الکوفه ردا شدیدا امتنعوا علیه فارتفعوا، فلم یزالوا یتسایرون حتی انتهوا الی نینوی، المکان الذی نزل به الحسین، قال: فإذا راکب علی نجیب له و علیه السلاح متنکب قوسا مقبل من الکوفه، فوقفوا جمیعا ینتظرونه، فلما انتهی الیهم سلم علی الحر بن یزید و اصحابه، و لم یسلم علی الحسین ع و اصحابه، فدفع الی الحر کتابا من عبید الله ابن زیاد فإذا فیه:

اما بعد، فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابى، و يقدم عليك رسولى، فلا تنزله الا بالعراء فى غير حصن و على غير ماء، و قد امرت رسولى ان يلزمك و لا يفارقك حتى يأتينى بإنفاذك امرى، و السلام.

قال: فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر: هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرنى فيه ان اجعجع بكم فى المكان الذى يأتينى فيه كتابه، و هذا رسوله، و قد امره الا يفارقنى حتى انفذ رايه و امره، فنظر الى رسول عبيد الله يزيد ابن زياد بن المهاصر ابو الشعثاء الكندى ثم البهدلى فعن له، فقال:

ا مالك بن النسير البدى؟ قال: نعم- و كان احد كنده- فقال له يزيد ابن زياد: ثكلتك أمك! ما ذا جئت فيه؟ قال: و ما جئت فيه! اطعت امامى، و وفيت ببيعتى، فقال له ابو الشعثاء: عصيت ربك، و اطعت امامك فى هلاك نفسك، كسبت العار و النار، قال الله عز و جل:

«وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ»، فهو امامك قال: و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلك المكان على غير ماء و لا فى قريه، فقالوا: دعنا ننزل فى هذه القريه، يعنون نينوى-

او هذه القريه- يعنون الغاضريه- او هذه الاخرى- يعنون شفيه.

فقال: لا و الله ما استطيع ذلك، هذا رجل قد بعث الى عينا، فقال له زهير بن القين: يا بن رسول الله، ان قتال هؤلاء اهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعمرى ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به، [فقال له الحسين: ما كنت لأبدأهم بالقتال،] فقال له زهير بن القين: سر بنا الى هذه القريه حتى تنزلها

فإنها حصينه، و هى على شاطئ الفرات، فان منعونا قاتلناهم، فقتالهم اهون علينا من قتال من يجى ء من بعدهم، فقال له الحسين: و ايه قريه هى؟ قال: هى العقر، فقال الحسين: اللهم انى اعوذ بك من العقر، ثم نزل، و ذلك يوم الخميس، و هو اليوم الثانى من المحرم سنه احدى و ستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابى وقاص من الكوفه فى اربعه آلاف قال: و كان سبب خروج ابن سعد الى الحسين ع ان عبيد الله بن زياد بعثه على اربعه آلاف من اهل الكوفه يسير بهم الى دستبى، و كانت الديلم قد خرجوا إليها و غلبوا عليها، فكتب اليه ابن زياد عهده على الرى، و امره بالخروج.

فخرج معسكرا بالناس بحمام اعين، فلما كان من امر الحسين ما كان و اقبل الى الكوفه دعا ابن زياد عمر بن سعد، فقال: سر الى الحسين، فإذا فرغنا مما بيننا و بينه سرت الى عملك، فقال له عمر بن سعد: ان رايت رحمك الله ان تعفينى فافعل، فقال له عبيد الله: نعم، على ان ترد لنا عهدنا، قال:

فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد: أمهلنى اليوم حتى انظر، قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه، فلم يكن يستشير أحدا الا نهاه، قال: و جاء حمزه ابن المغيره بن شعبه- و هو ابن اخته- فقال: أنشدك الله يا خال ان تسير الى الحسين فتأثم بربك، و تقطع رحمك! فو الله لان تخرج من دنياك و مالك و سلطان الارض كلها لو كان لك، خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين! فقال له عمر بن سعد: فانى افعل ان شاء الله.

قال هشام: حدثنى

عوانه بن الحكم، عن عمار بن عبد الله بن يسار

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۰

الجهنى، عن ابيه، قال: دخلت على عمر بن سعد، و قد امر بالمسير الى الحسين، فقال لى: ان الأمير أمرنى بالمسير الى الحسين، فأبيت ذلك عليه، فقلت له: أصاب الله بك، ارشدك الله، أحل فلا تفعل و لا تسر اليه.

قال: فخرجت من عنده، فأتانى آت و قال: هذا عمر بن سعد يندب الناس الى الحسين، قال: فأتيته فإذا هو جالس، فلما رآنى اعرض بوجهه فعرفت انه قد عزم على المسير اليه، فخرجت من عنده، قال: فاقبل عمر ابن سعد الى ابن زياد فقال: اصلحك الله! انك وليتنى هذا العمل، و كتبت لى العهد، و سمع به الناس، فان رايت ان تنفذ لى ذلك فافعل و ابعث الى الحسين فى هذا الجيش من اشراف الكوفه من لست باغنى و لا أجزأ عنك فى الحرب منه، فسمى له أناسا، فقال له ابن زياد: لا تعلمنى باشراف اهل الكوفه، و لست استامرك فيمن اريد ان ابعث ان سرت بجندنا، و الا فابعث إلينا بعهدنا، فلما رآه قد لج قال: فانى سائر، قال: فاقبل فى اربعه آلاف حتى نزل بالحسين من الغد من يوم نزل الحسين نينوى.

قال: فبعث عمر بن سعد الى الحسين ع عزره بن قيس الأحمسى، فقال: ائته فسله ما الذى جاء به؟ و ما ذا يريد؟ و كان عزره ممن كتب الى الحسين فاستحيا منه ان يأتيه قال: فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه، فكلهم ابى و كرهه قال: و قام اليه كثير بن عبد الله الشعبى- و كان فارسا شجاعا ليس يرد وجهه شى ء- فقال: انا اذهب اليه، و الله لئن شئت لافتكن

به، فقال له عمر بن سعد: ما اريد ان يفتك به، و لكن ائته فسله ما الذى جاء به؟ قال: فاقبل اليه، فلما رآه ابو ثمامه الصائدى قال للحسين:

اصلحك الله أبا عبد الله! قد جاءك شر اهل الارض و اجرؤه على دم و افتكه، فقام اليه، فقال: ضع سيفك، قال: لا و الله و لا كرامه، انما انا رسول، فان سمعتم منى ابلغتكم ما أرسلت به إليكم، و ان ابيتم انصرفت عنكم، فقال له: فانى آخذ بقائم سيفك، ثم تكلم بحاجتك، قال: لا و الله، لا تمسه فقال له: أخبرنى ما جئت به و انا ابلغه عنك، و لا أدعك تدنو منه، فإنك فاجر، قال: فاستبا، ثم انصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر، قال:

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۱

فدعا عمر قره بن قيس الحنظلى فقال له: ويحك يا قره! الق حسينا فسله ما جاء به؟ و ما ذا يريد؟ قال: فأتاه قره بن قيس، فلما رآه الحسين مقبلا- قال: ا تعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر: نعم، هذا رجل من حنظله تميمى، و هو ابن أختنا، و لقد كنت اعرفه بحسن الرأى، و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد، قال: فجاء حتى سلم على الحسين، و ابلغه رساله عمر بن سعد اليه له، [فقال الحسين: كتب الى اهل مصركم هذا ان اقدم، فاما إذ كرهونى فانا انصرف عنهم،] قال: ثم قال له حبيب بن مظاهر: ويحك يا قره ابن قيس! انى ترجع الى القوم الظالمين! انصر هذا الرجل الذى بابائه ايدك الله بالكرامه و إيانا معك، فقال له قره: ارجع الى صاحبى بجواب رسالته، و ارى رأيى، قال: فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره الخبر، فقال

له عمر بن سعد: انی لأرجو ان یعافینی الله من حربه و قتاله.

قال هشام، عن ابی مخنف، قال: حدثنی النضر بن صالح بن حبیب ابن زهیر العبسی، عن حسان بن فائد بن بکیر العبسی، قال: اشهد ان کتاب عمر بن سعد جاء الی عبید الله بن زیاد و انا عنده فإذا فیه:

بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد، فانی حیث نزلت بالحسین بعثت الیه رسولی، فسألته عما اقدمه، و ما ذا یطلب و یسال، فقال: کتب الی اهل هذه البلاد و أتتنی به رسلهم، فسألونی القدوم ففعلت، فاما إذ کرهونی فبدا لهم غیر ما أتتنی به رسلهم فانا منصرف عنهم، فلما قرئ الکتاب علی ابن زیاد قال:

الان إذ علقت مخالبنا به یرجو النجاه و لات حین مناص!

قال: و کتب الی عمر بن سعد:

بسم الله الرحمن الرحیم، اما بعد، فقد بلغنی کتابک، و فهمت ما ذکرت، فاعرض علی الحسین ان یبایع لیزید بن معاویه هو و جمیع اصحابه، فإذا فعل ذلک رأینا رأینا، و السلام

تاریخ طبری، ص: ۴۱۲

قال: فلما اتی عمر بن سعد الکتاب، قال: قد حسبت الا یقبل ابن زیاد العافیه.

قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم الأزدی، قال: جاء من عبید الله بن زیاد کتاب الی عمر بن سعد: اما بعد، فحل بین الحسین و اصحابه و بین الماء، و لا یذوقوا منه قطره، کما صنع بالتقی الزکی المظلوم امیر المؤمنین عثمان بن عفان قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج علی خمسمائه فارس، فنزلوا علی الشریعه، و حالوا بین حسین و اصحابه و بین الماء ان یسقوا منه قطره، و ذلک قبل قتل الحسین بثلاث.

قال: و نازله عبد

الله بن ابی حصین الأزدی- و عداده فی بجیله- فقال:

یا حسین، الا تنظر الی الماء کأنه کبد السماء! و الله لا تذوق منه قطره حتی تموت عطشا، فقال حسین: اللهم اقتله عطشا، و لا تغفر له ابدا.

قال حمید بن مسلم: و الله لعدته بعد ذلک فی مرضه، فو الله الذی لا اله الا هو لقد رایته یشرب حتی بغر، ثم یقی ء، ثم یعود فیشرب حتی یبغر فما یروی، فما زال ذلک دابه حتی لفظ عصبه یعنی نفسه- قال: و لما اشتد علی الحسین و اصحابه العطش دعا العباس بن علی بن ابی طالب أخاه، فبعثه فی ثلاثین فارسا و عشرین راجلا، و بعث معهم بعشرین قربه، فجاءوا حتی دنوا من الماء لیلا و استقدم امامهم باللواء نافع بن هلال الجملی، فقال عمرو بن الحجاج الزبیدی: من الرجل؟ فجی ء فقال: ما جاء بک؟ قال: جئنا نشرب من هذا الماء الذی حلأتمونا عنه، قال: فاشرب هنیئا، قال: لا و الله، لا اشرب منه قطره و حسین عطشان و من تری من اصحابه، فطلعوا علیه، فقال: لا سبیل الی سقی هؤلاء، انما وضعنا بهذا المکان لنمنعهم الماء، فلما دنا منه اصحابه قال لرجاله: املئوا قربکم، فشد الرجاله فملئوا قربهم، و ثار الیهم عمرو بن الحجاج و اصحابه، فحمل علیهم العباس بن علی و نافع بن هلال فکفوهم، ثم انصرفوا الی رحالهم، فقالوا: امضوا، و وقفوا دونهم، فعطف

تاریخ طبری، ص: ۴۱۳

علیهم عمرو بن الحجاج و اصحابه و اطردوا قلیلا ثم ان رجلا من صداء طعن من اصحاب عمرو بن الحجاج، طعنه نافع بن هلال، فظن انها لیست بشی ء، ثم انها انتقضت بعد ذلک، فمات منها، و جاء اصحاب حسین

بالقرب فادخلوها عليه.

قال ابو مخنف: حدثنى ابو جناب، عن هانئ بن ثبيت الحضرمى- و كان قد شهد قتل الحسين، قال: بعث الحسين ع الى عمر بن سعد عمرو بن قرظه بن كعب الأنصارى: ان القنى الليل بين عسكرى و عسكرك.

قال: فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا، و اقبل حسين فى مثل ذلك، فلما التقوا امر حسين اصحابه ان يتنحوا عنه، و امر عمر بن سعد اصحابه بمثل ذلك، قال: فانكشفنا عنهما بحيث لا نسمع أصواتهما و لا كلامهما، فتكلما فأطالا حتى ذهب من الليل هزيع، ثم انصرف كل واحد منهما الى عسكره باصحابه، و تحدث الناس فيما بينهما، ظنا يظنونه ان حسينا قال لعمر بن سعد: اخرج معى الى يزيد بن معاويه و ندع العسكرين، قال عمر: اذن تهدم دارى، قال: انا ابنيها لك، قال: اذن تؤخذ ضياعى، قال: اذن أعطيك خيرا منها من مالى بالحجاز قال: فتكره ذلك عمر، قال: فتحدث الناس بذلك، و شاع فيهم من غير ان يكونوا سمعوا من ذلك شيئا و لا علموه.

قال ابو مخنف: و اما ما حدثنا به المجالد بن سعيد و الصقعب بن زهير الأزدى و غيرهما من المحدثين، فهو ما عليه جماعه المحدثين، قالوا: انه قال:

اختاروا منى خصالا ثلاثا: اما ان ارجع الى المكان الذى اقبلت منه، و اما ان أضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رايه، و اما ان تسيرونى الى اى ثغر من ثغور المسلمين شئتم، فأكون رجلا من اهله، لى ما لهم و على ما عليهم.

قال ابو مخنف: فاما عبد الرحمن بن جندب فحدثنى عن عقبه بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من

المدینه الی مکه، و من مکه الی

تاریخ طبری، ص: ۴۱۴

العراق، و لم افارقه حتی قتل، و لیس من مخاطبته الناس کلمه بالمدینه و لا بمکه و لا فی الطریق و لا بالعراق و لا فی عسکر الی یوم مقتله الا- و قد سمعتها الا و الله ما اعطاهم ما یتذاکر الناس و ما یزعمون، من ان یضع یده فی ید یزید بن معاویه، و لا ان یسیروه الی ثغر من ثغور المسلمین، و لکنه قال: دعونی فلاذهب فی هذه الارض العریضه حتی ننظر ما یصیر امر الناس.

قال ابو مخنف: حدثنی المجالد بن سعید الهمدانی و الصقعب بن زهیر، انهما کانا التقیا مرارا ثلاثا او أربعا، حسین و عمر بن سعد، قال: فکتب عمر ابن سعد الی عبید الله بن زیاد: اما بعد، فان الله قد أطفأ النائره، و جمع الکلمه، و اصلح امر الامه، هذا حسین قد أعطانی ان یرجع الی المکان الذی منه اتی، او ان نسیره الی ای ثغر من ثغور المسلمین شئنا، فیکون رجلا- من المسلمین له ما لهم، و علیه ما علیهم، او ان یاتی یزید امیر المؤمنین فیضع یده فی یده، فیری فیما بینه و بینه رایه، و فی هذا لکم رضا، و للامه صلاح قال: فلما قرأ عبید الله الکتاب قال: هذا کتاب رجل ناصح لامیره، مشفق علی قومه، نعم قد قبلت قال: فقام الیه شمر بن ذی الجوشن، فقال: ا تقبل هذا منه و قد نزل بأرضک الی جنبک! و الله لئن رحل من بلدک، و لم یضع یده فی یدک، لیکونن اولی بالقوه و العزه و لتکونن اولی بالضعف و العجز، فلا تعطه هذه المنزله فإنها من

الوهن، و لكن لينزل على حكمك هو و اصحابه، فان عاقبت فأنت ولى العقوبه، و ان غفرت كان ذلك لك، و الله لقد بلغنى ان حسينا و عمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان عامه الليل، فقال له ابن زياد: نعم ما رايت! الرأى رأيك.

قال ابو مخنف: فحدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال:

ثم ان عبيد الله بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له: اخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و اصحابه النزول على حكمى، فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما، و ان هم أبوا فليقاتلهم، فان فعل فاسمع له و أطع، و ان هو ابى فقاتلهم، فأنت امير الناس، وثب عليه فاضرب عنقه، و ابعث الى برأسه

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۵

قال ابو مخنف: حدثنى ابو جناب الكلبى، قال: ثم كتب عبيد الله ابن زياد الى عمر بن سعد: اما بعد، فانى لم ابعثك الى حسين لتكف عنه و لا لتطاوله، و لا لتمنيه السلامه و البقاء، و لا لتقعد له عندى شافعا انظر، فان نزل حسين و اصحابه على الحكم و استسلموا، فابعث بهم الى سلما، و ان أبوا فازحف اليهم حتى تقتلهم و تمثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فان قتل حسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره، فانه عاق مشاق، قاطع ظلوم، و ليس دهرى فى هذا ان يضر بعد الموت شيئا، و لكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع، و ان أبيت فاعتزل عملنا و جندنا، و خل بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر، فانا قد أمرناه بأمرنا، و السلام قال ابو

مخنف: عن الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريک العامری، قال: لما قبض شمر بن ذی الجوشن الکتاب قام هو و عبد الله بن ابی المحل- و کانت عمته أم البنین ابنه حزام عند علی بن ابی طالب ع

۳، فولدت له العباس و عبد الله و جعفرا و عثمان- فقال عبد الله بن ابی المحل بن حزام بن خالد بن ربیعه بن الوحید بن کعب بن عامر بن کلاب:

اصلح الله الأمیر! ان بنی أختنا مع الحسین، فان رایت ان تکتب لهم أمانا فعلت، قال: نعم و نعمه عین فامر کاتبه، فکتب لهم أمانا، فبعث به عبد الله بن ابی المحل مع مولی له یقال له: کزمان، فلما قدم علیهم دعاهم، فقال: هذا أمان بعث به خالکم، فقال له الفتیه: أقرئ خالنا السلام، و قل له: ان لا حاجه لنا فی أمانکم، أمان الله خیر من أمان ابن سمیه قال: فاقبل شمر بن ذی الجوشن بکتاب عبید الله بن زیاد الی عمر ابن سعد، فلما قدم به علیه فقراه قال له عمر: ما لک ویلک! لا قرب الله دارک، و قبح الله ما قدمت به علی! و الله انی لأظنک أنت ثنیته ان یقبل ما کتبت به الیه، افسدت علینا امرا کنا رجونا ان یصلح، لا یستسلم و الله حسین، ان نفسا ابیه لبین جنبیه، فقال له شمر: أخبرنی ما أنت صانع؟ ا تمضی لامر امیرک و تقتل عدوه، و الا فخل بینی و بین الجند

تاریخ طبری، ص: ۴۱۶

و العسکر، قال: لا و لا کرامه لک، و انا اتولی ذلک، قال: فدونک، و کن أنت علی الرجال، قال: فنهض الیه عشیه الخمیس لتسع مضین من

المحرم، قال: و جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين، فقال: اين بنو أختنا؟

فخرج اليه العباس و جعفر و عثمان بنو على، فقالوا له: مالك و ما تريد؟ قال:

أنتم يا بنى أختى آمنون، قال له الفتيه: لعنك الله و لعن امانك! لئن كنت خالنا ا تؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له! قال: ثم ان عمر بن سعد نادى:

يا خيل الله اركبى و ابشرى فركب فى الناس، ثم زحف نحوهم بعد صلاه العصر، و حسين جالس امام بيته محتبيا بسيفه، إذ خفق برأسه على ركبتيه، و سمعت اخته زينب الصيحه فدنت من أخيها، فقالت: يا أخى، اما تسمع الأصوات قد اقتربت! قال: [فرفع الحسين راسه فقال: انى رايت رسول الله ص فى المنام فقال لى: انك تروح إلينا، قال]:

فلطمت اخته وجهها و قالت: يا ويلتا! فقال: ليس لك الويل يا أخيه، اسكنى رحمك الرحمن! و قال العباس بن على: يا أخى، أتاك القوم، قال: فنهض، ثم قال: يا عباس، اركب بنفسى أنت يا أخى حتى تلقاهم فتقول لهم: ما لكم؟ و ما بدا لكم؟ و تسألهم عما جاء بهم؟ فأتاهم العباس، فاستقبلهم فى نحو من عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب ابن مظاهر، فقال لهم العباس: ما بدا لكم؟ و ما تريدون؟ قالوا: جاء امر الأمير بان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه او ننازلكم، قال: فلا تعجلوا.

حتى ارجع الى ابى عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم، قال: فوقفوا ثم قالوا:

القه فاعلمه ذلك، ثم القنا بما يقول، قال: فانصرف العباس راجعا يركض الى الحسين يخبره بالخبر، و وقف اصحابه يخاطبون القوم، فقال حبيب ابن مظاهر لزهير بن القين: كلم القوم ان شئت

و ان شئت كلمتهم، فقال له زهير: أنت بدأت بهذا، فكن أنت تكلمهم، فقال له حبيب بن مظاهر:

اما و الله لبئس القوم عند الله غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذريه نبيه عليه السلام و عترته و اهل بيته ص و عباد اهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار، و الذاكرين الله كثيرا، فقال له عزره بن قيس: انك لتزكى

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۷

نفسك ما استطعت، فقال له زهير: يا عزره، ان الله قد زكاها و هداها، فاتق الله يا عزره فانى لك من الناصحين، أنشدك الله يا عزره ان تكون ممن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيه! قال: يا زهير، ما كنت عندنا من شيعه اهل هذا البيت، انما كنت عثمانيا، قال: ا فلست تستدل بموقفى هذا انى منهم! اما و الله ما كتبت اليه كتابا قط، و لا أرسلت اليه رسولا قط، و لا وعدته نصرتى قط، و لكن الطريق جمع بينى و بينه، فلما رايته ذكرت به رسول الله ص و مكانه منه، و عرفت ما يقدم عليه من عدوه و حزبكم، فرايت ان انصره، و ان أكون فى حزبه، و ان اجعل نفسى دون نفسه، حفظا لما ضيعتم من حق الله و حق رسوله ع قال: و اقبل العباس بن على يركض حتى انتهى اليهم، فقال: يا هؤلاء، ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشيه حتى ينظر فى هذا الأمر، فان هذا امر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق، فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله، فاما رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسالونه و تسومونه، او كرهنا فرددناه، و انما اراد بذلك ان يردهم عنه تلك العشيه حتى يأمر بامره، و يوصى اهله،

فلما أتاهم العباس بن على بذلك قال عمر بن سعد: ما ترى يا شمر؟ قال: ما ترى أنت، أنت الأمير و الرأى رأيك، قال: قد اردت الا أكون، ثم اقبل على الناس فقال:

ما ذا ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمه الزبيدى: سبحان الله! و الله لو كانوا من الديلم ثم سالوك هذه المنزله لكان ينبغى لك ان تجيبهم إليها، و قال قيس بن الاشعث: اجبهم الى ما سالوك، فلعمرى ليصبحنك بالقتال غدوه، فقال: و الله لو اعلم ان يفعلوا ما اخرجتهم العشيه، قال: و كان العباس بن على حين اتى حسينا بما عرض عليه عمر بن سعد [قال: ارجع اليهم، فان استطعت ان تؤخرهم الى غدوه و تدفعهم عند العشيه لعلنا نصلى لربنا الليله و ندعوه و نستغفره، فهو يعلم انى قد كنت أحب الصلاه له و تلاوه كتابه و كثره الدعاء و الاستغفار!] قال ابو مخنف: حدثنى الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك

تاريخ طبرى، ص: ۴۱۸

العامرى، [عن على بن الحسين قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يسمع الصوت فقال: انا قد أجلناكم الى غد، فان استسلمتم سرحنا بكم الى أميرنا عبيد الله بن زياد، و ان ابيتم فلسنا تاركيكم].

قال ابو مخنف: و حدثنى عبد الله بن عاصم الفائشى، عن الضحاك بن عبد الله المشرقى- بطن من همدان- ان الحسين بن على ع جمع اصحابه.

قال ابو مخنف: و حدثنى أيضا الحارث بن حصيره، عن عبد الله بن شريك العامرى، [عن على بن الحسين، قالا: جمع الحسين اصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد، و ذلك عند قرب المساء، قال على بن الحسين: فدنوت منه لاسمع و انا

مریض، فسمعت ابی و هو یقول لأصحابه: اثنی علی الله تبارک و تعالی احسن الثناء، و احمده علی السراء و الضراء، اللهم انی احمدک علی ان أکرمتنا بالنبوه، و علمتنا القرآن، و فقهتنا فی الدین، و جعلت لنا اسماعا و ابصارا و أفئده، و لم تجعلنا من المشرکین، اما بعد، فانی لا اعلم أصحابا اولی و لا خیرا من اصحابی، و لا اهل بیت ابر و لا اوصل من اهل بیتی، فجزاکم الله عنی جمیعا خیرا، الا و انی أظن یومنا من هؤلاء الأعداء غدا، الا و انی قد رایت لکم فانطلقوا جمیعا فی حل، لیس علیکم منی ذمام، هذا لیل قد غشیکم، فاتخذوه جملا].

قال ابو مخنف: حدثنا عبد الله بن عاصم الفائشی- بطن من همدان- عن الضحاک بن عبد الله المشرقی، قال: قدمت و مالک بن النضر الارحبی علی الحسین، فسلمنا علیه، ثم جلسنا الیه، فرد علینا، و رحب بنا، و سالنا عما جئنا له، فقلنا: جئنا لنسلم علیک، و ندعو الله لک بالعافیه، و نحدث بک عهدا، و نخبرک خبر الناس، و انا نحدثک انهم قد جمعوا علی حربک فر رأیک [فقال الحسین ع: حسبی الله و نعم الوکیل!] قال: فتذممنا و سلمنا علیه، و دعونا الله له، قال: فما یمنعکما من نصرتی؟ فقال مالک ابن النضر: علی دین، و لی عیال، فقلت له: ان علی دینا، و ان لی لعیالا و لکنک ان جعلتنی فی حل من الانصراف إذا لم أجد مقاتلا قاتلت

عنک ما کان لک نافعا، و عنک دافعا! قال: قال: فأنت فی حل، فاقمت معه، فلما کان اللیل قال: [هذا اللیل قد غشیکم، فاتخذوه جملا، ثم لیأخذ

كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى، تفرقوا فى سوادكم و مدائنكم حتى يفرج الله، فان القوم انما يطلبونى، و لو قد أصابونى لهوا عن طلب غيرى،] فقال له اخوته و ابناؤه و بنو أخيه و ابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل لنبقى بعدك، لا أرانا الله ذلك ابدا، بداهم بهذا القول العباس بن على ثم انهم تكلموا بهذا و نحوه، [فقال الحسين ع: يا بنى عقيل، حسبكم من القتل بمسلم،] اذهبوا قد أذنت لكم، قالوا: فما يقول الناس! يقولون انا تركنا شيخنا و سيدنا و بنى عمومتنا خير الاعمام، و لم نرم معهم بسهم، و لم نطعن معهم برمح، و لم نضرب معهم بسيف، و لا ندرى ما صنعوا! لا و الله لا نفعل، و لكن تفديك أنفسنا و أموالنا و أهلونا، و نقاتل معك حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك! قال ابو مخنف: حدثنى عبد الله بن عاصم، عن الضحاك بن عبد الله المشرقى، قال: فقام اليه مسلم بن عوسجه الأسدى فقال: ا نحن نخلى عنك و لما نعذر الى الله فى أداء حقك! اما و الله حتى اكسر فى صدورهم رمحى، و اضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، و لا افارقك، و لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره دونك حتى اموت معك.

قال: و قال سعيد بن عبد الله الحنفى: و الله لا نخليك حتى يعلم الله انا حفظنا غيبه رسول الله ص فيك، و الله لو علمت انى اقتل ثم أحيا ثم احرق حيا ثم اذر، يفعل ذلك بى سبعين مره ما فارقتك حتى القى حمامى دونك، فكيف لا افعل ذلك! و انما هى قتله

واحده، ثم هی الکرامه التی لا انقضاء لها ابدا.

قال: و قال زهیر بن القین: و الله لوددت انی قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتی اقتل کذا الف قتله، و ان الله یدفع بذلک القتل عن نفسک و عن انفس

تاریخ طبری، ص: ۴۲۰

هؤلاء الفتیه من اهل بیتک قال: و تکلم جماعه اصحابه بکلام یشبه بعضه بعضا فی وجه واحد، فقالوا: و الله لا نفارقک، و لکن أنفسنا لک الفداء، نقیک بنحورنا و جباهنا و أیدینا، فإذا نحن قتلنا کنا و فینا، و قضینا ما علینا.

قال ابو مخنف: حدثنی الحارث بن کعب و ابو الضحاک، [عن علی ابن الحسین بن علی قال: انی جالس فی تلک العشیه التی قتل ابی صبیحتها، و عمتی زینب عندی تمرضنی، إذ اعتزل ابی باصحابه فی خباء له، و عنده حوی، مولی ابی ذر الغفاری، و هو یعالج سیفه و یصلحه و ابی یقول:

یا دهر أف لک من خلیل کم لک بالاشراق و الأصیل

من صاحب او طالب قتیل و الدهر لا یقنع بالبدیل

و انما الأمر الی الجلیل و کل حی سالک السبیل

قال: فأعادها مرتین او ثلاثا حتی فهمتها، فعرفت ما اراد، فخنقتنی عبرتی، فرددت دمعی و لزمت السکون، فعلمت ان البلاء قد نزل،] [فاما عمتی فإنها سمعت ما سمعت، و هی امراه، و فی النساء الرقه و الجزع، فلم تملک نفسها ان وثبت تجر ثوبها، و انها لحاسره حتی انتهت الیه، فقالت:

وا ثکلاه! لیت الموت أعدمنی الحیاه! الیوم ماتت فاطمه أمی و علی ابی و حسن أخی، یا خلیفه الماضی، و ثمال الباقی، قال: فنظر إلیها الحسین ع فقال: یا أخیه، لا یذهبن حلمک الشیطان،] قالت: بابی أنت و أمی یا أبا

عبد الله! ا ستقتلت نفسی فداک، فرد غصته، و ترقرقت عیناه، و قال: لو ترک القطا لیلا لنام، قالت: یا ویلتی، ا فتغصب نفسک اغتصابا، فذلک اقرح لقلبی، و أشد علی نفسی! و لطمت وجهها، و اهوت الی جیبها و شقته، و خرت مغشیا علیها، فقام إلیها الحسین فصب علی وجهها الماء، [و قال لها: یا أخیه، اتقی الله و تعزی بعزاء الله،، و اعلمی ان اهل الارض یموتون، و ان اهل السماء لا یبقون، و ان کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ

تاریخ طبری، ص: ۴۲۱

الا- وجه الله الذی خلق الارض بقدرته، و یبعث الخلق فیعودون، و هو فرد وحده، ابی خیر منی، و أمی خیر منی، و أخی خیر منی، و لی و لهم و لکل مسلم برسول الله أسوه، قال: فعزاها بهذا و نحوه، و قال لها: یا أخیه، انی اقسم علیک فابری قسمی، لا تشقی علی جیبا، و لا تخمشی علی وجها، و لا تدعی علی بالویل و الثبور إذا انا هلکت،] قال: ثم جاء بها حتی أجلسها عندی، و خرج الی اصحابه فأمرهم ان یقربوا بعض بیوتهم من بعض، و ان یدخلوا الاطناب بعضها فی بعض، و ان یکونوا هم بین البیوت الا الوجه الذی یأتیهم منه عدوهم.

قال ابو مخنف: عن عبد الله بن عاصم، عن الضحاک بن عبد الله المشرقی، قال: فلما امسی حسین و اصحابه قاموا اللیل کله یصلون و یستغفرون، و یدعون و یتضرعون، قال: فتمر بنا خیل لهم تحرسنا، و ان حسینا لیقرأ: «وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ ما کانَ اللَّهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلی ما أَنْتُمْ

عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ» فسمعها رجل من تلك الخيل التى كانت تحرسنا، فقال: نحن و رب الكعبه الطيبون، ميزنا منكم.

قال: فعرفته فقلت لبرير بن حضير: تدرى من هذا؟ قال: لا، قلت هذا ابو حرب السبيعى عبد الله بن شهر- و كان مضحاكا بطالا، و كان شريفا شجاعا فاتكا، و كان سعيد بن قيس ربما حبسه فى جنايه- فقال له برير بن حضير: يا فاسق، أنت يجعلك الله فى الطيبين! فقال له: من أنت؟ قال: انا برير بن حضير، قال: انا لله! عز على! هلكت و الله، هلكت و الله يا برير! قال: يا أبا حرب، هل لك ان تتوب الى الله من ذنوبك العظام! فو الله انا لنحن الطيبون، و لكنكم لأنتم الخبيثون، قال: و انا على ذلك من الشاهدين، قلت: ويحك! ا فلا ينفعك معرفتك! قال: جعلت فداك! فمن ينادم يزيد بن عذره العنزى من عنز بن وائل! قال: ها هو ذا معى، قال: قبح الله رأيك على كل حال! أنت سفيه قال: ثم انصرف

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۲

عنا، و كان الذى يحرسنا بالليل فى الخيل عزره بن قيس الأحمسى، و كان على الخيل، قال: فلما صلى عمر بن سعد الغداه يوم السبت- و قد بلغنا أيضا انه كان يوم الجمعه، و كان ذلك اليوم يوم عاشوراء- خرج فيمن معه من الناس.

قال: و عبا الحسين اصحابه، و صلى بهم صلاه الغداه، و كان معه اثنان و ثلاثون فارسا و اربعون راجلا، فجعل زهير بن القين فى ميمنه اصحابه، و حبيب بن مظاهر فى ميسره اصحابه، و اعطى رايته العباس بن على أخاه، و جعلوا البيوت فى ظهورهم، و امر بحطب و قصب كان

من وراء البيوت يحرق بالنار مخافه ان يأتوهم من ورائهم قال: و كان الحسين ع اتى بقصب و حطب الى مكان من ورائهم منخفض كأنه ساقيه، فحفروه فى ساعه من الليل، فجعلوه كالخندق، ثم القوا فيه ذلك الحطب و القصب، و قالوا: إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا، و قاتلنا القوم من وجه واحد ففعلوا، و كان لهم نافعا.

قال ابو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندى، عن محمد بن بشر، عن عمرو الحضرمى، قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع اهل المدينه يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدى، و على ربع مذحج و اسد عبد الرحمن بن ابى سبره الجعفى، و على ربع ربيعه و كنده قيس بن الاشعث بن قيس، و على ربع تميم و همدان الحر بن يزيد الرياحى، فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الا الحر بن يزيد فانه عدل الى الحسين، و قتل معه و جعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدى، و على ميسرته شمر بن ذى الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاويه- و هو الضباب بن كلاب- و على الخيل عزره بن قيس الأحمسى، و على الرجال شبث بن ربعى الرياحى، و اعطى الرايه ذويدا مولاه.

قال ابو مخنف: حدثنى عمرو بن مره الجملى، عن ابى صالح الحنفى،

عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى، قال: كنت مع مولاى، فلما حضر الناس و أقبلوا الى الحسين، امر الحسين بفسطاط فضرب، ثم امر بمسك فميث فى جفنه عظيمه او صحفه، قال: ثم دخل الحسين ذلك الفسطاط فتطلى بالنوره قال: و مولاى عبد الرحمن بن عبد

ربه و برير ابن حضير الهمدانى على باب الفسطاط تحتك مناكبهما، فازدحما أيهما يطلى على اثره، فجعل برير يهازل عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن:

دعنا، فو الله ما هذه بساعه باطل، فقال له برير: و الله لقد علم قومى انى ما احببت الباطل شابا و لا كهلا، و لكن و الله انى لمستبشر بما نحن لاقون، و الله ان بيننا و بين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم، و لوددت انهم قد مالوا علينا بأسيافهم قال: فلما فرغ الحسين دخلنا فاطلينا، قال:

ثم ان الحسين ركب دابته و دعا بمصحف فوضعه امامه، قال: فاقتتل اصحابه بين يديه قتالا شديدا، فلما رايت القوم قد صرعوا افلت و تركتهم قال ابو مخنف، عن بعض اصحابه، عن ابى خالد الكاهلى، قال:

لما صبحت الخيل الحسين رفع الحسين يديه، فقال: [اللهم أنت ثقتى فى كل كرب، و رجائى فى كل شده، و أنت لى فى كل امر نزل بى ثقه و عده، كم من هم يضعف فيه الفؤاد، و تقل فيه الحيله، و يخذل فيه الصديق، و يشمت فيه العدو، انزلته بك، و شكوته إليك، رغبه منى إليك عمن سواك، ففرجته و كشفته، فأنت ولى كل نعمه، و صاحب كل حسنه، و منتهى كل رغبه].

قال ابو مخنف: فحدثنى عبد الله بن عاصم، قال: حدثنى الضحاك المشرقى، قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا الى النار تضطرم فى الحطب و القصب الذى كنا الهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا، إذ اقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداه، فلم يكلمنا حتى مر على أبياتنا، فنظر الى أبياتنا فإذا هو لا يرى الا حطبا تلتهب النار فيه، فرجع راجعا،

فنادى باعلى صوته: يا حسين، استعجلت النار فى الدنيا قبل يوم القيامه! [فقال

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۴

الحسين: من هذا؟ كأنه شمر بن ذى الجوشن! فقالوا: نعم، اصلحك الله! هو هو، فقال: يا بن راعيه المعزى، أنت اولى بها صليا،] فقال له مسلم بن عوسجه: يا بن رسول الله، جعلت فداك! الا ارميه بسهم! فانه قد أمكننى، و ليس يسقط منى سهم، فالفاسق من اعظم الجبارين، فقال له الحسين: لا ترمه، فانى اكره ان ابداهم، و كان مع الحسين فرس له يدعى لاحقا حمل عليه ابنه على بن الحسين، قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها، ثم نادى باعلى صوته دعاء يسمع جل الناس:

ايها الناس، اسمعوا قولى، و لا تعجلونى حتى أعظكم بما لحق لكم على، و حتى اعتذر إليكم من مقدمى عليكم، فان قبلتم عذرى، و صدقتم قولى، و أعطيتمونى النصف، كنتم بذلك اسعد، و لم يكن لكم على سبيل، و ان لم تقبلوا منى العذر، و لم تعطوا النصف من انفسكم «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ»، «إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ» قال: فلما سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين، و بكى بناته فارتفعت اصواتهن، فأرسل اليهن أخاه العباس ابن على و عليا ابنه، و قال لهما: اسكتاهن، فلعمرى ليكثرن بكاؤهن، قال: فلما ذهبا ليسكتاهن قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا انه انما قالها حين سمع بكاؤهن، لأنه قد كان نهاه ان يخرج بهن، فلما سكتن حمد الله و اثنى عليه، و ذكر الله بما هو اهله، و صلى على محمد ص و على ملائكته و انبيائه،

فذكر من ذلك ما الله اعلم و ما لا يحصى ذكره.

قال: فو الله ما سمعت متكلما قط قبله و لا بعده ابلغ فى منطق منه، ثم قال:

اما بعد، فانسبونى فانظروا من انا، ثم ارجعوا الى انفسكم و عاتبوها، فانظروا، هل يحل لكم قتلى و انتهاك حرمتى؟ ا لست ابن بنت نبيكم ص و ابن وصيه و ابن عمه، و أول المؤمنين بالله و المصدق لرسوله بما جاء به من عند ربه! او ليس حمزه سيد الشهداء عم ابى! ا و ليس جعفر الشهيد الطيار

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۵

ذو الجناحين عمى! [او لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: ان رسول الله ص قال لى و لأخى: هذان سيدا شباب اهل الجنه!] فان صدقتمونى بما اقول- و هو الحق- فو الله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله، و يضر به من اختلقه، و ان كذبتمونى فان فيكم من ان سالتموه عن ذلك اخبركم، سلوا جابر بن عبد الله الأنصارى، او أبا سعيد الخدرى، او سهل بن سعد الساعدى، او زيد بن ارقم، او انس بن مالك، يخبروكم انهم سمعوا هذه المقاله من رسول الله ص لى و لأخى.

ا فما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمى! فقال له شمر بن ذى الجوشن:

هو يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ ان كان يدرى ما يقول! فقال له حبيب بن مظاهر:

و الله انى لاراك تعبد الله على سبعين حرفا، و انا اشهد انك صادق ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك، ثم قال لهم الحسين: فان كنتم فى شك من هذا القول ا فتشكون أثرا ما انى ابن بنت نبيكم! فو الله ما بين المشرق و المغرب ابن

بنت نبی غیری منکم و لا من غیرکم، انا ابن بنت نبیکم خاصه.

أخبرونی، ا تطلبونی بقتیل منکم قتلته، او مال لکم استهلکته، او بقصاص من جراحه؟ قال: فأخذوا لا یکلمونه، قال: فنادی: یا شبث بن ربعی، و یا حجار بن ابجر، و یا قیس بن الاشعث، و یا یزید بن الحارث، ا لم تکتبوا الی ان قد اینعت الثمار، و اخضر الجناب، و طمت الجمام، و انما تقدم علی جند لک مجند، فاقبل! قالوا له: لم نفعل، فقال: سبحان الله! بلی و الله، لقد فعلتم، ثم قال: ایها الناس، إذ کرهتمونی فدعونی انصرف عنکم الی مأمنی من الارض، قال: فقال له قیس بن الاشعث:

او لا تنزل علی حکم بنی عمک، فإنهم لن یروک الا ما تحب، و لن یصل إلیک منهم مکروه؟ فقال الحسین: أنت أخو أخیک، ا ترید ان یطلبک بنو هاشم باکثر من دم مسلم بن عقیل، [لا و الله لا أعطیهم بیدی إعطاء الذلیل، و لا اقر اقرار العبید عباد الله، إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّکُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ

تاریخ طبری، ص: ۴۲۶

اعوذ بربی و ربکم من کل متکبر لا یؤمن بیوم الحساب، قال:] ثم انه اناخ راحلته، و امر عقبه بن سمعان فعقلها، و أقبلوا یزحفون نحوه.

قال ابو مخنف: فحدثنی علی بن حنظله بن اسعد الشامی، عن رجل من قومه شهد مقتل الحسین حین قتل یقال له کثیر بن عبد الله الشعبی، قال: لما زحفنا قبل الحسین خرج إلینا زهیر بن قین علی فرس له ذنوب، شاک فی السلاح، فقال: یا اهل الکوفه، نذار لکم من عذاب الله نذار! ان حقا علی المسلم نصیحه أخیه المسلم، و نحن حتی الان اخوه، و علی

دین واحد و مله واحده، ما لم یقع بیننا و بینکم السیف، و أنتم للنصیحه منا اهل، فإذا وقع السیف انقطعت العصمه، و کنا أمه و أنتم أمه، ان الله قد ابتلانا و إیاکم بذریه نبیه محمد ص لینظر ما نحن و أنتم عاملون، انا ندعوکم الی نصرهم و خذلان الطاغیه عبید الله بن زیاد، فإنکم لا تدرکون منهما الا بسوء عمر سلطانهما کله، لیسملان اعینکم، و یقطعان ایدیکم و ارجلکم، و یمثلان بکم، و یرفعانکم علی جذوع النخل، و یقتلان أماثلکم و قراءکم، امثال حجر بن عدی و اصحابه، و هانئ بن عروه و أشباهه، قال:

فسبوه، و اثنوا علی عبید الله بن زیاد، و دعوا له، و قالوا: و الله لا نبرح حتی نقتل صاحبک و من معه، او نبعث به و باصحابه الی الأمیر عبید الله سلما، فقال لهم: عباد الله، ان ولد فاطمه رضوان الله علیها أحق بالود و النصر من ابن سمیه، فان لم تنصروهم فاعیذکم بالله ان تقتلوهم، فخلوا بین الرجل و بین ابن عمه یزید بن معاویه، فلعمری ان یزید لیرضی من طاعتکم بدون قتل الحسین، قال: فرماه شمر بن ذی الجوشن بسهم و قال: اسکت اسکت الله نامتک، ابرمتنا بکثره کلامک! فقال له زهیر: یا بن البوال علی عقبیه، ما إیاک اخاطب، انما أنت بهیمه، و الله ما اظنک تحکم من کتاب الله آیتین، فابشر بالخزی یوم القیامه و العذاب الألیم، فقال له شمر: ان الله قاتلک و صاحبک عن ساعه، قال: ا فبالموت تخوفنی!

تاریخ طبری، ص: ۴۲۷

فو الله للموت معه أحب الی من الخلد معکم، قال: ثم اقبل علی الناس رافعا صوته، فقال: عباد الله، لا یغرنکم

من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه، فو الله لا تنال شفاعه محمد ص قوما هراقوا دماء ذريته و اهل بيته، و قتلوا من نصرهم و ذب عن حريمهم، قال: فناداه رجل فقال له: ان أبا عبد الله يقول لك: اقبل، فلعمرى لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و ابلغ فى الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء و ابلغت لو نفع النصح و الإبلاغ! قال ابو مخنف: عن ابى جناب الكلبى، عن عدى بن حرمله، قال: ثم ان الحر بن يزيد لما زحف عمر بن سعد قال له: اصلحك الله! مقاتل أنت هذا الرجل؟ قال: اى و الله قتالا ايسره ان تسقط الرءوس و تطيح الأيدى، قال: ا فما لكم فى واحده من الخصال التى عرض عليكم رضا؟

قال عمر بن سعد: اما و الله لو كان الأمر الى لفعلت، و لكن اميرك قد ابى ذلك، قال: فاقبل حتى وقف من الناس موقفا، و معه رجل من قومه يقال له قره بن قيس، فقال: يا قره، هل سقيت فرسك اليوم؟ قال: لا، قال: انما تريد ان تسقيه؟ قال: فظننت و الله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال، و كره ان أراه حين يصنع ذلك، فيخاف ان ارفعه عليه، فقلت له:

لم اسقه، و انا منطلق فساقيه، قال: فاعتزلت ذلك المكان الذى كان فيه، قال: فو الله لو انه اطلعنى على الذى يريد لخرجت معه الى الحسين، قال:

فاخذ يدنو من حسين قليلا قليلا، فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر ابن أوس: ما تريد يا بن يزيد؟ ا تريد ان تحمل؟ فسكت و اخذه مثل العرواء، فقال له يا بن يزيد؟ ا تريد ان تحمل؟ فسكت و

اخـذه مثل العرواء، فقال له يا بن يزيد، و الله ان امرك لمريب، و الله ما رايت منك فى موقف قط مثل شـى ء أراه الان، و لو قيل لى: من اشـجع اهـل الكوفه رجلا ما عـدوتك، فما هـذا الـذى ارى منك! قال: انى و الله اخير نفسـى بين الجنه و النار، و و الله لا اختـار على الجنه شـيئا و لـو قطعت و حرقت، ثم ضـرب فرسه فلحق بحسـين ع، فقـال له: جعلنى الله فـداك يـا بن رسول الله! انا صاحبك الذى حبستك عن الرجوع، و سايرتك فى الطريق،

تاريخ طبرى، ص: ۴۲۸

و جعجعت بـك فى هـذا المكـان، و الله الـذى لاـ اله الاـ هو ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابـدا، و لا يبلغون منك هذه المنزله فقلت فى نفسـى: لا أبالى ان اطيع القوم فى بعض امرهم، و لا يرون انى خرجت من طاعتهم و اما هم فسيقبلون من حسـين هـذه الخصـال التى يعرض عليهم، و و الله لو ظننت انهم لاـ يقبلونها منك ما ركبتها منك، و انى قـد جئتك تائبا مما كان منى الى ربى، و مواسيا لك بنفسى حتى اموت بين يديك، ا فترى ذلك لى توبه؟

قال: نعم، يتوب الله عليك، و يغفر لك، ما اسـمك؟ قال: انا الحر بن يزيد، [قال: أنت الحر كما سمتك أمك، أنت الحر ان شاء الله فى الـدنيا و الآخره، انزل، قال: انا لك فارسا خير منى راجلا، اقاتلهم على فرسـى ساعه، و الى النزول ما يصـير آخر امرى قال الحسين: فاصنع يرحمك الله ما بدا لك] فاستقدم امام اصحابه ثم قال: ايها القوم، الا تقبلون من حسين خصله من هذه الخصال

التی عرض علیکم فیعافیکم الله من حربه و قتاله؟ قالوا: هذا الأمیر عمر بن سعد فکلمه، فکلمه بمثل ما کلمه به قبل، و بمثل ما کلم به اصحابه، قال عمر: قد حرصت، لو وجدت الی ذلک سبیلا فعلت، فقال: یا اهل الکوفه، لامکم الهبل و العبر إذ دعوتموه حتی إذا أتاکم اسلمتموه، و زعمتم انکم قاتلو انفسکم دونه، ثم عدوتم علیه لتقتلوه، امسکتم بنفسه، و أخذتم بکظمه، و أحطتم به من کل جانب، فمنعتموه التوجه فی بلاد الله العریضه حتی یامن و یامن اهل بیته، و اصبح فی ایدیکم کالأسیر لا یملک لنفسه نفعا، و لا یدفع ضرا، و حلأتموه و نساءه و اصیبیته و اصحابه عن ماء الفرات الجاری الذی یشربه الیهودی و المجوسی و النصرانی، و تمرغ فیه خنازیر السواد و کلابه، و ها هم أولاء قد صرعهم العطش، بئسما خلفتم محمدا فی ذریته! لا سقاکم الله یوم الظما ان لم تتوبوا و تنزعوا عما أنتم علیه من یومکم هذا فی ساعتکم هذه فحملت علیه رجاله

تاریخ طبری، ص: ۴۲۹

لهم ترمیه بالنبل، فاقبل حتی وقف امام الحسین.

قال ابو مخنف، عن الصقعب بن زهیر و سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم، قال: و زحف عمر بن سعد نحوهم، ثم نادی: یا ذوید، ادن رایتک، قال: فأدناها ثم وضع سهمه فی کبد قوسه، ثم رمی فقال:

اشهدوا انی أول من رمی.

قال ابو مخنف: حدثنی ابو جناب، قال: کان منا رجل یدعی عبد الله بن عمیر، من بنی علیم، کان قد نزل الکوفه، و اتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا، و کانت معه امراه له من النمر بن قاسط یقال لها أم وهب بنت عبد،

فرای القوم بالنخیله یعرضون لیسرحوا الی الحسین، قال:

فسال عنهم، فقیل له: یسرحون الی حسین بن فاطمه بنت رسول الله ص، فقال: و الله لقد کنت علی جهاد اهل الشرک حریصا، و انی لأرجو الا یکون جهاد هؤلاء الذین یغزون ابن بنت نبیهم ایسر ثوابا عند الله من ثوابه إیای فی جهاد المشرکین، فدخل الی امراته فأخبرها بما سمع، و اعلمها بما یرید، فقالت: اصبت أصاب الله بک ارشد امورک، افعل و أخرجنی معک، قال: فخرج بها لیلا- حتی اتی حسینا، فأقام معه، فلما دنا منه عمر بن سعد و رمی بسهم ارتمی الناس، فلما ارتموا خرج یسار مولی زیاد بن ابی سفیان و سالم مولی عبید الله بن زیاد، فقالا: من یبارز؟ لیخرج إلینا بعضکم، قال: فوثب حبیب بن مظاهر و بریر بن حضیر، فقال لهما حسین: اجلسا، فقام عبد الله بن عمیر الکلبی فقال: أبا عبد الله، رحمک الله! ائذن لی فلاخرج إلیهما، فرای حسین رجلا آدم طویلا شدید الساعدین بعید ما بین المنکبین، فقال حسین: انی لاحسبه للاقران قتالا، اخرج ان شئت، قال: فخرج إلیهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفک، لیخرج إلینا زهیر بن القین او حبیب بن مظاهر او بریر بن حضیر، و یسار مستنتل امام سالم، فقال له الکلبی: یا بن الزانیه، و بک رغبه عن مبارزه احد من الناس، و ما یخرج إلیک احد من الناس الا و هو

خیر منک، ثم شد علیه فضربه بسیفه حتی برد، فانه لمشتغل به یضربه بسیفه إذ شد علیه سالم، فصاح به: قد رهقک العبد، قال: فلم یابه له حتی غشیه فبدره الضربه، فاتقاه الکلبی بیده الیسری،

فأطار أصابع كفه اليسرى، ثم مال عليه الكلبى فضربه حتى قتله، و اقبل الكلبى مرتجزا و هو يقول، و قد قتلهما جميعا:

ان تنكرونى فانا ابن كلب حسبى بيتى فى عليم حسبى انى امرو ذو مره و عصب و لست بالخوار عند النكب انى زعيم لك أم وهب بالطعن فيهم مقدما و الضرب ضرب غلام مؤمن بالرب.

فأخذت أم وهب امراته عمودا، ثم اقبلت نحو زوجها تقول له: فداك ابى و أمى! قاتل دون الطيبين ذريه محمد، فاقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه، ثم قالت: انى لن أدعك دون ان اموت معك، [فناداها حسين، فقال: جزيتم من اهل بيت خيرا، ارجعى رحمك الله الى النساء فاجلسى معهن، فانه ليس على النساء قتال، فانصرفت اليهن].

قال: و حمل عمرو بن الحجاج و هو على ميمنه الناس فى الميمنه، فلما ان دنا من حسين جثوا له على الركب، و اشرعوا الرماح نحوهم، فلم تقدم خيلهم على الرماح، فذهبت الخيل لترجع، فرشقوهم بالنبل، فصرعوا منهم رجالا، و جرحوا منهم آخرين.

قال ابو مخنف: فحدثنى حسين ابو جعفر، قال: ثم ان رجلا- من بنى تميم- يقال له عبد الله بن حوزه- جاء حتى وقف امام الحسين، فقال:

يا حسين، يا حسين! فقال حسين: ما تشاء؟ قال: ابشر بالنار، [قال:

كلا، انى اقدم على رب رحيم، و شفيع مطاع، من هذا؟ قال له اصحابه:

هذا ابن حوزه، قال: رب حزه الى النار،] قال: فاضطرب به فرسه فى

جدول فوقع فيه، و تعلقت رجله بالركاب، و وقع راسه فى الارض، و نفر الفرس، فاخذ يمر به فيضرب برأسه كل حجر و كل شجره حتى مات.

قال ابو مخنف: و اما سويد بن حيه، فزعم لى

ان عبد الله بن حوزه حين وقع فرسه بقيت رجله اليسرى فى الركاب، و ارتفعت اليمنى فطارت، و عدا به فرسه يضرب راسه كل حجر و اصل شجره حتى مات قال ابو مخنف عن عطاء بن السائب، عن عبد الجبار بن وائل الحضرمى، عن أخيه مسروق بن وائل، قال: كنت فى اوائل الخيل ممن سار الى الحسين، فقلت: أكون فى اوائلها لعلى اصيب راس الحسين، فاصيب به منزله عند عبيد الله بن زياد، قال: فلما انتهينا الى حسين تقدم رجل من القوم يقال له ابن حوزه، فقال: ا فيكم حسين؟ قال: فسكت حسين، فقالها ثانيه، فاسكت حتى إذا كانت الثالثه قال: قولوا له: نعم، هذا حسين، فما حاجتك؟

قال: يا حسين، ابشر بالنار، قال: كذبت، [بل اقدم على رب غفور و شفيع مطاع، فمن أنت؟] قال: ابن حوزه، قال، فرفع الحسين يديه حتى رأينا بياض ابطيه من فوق الثياب ثم قال: اللهم حزه الى النار، قال:

فغضب ابن حوزه، فذهب ليقحم اليه الفرس و بينه و بينه نهر، قال: فعلقت قدمه بالركاب، و جالت به الفرس فسقط عنها، قال: فانقطعت قدمه و ساقه و فخذه، و بقى جانبه الآخر متعلقا بالركاب قال: فرجع مسروق و ترك الخيل من ورائه، قال: فسألته، فقال: لقد رايت من اهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم ابدا، قال: و نشب القتال.

قال ابو مخنف: و حدثنى يوسف بن يزيد، عن عفيف بن زهير بن ابى الاخنس- و كان قد شهد مقتل الحسين- قال: و خرج يزيد بن معقل من بنى عميره بن ربيعه و هو حليف لبنى سليمه من عبد القيس، فقال: يا برير ابن حضير، كيف ترى الله صنع بك! قال: صنع

الله و الله بی خیرا،

تاریخ طبری، ص: ۴۳۲

و صنع الله بک شرا، قال: کذبت، و قبل الیوم ما کنت کذابا، هل تذکر و انا اماشیک فی بنی لوذان و أنت تقول: ان عثمان بن عفان کان علی نفسه مسرفا، و ان معاویه بن ابی سفیان ضال مضل، و ان امام الهدی و الحق علی بن ابی طالب؟ فقال له بریر: اشهد ان هذا رأیی و قولی، فقال له یزید بن معقل: فانی اشهد انک من الضالین، فقال له بریر بن حضیر:

هل لک فلا- باهلک، و لندع الله ان یلعن الکاذب و ان یقتل المبطل، ثم اخرج فلأبارزک، قال: فخرجا فرفعا أیدیهما الی الله یدعوانه ان یلعن الکاذب، و ان یقتل المحق المبطل، ثم برز کل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتین، فضرب یزید بن معقل بریر بن حضیر ضربه خفیفه لم تضره شیئا، و ضربه بریر بن حضیر ضربه قدت المغفر، و بلغت الدماغ، فخر کأنما هوی من حالق، و ان سیف ابن حضیر لثابت فی راسه، فکأنی انظر الیه ینضنضه من راسه، و حمل علیه رضی بن منقذ العبدی فاعتنق بریرا، فاعترکا ساعه ثم ان بریرا قعد علی صدره فقال رضی: این اهل المصاع و الدفاع؟ قال: فذهب کعب بن جابر بن عمرو الأزدی لیحمل علیه، فقلت: ان هذا بریر بن حضیر القارئ الذی کان یقرئنا القرآن فی المسجد، فحمل علیه بالرمح حتی وضعه فی ظهره، فلما وجد مس الرمح برک علیه فعض بوجهه، و قطع طرف انفه، فطعنه کعب ابن جابر حتی القاه عنه، و قد غیب السنان فی ظهره، ثم اقبل علیه یضربه بسیفه حتی قتله، قال عفیف: کأنی انظر الی العبدی الصریع

قام ينفض التراب عن قبائه، و يقول: انعمت على يا أخا الأزد نعمه لن أنساها ابدا، قال: فقلت: أنت رايت هذا؟ قال: نعم، راى عينى و سمع اذنى.

فلما رجع كعب بن جابر قالت له امراته، او اخته النوار بنت جابر:

اعنت على ابن فاطمه، و قتلت سيد القراء، لقد اتيت عظيما من الأمر، و الله لا اكلمك من راسى كلمه ابدا.

و قال كعب بن جابر:

سلى تخبرى عنى و أنت ذميمه غداه حسين و الرماح شوارع

ا لم آت اقصى ما كرهت و لم يخل على غداه الروع ما انا صانع

معى يزنى لم تخنه كعوبه و ابيض مخشوب الغرارين قاطع

فجردته فى عصبه ليس دينهم بدينى و انى بابن حرب لقانع

و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس إذ انا يافع

أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى الا كل من يحمى الذمار مقارع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسرا و قد نازلوا لو ان ذلك نافع

فابلغ عبيد الله اما لقيته بانى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثم حملت نعمه أبا منقذ لما دعا: من يماصع؟

قال ابو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب، قال: سمعته فى اماره مصعب بن الزبير، و هو يقول: يا رب انا قد وفينا، فلا تجعلنا يا رب كمن قد غدر، فقال له ابى: صدق، و لقد وفى و كرم، و كسبت لنفسك شرا، قال: كلا، انى لم اكسب لنفسى شرا، و لكنى كسبت لها خيرا.

قال: و زعموا ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله، فقال:

لو شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عندى ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبه يعيره الأبناء

بعد المعاشر

فیا لیت انی کنت من قبل قتله و یوم حسین کنت فی رمس قابر

تاریخ طبری، ص: ۴۳۴

قال: و خرج عمرو بن قرظه الأنصاری یقاتل دون حسین و هو یقول:

قد علمت کتیبه الانصار انی ساحمی حوزه الذمار

ضرب غلام غیر نکس شاری دون حسین مهجتی و داری

قال ابو مخنف: عن ثابت بن هبیره، فقتل عمرو بن قرظه بن کعب، و کان مع الحسین، و کان علی اخوه مع عمر بن سعد، فنادی علی بن قریظه:

یا حسین، یا کذاب ابن الکذاب، اضللت أخی و غررته حتی قتله [قال:

ان الله لم یضل اخاک، و لکنه هدی اخاک و اضلک،] قال: قتلنی الله ان لم اقتلک او اموت دونک، فحمل علیه، فاعترضه نافع بن هلال المرادی، فطعنه فصرعه، فحمله اصحابه فاستنقذوه، فدووی بعد فبرأ.

قال ابو مخنف: حدثنی النضر بن صالح ابو زهیر العبسی ان الحر بن یزید لما لحق بحسین قال رجل من بنی تمیم من بنی شقره و هم بنو الحارث بن تمیم، یقال له یزید بن سفیان: اما و الله لو انی رایت الحر بن یزید حین خرج لاتبعته السنان، قال: فبینا الناس یتجاولون و یقتتلون و الحر بن یزید یحمل علی القوم مقدما و یتمثل قول عنتره:

ما زلت ارمیهم بثغره نحره و لبانه حتی تسربل بالدم

قال: و ان فرسه لمضروب علی أذنیه و حاجبه، و ان دماءه لتسیل، فقال الحصین بن تمیم- و کان علی شرطه عبید الله، فبعثه الی الحسین، و کان مع عمر بن سعد، فولاه عمر مع الشرطه المجففه- لیزید بن سفیان: هذا الحر بن یزید الذی کنت تتمنی، قال: نعم فخرج الیه فقال له: هل لک یا حر بن یزید فی المبارزه؟

قال: نعم قد شئت، فبرز له، قال: فانا سمعت الحصين بن تميم يقول: و الله لابرز له، فكأنما كانت نفسه فى يده،

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۵

فما لبثه الحر حين خرج اليه ان قتله.

قال هشام بن محمد، عن ابى مخنف، قال: حدثنى يحيى بن هانئ بن عروه، ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذ و هو يقول: انا الجملى، انا على دين على.

قال: فخرج اليه رجل يقال له مزاحم بن حريث، فقال: انا على دين عثمان، فقال له: أنت على دين شيطان، ثم حمل عليه فقتله، فصاح عمرو ابن الحجاج بالناس: يا حمقى، ا تدرون من تقاتلون! فرسان المصر، قوما مستميتين، لا يبرزن لهم منكم احد، فإنهم قليل، و قلما يبقون، و الله لو لم ترموهم الا بالحجاره لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرأى ما رايت، و ارسل الى الناس يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلا منهم.

قال ابو مخنف: حدثنى الحسين بن عقبه المرادى، قال: الزبيدى:

انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من اصحاب الحسين يقول: يا اهل الكوفه، الزموا طاعتكم و جماعتكم، و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين، و خالف الامام، فقال له الحسين: يا عمرو بن الحجاج، ا على تحرض الناس؟ ا نحن مرقنا و أنتم ثبتم عليه؟ اما و الله لتعلمن لو قد قبضت ارواحكم، و متم على اعمالكم، أينا مرق من الدين، و من هو اولى بصلى النار! قال: ثم ان عمرو بن الحجاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات، فاضطربوا ساعه، فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى أول اصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج و اصحابه، و ارتفعت الغبره، فإذا هم به

صریع، فمشی الیه الحسین فإذا به رمق، [فقال: رحمک ربک یا مسلم بن عوسجه، «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضی نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِیلًا]».

و دنا منه حبیب بن مظاهر فقال: عز علی مصرعک یا مسلم، ابشر بالجنه، فقال له مسلم قولا ضعیفا: بشرک الله بخیر! فقال له حبیب: لو لا انی

تاریخ طبری، ص: ۴۳۶

اعلم انی فی اثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت ان توصینی بکل ما أهمک حتی احفظک فی کل ذلک بما أنت اهل له فی القرابه و الدین، قال:

بل انا اوصیک بهذا رحمک الله- و اهوی بیده الی الحسین- ان تموت دونه، قال: افعل و رب الکعبه، قال: فما کان باسرع من ان مات فی ایدیهم، و صاحت جاریه له فقالت: یا بن عوسجتاه! یا سیداه! فتنادی اصحاب عمرو بن الحجاج: قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدی، فقال شبث لبعض من حوله من اصحابه: ثکلتکم أمهاتکم! انما تقتلون انفسکم بایدیکم، و تذللون انفسکم لغیرکم، تفرحون ان یقتل مثل مسلم بن عوسجه! اما و الذی اسلمت له لرب موقف له قد رایته فی المسلمین کریم! لقد رایته یوم سلق آذربیجان قتل سته من المشرکین قبل تتام خیول المسلمین، ا فیقتل منکم مثله و تفرحون! قال: و کان الذی قتل مسلم بن عوسجه مسلم بن عبد الله الضبابی و عبد الرحمن بن ابی خشکاره البجلی قال: و حمل شمر بن ذی الجوشن فی المیسره علی اهل المیسره فثبتوا له، فطاعنوه و اصحابه، و حمل علی حسین و اصحابه من کل جانب، فقتل الکلبی و قد قتل رجلین بعد الرجلین الأولین، و قاتل قتالا شدیدا، فحمل علیه هانئ بن ثبیت الحضرمی و بکیر ابن

حی التیمی من تیم الله بن ثعلبه، فقتلاه، و کان القتیل الثانی من اصحاب الحسین، و قاتلهم اصحاب الحسین قتالا شدیدا، و أخذت خیلهم تحمل و انما هم اثنان و ثلاثون فارسا، و أخذت لا تحمل علی جانب من خیل اهل الکوفه الا کشفته، فلما رای ذلک عزره بن قیس- و هو علی خیل اهل الکوفه- ان خیله تنکشف من کل جانب، بعث الی عمر بن سعد عبد الرحمن ابن حصن، فقال: أ ما تری ما تلقی خیلی مذ الیوم من هذه العده الیسیره! ابعث الیهم الرجال و الرماه، فقال لشبث بن ربعی: الا تقدم الیهم! فقال: سبحان الله! ا تعمد الی شیخ مضر و اهل المصر عامه تبعثه فی الرماه! لم تجد من تندب لهذا و یجزی عنک غیری! قال: و ما زالوا یرون من شبث الکراهه لقتاله قال: و قال ابو زهیر العبسی: فانا سمعته فی اماره مصعب

تاریخ طبری، ص: ۴۳۷

یقول: لا یعطی الله اهل هذا المصر خیرا ابدا، و لا یسددهم لرشد، ا لا تعجبون انا قاتلنا مع علی بن ابی طالب و مع ابنه من بعده آل ابی سفیان خمس سنین، ثم عدونا علی ابنه و هو خیر اهل الارض نقاتله مع آل معاویه و ابن سمیه الزانیه! ضلال یا لک من ضلال! قال: و دعا عمر بن سعد الحصین بن تمیم فبعث معه المجففه و خمسمائه من المرامیه، فاقبلوا حتی إذا دنوا من الحسین و اصحابه رشقوهم بالنبل، فلم یلبثوا ان عقروا خیولهم، و صاروا رجاله کلهم.

قال ابو مخنف: حدثنی نمیر بن وعله ان أیوب بن مشرح الخیوانی کان یقول: انا و الله عقرت بالحر بن یزید فرسه، حشاته سهما،

فما لبث ان ارعد الفرس و اضطرب و كبا، فوثب عنه الحر كأنه ليث و السيف فى يده و هو يقول:

ان تعقروا بى فانا ابن الحر اشجع من ذى لبد هزبر

قال: فما رايت أحدا قط يفرى فريه، قال: فقال له اشياخ من الحى:

أنت قتلته؟ قال: لا- و الله ما انا قتلته، و لكن قتله غيرى، و ما أحب انى قتلته، فقال له ابو الوداك: و لم؟ قال: انه كان زعموا من الصالحين، فو الله لئن كان ذلك إثما لان القى الله بإثم الجراحه و الموقف أحب الى من ان القاه بإثم قتل احد منهم، فقال له ابو الوداك: ما أراك الا ستلقى الله بإثم قتلهم اجمعين، ا رايت لو انك رميت ذا فعقرت ذا، و رميت آخر، و وقفت موقفا، و كررت عليهم، و حرضت أصحابك، و كثرت أصحابك، و حمل عليك فكرهت ان تفر، و فعل آخر من أصحابك كفعلك، و آخر و آخر، كان هذا و اصحابه يقتلون! أنتم شركاء كلكم فى دمائهم، فقال له: يا أبا الوداك، انك لتقنطنا من رحمه الله، ان كنت ولى حسابنا يوم القيامه فلا غفر الله لك ان غفرت لنا! قال: هو ما اقول لك، قال: و قاتلوهم حتى انتصف

تاريخ طبرى، ص: ۴۳۸

النهار أشد قتال خلقه الله، و أخذوا لا يقدرون على ان يأتوهم الا من وجه واحد لاجتماع ابنيتهم و تقارب بعضها من بعض قال: فلما راى ذلك عمر بن سعد ارسل رجالا- يقوضونها عن ايمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم، قال: فاخذ الثلاثه و الأربعه من اصحاب الحسين يتخللون البيوت فيشدون على الرجل و هو يقوض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه

فامر بها عمر بن سعد عند ذلک فقال: أحرقوها بالنار، و لا تدخلوا بیتا و لا تقوضوه، فجاءوا بالنار، فأخذوا یحرقون، فقال حسین:

دعوهم فلیحرقوها، فإنهم لو قد حرقوها لم یستطیعوا ان یجوزوا إلیکم منها، و کان ذلک کذلک، و أخذوا لا یقاتلونهم الا من وجه واحد قال: و خرجت امراه الکلبی تمشی الی زوجها حتی جلست عند راسه تمسح عنه التراب و تقول:

هنیئا لک الجنه! فقال شمر بن ذی الجوشن لغلام یسمی رستم: اضرب راسها بالعمود، فضرب راسها فشدخه، فماتت مکانها، قال: و حمل شمر بن ذی الجوشن حتی طعن فسطاط الحسین برمحه، و نادی: علی بالنار حتی احرق هذا البیت علی اهله، قال: فصاح النساء و خرجن من الفسطاط، قال: [و صاح به الحسین: یا بن ذی الجوشن، أنت تدعو بالنار لتحرق بیتی علی اهلی، حرقک الله بالنار!] قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم، قال: قلت لشمر بن ذی الجوشن: سبحان الله! ان هذا لا یصلح لک، ا ترید ان تجمع علی نفسک خصلتین تعذب بعذاب الله، و تقتل الولدان و النساء! و الله ان فی قتلک الرجال لما ترضی به امیرک، قال: فقال: من أنت؟ قال:

قلت: لا اخبرک من انا، قال: و خشیت و الله ان لو عرفنی ان یضرنی عند السلطان، قال: فجاءه رجل کان اطوع له منی، شبث بن ربعی فقال:

ما رایت مقالا اسوا من قولک، و لا موقفا اقبح من موقفک، ا مرعبا للنساء صرت! قال: فاشهد انه استحیا، فذهب لینصرف و حمل علیه زهیر ابن القین فی رجال من اصحابه عشره، فشد علی شمر بن ذی الجوشن

و اصحابه، فکشفهم عن

البیوت حتی ارتفعوا عنها، فصرعوا أبا عزه الضبابی فقتلوه، فکان من اصحاب شمر، و تعطف الناس علیهم فکثروهم، فلا یزال الرجل من اصحاب الحسین قد قتل، فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبین فیهم، و أولئک کثیر لا یتبین فیهم ما یقتل منهم، قال: فلما رای ذلک ابو ثمامه عمرو بن عبد الله الصائدی قال للحسین: یا أبا عبد الله، نفسی لک الفداء! انی اری هؤلاء قد اقتربوا منک، و لا و الله لا تقتل حتی اقتل دونک ان شاء الله، و أحب ان القی ربی و قد صلیت هذه الصلاه التی دنا وقتها، قال: [فرفع الحسین راسه ثم قال: ذکرت الصلاه، جعلک الله من المصلین الذاکرین! نعم، هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم ان یکفوا عنا حتی نصلی،] فقال لهم الحصین بن تمیم: انها لا تقبل، فقال له حبیب بن مظاهر: لا تقبل زعمت! الصلاه من آل رسول الله ص لا تقبل و تقبل منک یا حمار! قال: فحمل علیهم حصین بن تمیم، و خرج الیه حبیب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسیف، فشب و وقع عنه، و حمله اصحابه فاستنقذوه، و أخذ حبیب یقول:

اقسم لو کنا لکم اعدادا او شطرکم ولیتم اکتادا یا شر قوم حسبا و آدا.

قال: و جعل یقول یومئذ:

انا حبیب و ابی مظاهر فارس هیجاء و حرب تسعر أنتم اعد عده و اکثر و نحن اوفی منکم و اصبر و نحن اعلی حجه و اظهر حقا و اتقی منکم و اعذر و قاتل قتالا شدیدا، فحمل علیه رجل من بنی تمیم فضربه بالسیف علی راسه فقتله- و کان یقال له: بدیل بن صریم من بنی عقفان- و حمل

تاریخ طبری، ص:

علیه آخر من بنی تمیم فطعنه فوقع، فذهب لیقوم، فضربه الحصین بن تمیم علی راسه بالسیف، فوقع، و نزل الیه التمیمی فاحتز راسه، فقال له الحصین:

انی لشریکک فی قتله، فقال الآخر: و الله ما قتله غیری، فقال الحصین:

أعطنیه اعلقه فی عنق فرسی کیما یری الناس و یعلموا انی شرکت فی قتله، ثم خذه أنت بعد فامض به الی عبید الله بن زیاد، فلا حاجه لی فیما تعطاه علی قتلک ایاه قال: فأبی علیه، فاصلح قومه فیما بینهما علی هذا، فدفع الیه راس حبیب بن مظاهر، فجال به فی العسکر قد علقه فی عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلک الیه، فلما رجعوا الی الکوفه أخذ الآخر راس حبیب فعلقه فی لبان فرسه، ثم اقبل به الی ابن زیاد فی القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبیب، و هو یومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا یفارقه، کلما دخل القصر دخل معه، و إذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: ما لک یا بنی تتبعنی! قال: لا شی ء، قال: بلی، یا بنی أخبرنی، قال له: ان هذا الراس الذی معک راس ابی، ا فتعطینیه حتی ادفنه؟ قال: یا بنی، لا یرضی الأمیر ان یدفن، و انا ارید ان یثیبنی الأمیر علی قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام:

لکن الله لا یثیبک علی ذلک الا اسوا الثواب، اما و الله لقد قتلت خیرا منک، و بکی فمکث الغلام حتی إذا ادرک لم یکن له همه الا اتباع اثر قاتل ابیه لیجد منه غره فیقتله بابیه، فلما کان زمان مصعب بن الزبیر و غزا مصعب باجمیرا دخل عسکر مصعب فإذا قاتل ابیه فی فسطاطه، فاقبل یختلف فی طلبه و التماس

غرته، فدخل عليه و هو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد.

قال ابو مخنف: حدثنى محمد بن قيس، قال: [لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا و قال عند ذلك: احتسب نفسى و حماه اصحابى،] قال: فاخذ الحر يرتجز و يقول:

آليت لا اقتل حتى اقتلا و لن أصاب اليوم الا مقبلا

تاريخ طبرى، ص: ۴۴۱

اضربهم بالسيف ضربا مقصلا لا ناكلا عنهم و لا مهللا و أخذ يقول أيضا:

اضرب فى اعراضهم بالسيف عن خير من حل منى و الخيف فقاتل هو و زهير بن القين قتالا شديدا، فكان إذا شد أحدهما، فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه، ففعلا ذلك ساعه ثم ان رجاله شدت على الحر بن يزيد فقتل، و قتل ابو ثمامه الصائدى ابن عم له كان عدوا له، ثم صلوا الظهر، صلى بهم الحسين صلاه الخوف، ثم اقتتلوا بعد الظهر فاشتد قتالهم، و وصل الى الحسين، فاستقدم الحنفى امامه، فاستهدف لهم يرمونه بالنبل يمينا و شمالا قائما بين يديه، فما زال يرمى حتى سقط و قاتل زهير بن القين قتالا شديدا، و أخذ يقول:

انا زهير و انا ابن القين أذودهم بالسيف عن حسين قال: و أخذ يضرب على منكب حسين و يقول:

اقدم هديت هاديا مهديا فاليوم تلقى جدك النبيا و حسنا و المرتضى عليا و ذا الجناحين الفتى الكميا و اسد الله الشهيد الحيا.

قال: فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبى و مهاجر بن أوس فقتلاه، قال: و كان نافع بن هلال الجملى قد كتب اسمه على افواق نبله، فجعل يرمى بها مسومه و هو يقول: انا الجملى، انا على دين على.

فقتل اثنى عشر من اصحاب عمر بن سعد سوى من جرح، قال:

فضرب حتى

كسرت عضداه و أخذ أسيرا، قال: فأخذه شمر بن ذى الجوشن

تاريخ طبرى، ص: ۴۴۲

و معه اصحاب له يسوقون نافعا حتى اتى به عمر بن سعد، فقال له عمر بن سعد: ويحك يا نافع! ما حملك على ما صنعت بنفسك! قال: ان ربى يعلم ما اردت، قال: و الدماء تسيل على لحيته و هو يقول: و الله لقد قتلت منكم اثنى عشر سوى من جرحت، و ما الوم نفسى على الجهد، و لو بقيت لى عضد و ساعد ما اسرتمونى، فقال له شمر: اقتله اصلحك الله! قال:

أنت جئت به، فان شئت فاقتله، قال: فانتضى شمر سيفه، فقال له نافع:

اما و الله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك ان تلقى الله بدمائنا، فالحمد لله الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه، فقتله.

قال: ثم اقبل شمر يحمل عليهم و هو يقول:

خلوا عداه الله خلوا عن شمر يضربهم بسيفه و لا يفر و هو لكم صاب و سم و مقر.

قال: فلما راى اصحاب الحسين انهم قد كثروا، و انهم لا يقدرون على ان يمنعوا حسينا و لا انفسهم، تنافسوا فى ان يقتلوا بين يديه، فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزره الغفاريان، فقالا: يا أبا عبد الله، عليك السلام، حازنا العدو إليك، فأحببنا ان نقتل بين يديك، نمنعك و ندفع عنك، قال: مرحبا بكما! ادنوا منى، فدنوا منه، فجعلا يقاتلان قريبا منه، و أحدهما يقول:

قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار لنضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار بالمشرفى و القنا الخطار قال: و جاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع، و مالك ابن عبد بن سريع،

و هما ابنا عم، و اخوان لام، فأتيا حسينا فدنوا منه و هما

يبكيان، فقال: اى ابنى أخى، ما يبكيكما؟ فو الله انى لأرجو ان تكونا عن ساعه قريرى عين، قالا: جعلنا الله فداك! لا و الله ما على أنفسنا نبكى، و لكنا نبكى عليك، نراك قد احيط بك، و لا نقدر على ان نمنعك، فقال: جزاكما الله يا بنى أخى بوحدكما من ذلك و مواساتكما إياى بأنفسكما احسن جزاء المتقين، قال: و جاء حنظله بن اسعد الشبامى فقام بين يدى حسين، فاخذ ينادى: «يا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزابِ. مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ وَ يا قَوْمِ إِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ ما لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ» يا قوم تقتلوا حسينا فيسحتكم الله بعذاب «وَ قَدْ خابَ مَنِ افْتَرى» [فقال له حسين: يا بن اسعد، رحمك الله، انهم قد استوجبوا العذاب حين ردوا عليك ما دعوتهم اليه من الحق، و نهضوا إليك ليستبيحوك و أصحابك، فكيف بهم الان و قد قتلوا اخوانك الصالحين! قال: صدقت، جعلت فداك! أنت افقه منى و أحق بذلك، ا فلا نروح الى الآخره و نلحق بإخواننا؟ فقال: رح الى خير من الدنيا و ما فيها، و الى ملك لا يبلى، فقال: السلام عليك أبا عبد الله، صلى الله عليك و على اهل بيتك، و عرف بيننا و بينك فى جنته، فقال: آمين آمين، فاستقدم فقاتل حتى قتل].

قال: ثم استقدم الفتيان الجابريان يلتفتان الى حسين و يقولان: السلام عليك يا بن

رسول الله، فقال: و عليكما السلام و رحمه الله، فقاتلا حتى قتلا، قال: و جاء عابس بن ابى شبيب الشاكرى و معه شوذب مولى شاكر، فقال: يا شوذب، ما فى نفسك ان تصنع؟ قال: ما اصنع! اقاتل معك دون ابن بنت رسول الله ص حتى اقتل، قال: ذلك الظن بك، اما لا فتقدم بين يدى ابى عبد الله حتى يحتسبك كما احتسب غيرك من اصحابه، و حتى احتسبك انا، فانه لو كان معى الساعه احد انا اولى

تاريخ طبرى، ص: ۴۴۴

به منى بك لسرنى ان يتقدم بين يدى حتى احتسبه، فان هذا يوم ينبغى لنا ان نطلب الاجر فيه بكل ما قدرنا عليه، فانه لا عمل بعد اليوم، و انما هو الحساب، قال: فتقدم فسلم على الحسين، ثم مضى فقاتل حتى قتل ثم قال عابس بن ابى شبيب: يا أبا عبد الله، اما و الله ما امسى على ظهر الارض قريب و لا بعيد أعز على و لا أحب الى منك، و لو قدرت على ان ادفع عنك الضيم و القتل بشى ء أعز على من نفسى و دمى لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله، اشهد الله انى على هديك و هدى ابيك، ثم مشى بالسيف مصلتا نحوهم و به ضربه على جبينه.

قال ابو مخنف: حدثنى نمير بن وعله، عن رجل من بنى عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم، قال: لما رايته مقبلا عرفته و قد شاهدته فى المغازى، و كان اشجع الناس، فقلت: ايها الناس، هذا الأسد الأسود، هذا ابن ابى شبيب، لا يخرجن اليه احد منكم، فاخذ ينادى:

الا رجل لرجل! فقال عمر بن سعد: ارضخوه بالحجاره، قال: فرمى بالحجاره

من کـل جـانب، فلمـا رای ذلـک القی درعه و مغفره، ثم شـد علی النـاس، فو الله لرایته یکرد اکثر من مائتین من الناس، ثم انهم تعطفوا علیه من کـل جانب، فقتل، قال: فرایت راسه فی أیـدی رجال ذوی عـده، هـذا یقول: انا قتلته، و هـذا یقول: انا قتلته، فاتوا عمر بن سعد فقال:

لا تختصموا، هذا لم یقتله سنان واحد، ففرق بینهم بهذا القول.

قال ابو مخنف: حدثنی عبد الله بن عاصم، عن الضـحاک بن عبد الله المشـرقی، قال: لما رایت اصـحاب الحسین قد أصیبوا، و قد خلص الیه و الی اهل بیته، و لم یبق معه غیر سویـد بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی و بشـیر ابن عمرو الحضـرمی، قلت له: یا بن رسول الله، قـد علمت مـا کان بینی و بینک، قلت لک: اقاتل عنک ما رایت مقاتلا، فإذا لم أر مقاتلا فانا فی حل من الانصـراف، فقلت لی: نعم، قال: فقال: صدقت، و کیف لک

تاریخ طبری، ص: ۴۴۵

بالتجـاء! ان قـدرت علی ذلک فأنت فی حل، قال: فاقبلت الی فرسـی و قـد کنت حیث رایت خیل أصـحابنا تعقر، اقبلت بها حتی أدخلتها فسـطاطا لأصـحابنا بین البیوت، و اقبلت اقاتل معهم راجلا، [فقتلت یومئـذ بین یدی الحسـین رجلین، و قطعت ید آخر، و قـال لی الحسـین یومئـذ مرارا: لاـ تشـلل، لاـ یقطع الله یـدک، جزاک الله خیرا عن اهل بیت نبیک ص!] فلما اذن لی اسـتخرجت الفرس من الفسـطاط، ثم اسـتویت علی متنهـا، ثم ضـربتها حتی إذا قـامت علی السـنابک رمیت بهـا عرض القوم، فـأفرجوا لی، و اتبعنی منهم خمسه عشر رجلا حتی انتهیت الی شفیه، قریه قریبه من شاطئ الفرات، فلما لحقونی عطفت علیهم، فعرفنی

كثير بن عبد الله الشعبى و أيوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبد الله الصائدى، فقالوا:

هذا الضحاك بن عبد الله المشرقى، هذا ابن عمنا، ننشدكم الله لما كففتم عنه! فقال ثلاثه نفر من بنى تميم كانوا معهم: بلى و الله لنجيبن إخواننا و اهل دعوتنا الى ما أحبوا من الكف عن صاحبهم، قال: فلما تابع التميميون اصحابى كف الآخرون، قال: فنجانى الله.

قال ابو مخنف: حدثنى فضيل بن خديج الكندى ان يزيد بن زياد، و هو ابو الشعثاء الكندى من بنى بهدله جثا على ركبتيه بين يدى الحسين، فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسه اسهم، و كان راميا، فكان كلما رمى قال:

انا ابن بهدله، فرسان العرجله، و يقول حسين: [اللهم سدد رميته، و اجعل ثوابه الجنه، فلما رمى] بها قام فقال: ما سقط منها الا خمسه اسهم، و لقد تبين لى انى قد قتلت خمسه نفر، و كان فى أول من قتل، و كان رجزه يومئذ:

انا يزيد و ابى مهاصر اشجع من ليث بغيل خادر يا رب انى للحسين ناصر و لابن سعد تارك و هاجر و كان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد الى الحسين،

تاريخ طبرى، ص: ۴۴۶

فلما ردوا الشروط على الحسين مال اليه فقاتل معه حتى قتل، فاما الصيداوى عمر بن خالد، و جابر بن الحارث السلمانى، و سعد مولى عمر بن خالد، و مجمع بن عبد الله العائذى، فإنهم قاتلوا فى أول القتال، فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس، فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم، و قطعوهم من اصحابهم غير بعيد، فحمل عليهم العباس بن على فاستنقذهم، فجاءوا قد جرحوا، فلما دنا منهم عدوهم شدوا بأسيافهم

فقاتلوا فی أول الأمر حتی قتلوا فی مکان واحد قال ابو مخنف: حدثنی زهیر بن عبد الرحمن بن زهیر الخثعمی، قال:

کان آخر من بقی مع الحسین من اصحابه سوید بن عمرو بن ابی المطاع الخثعمی، قال: و کان أول قتیل من بنی ابی طالب یومئذ علی الاکبر بن الحسین بن علی، و أمه لیلی ابنه ابی مره بن عروه بن مسعود الثقفی، و ذلک انه أخذ یشد علی الناس و هو یقول:

انا علی بن حسین بن علی نحن و رب البیت اولی بالنبی

تالله لا یحکم فینا ابن الدعی

.قال: ففعل ذلک مرارا، فبصر به مره بن منقذ بن النعمان العبدی ثم اللیثی، فقال: علی اثام العرب ان مر بی یفعل مثل ما کان یفعل ان لم اثکله أباه، فمر یشد علی الناس بسیفه، فاعترضه مره بن منقذ، فطعنه فصرع، و احتوله الناس فقطعوه بأسیافهم.

قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم الأزدی، قال: [سماع اذنی یومئذ من الحسین یقول: قتل الله قوما قتلوک یا بنی! ما اجراهم علی الرحمن، و علی انتهاک حرمه الرسول! علی الدنیا بعدک العفاء].

قال: و کأنی انظر الی امراه خرجت مسرعه کأنها الشمس الطالعه تنادی:

یا اخیاه! و یا بن اخیاه! قال: فسالت علیها، فقیل: هذه زینب ابنه فاطمه ابنه رسول الله ص، فجاءت حتی اکبت علیه، فجاءها

الحسین فاخذ بیدها فردها الی الفسطاط، [و اقبل الحسین الی ابنه، و اقبل فتیانه الیه، فقال: احملوا أخاکم،] فحملوه من مصرعه حتی وضعوه بین یدی الفسطاط الذی کانوا یقاتلون امامه قال: ثم ان عمرو بن صبیح الصدائی رمی عبد الله بن مسلم بن عقیل بسهم فوضع کفه علی جبهته،

فاخذ لا يستطيع ان يحرك كفيه، ثم انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه، فاعتورهم الناس من كل جانب، فحمل عبد الله بن قطبه الطائى ثم النبهانى على عون بن عبد الله ابن جعفر بن ابى طالب فقتله، و حمل عامر بن نهشل التيمى على محمد بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب فقتله، قال: و شد عثمان بن خالد ابن اسير الجهنى، و بشر بن سوط الهمدانى ثم القابضى على عبد الرحمن ابن عقيل بن ابى طالب فقتلاه، و رمى عبد الله بن عزره الخثعمى جعفر ابن عقيل بن ابى طالب فقتله.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: خرج إلينا غلام كان وجهه شقه قمر، فى يده السيف، عليه قميص و إزار و نعلان قد انقطع شسع أحدهما، ما انسى انها اليسرى، فقال لى عمرو ابن سعد بن نفيل الأزدى: و الله لاشدن عليه، فقلت له: سبحان الله! و ما تريد الى ذلك! يكفيك قتل هؤلاء الذين تراهم قد احتولوهم، قال: فقال:

و الله لاشدن عليه، فشد عليه فما ولى حتى ضرب راسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عماه! قال: فجلى الحسين كما يجلى الصقر، ثم شد شده ليث غضب، فضرب عمرا بالسيف، فاتقاه بالساعد، فأطنها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمرا من حسين، فاستقبلت عمرا بصدورها، فحركت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه، فوطئته حتى مات، و انجلت الغبره، [فإذا انا بالحسين قائم على راس الغلام، و الغلام يفحص برجليه، و حسين يقول: بعدا لقوم قتلوك، و من خصمهم يوم القيامه فيك جدك! ثم قال: عز و الله على

عمک ان تدعوه فلا- یجیبک، او یجیبک ثم لا ینفعک! صوت و الله کثر واتره، و قل ناصره] ثم احتمله فکأنی انظر الی رجلی الغلام یخطان فی الارض،

تاریخ طبری، ص: ۴۴۸

و قد وضع حسین صدره علی صدره، قال: فقلت فی نفسی: ما یصنع به! فجاء به حتی القاه مع ابنه علی بن الحسین و قتلی قد قتلت حوله من اهل بیته، فسالت عن الغلام، فقیل: هو القاسم بن الحسن بن علی بن ابی طالب.

قال: و مکث الحسین طویلا من النهار کلما انتهی الیه رجل من الناس انصرف عنه، و کره ان یتولی قتله و عظیم إثمه علیه، قال: [و ان رجلا- من کنده یقال له مالک بن النسیر من بنی بداء، أتاه فضربه علی راسه بالسیف، و علیه برنس له، فقطع البرنس، و أصاب السیف راسه، فأدمی راسه، فامتلأ البرنس دما، فقال له الحسین: لا اکلت بها و لا شربت، و حشرک الله مع الظالمین! قال:] فالقی ذلک البرنس، ثم دعا بقلنسوه فلبسها، و اعتم، و قد أعیا و بلد، و جاء الکندی حتی أخذ البرنس- و کان من خز- فلما قدم به بعد ذلک علی امراته أم عبد الله ابنه الحر اخت حسین بن الحر البدی، اقبل یغسل البرنس من الدم، فقالت له امراته: اسلب ابن بنت رسول الله ص تدخل بیتی! اخرجه عنی، فذکر اصحابه انه لم یزل فقیرا بشر حتی مات قال: و لما قعد الحسین اتی بصبی له فاجلسه فی حجره زعموا انه عبد الله بن الحسین.

قال ابو مخنف: قال عقبه بن بشیر الأسدی: [قال لی ابو جعفر محمد ابن علی بن الحسین: ان لنا فیکم یا بنی اسد دما، قال:

قلت: فما ذنبی انا فی ذلک رحمک الله یا أبا جعفر! و ما ذلک؟ قال: اتی الحسین بصبی له، فهو فی حجره، إذ رماه احدکم یا بنی اسد بسهم فذبحه، فتلقی الحسین دمه، فلما ملا کفیه صبه فی الارض ثم قال: رب ان تک حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هو خیر، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمین،] قال:

و رمی عبد الله بن عقبه الغنوی أبا بکر بن الحسین بن علی بسهم فقتله، فلذلک یقول الشاعر، و هو ابن ابی عقب:

و عند غنی قطره من دمائنا و فی اسد اخری تعد و تذکر

قال: و زعموا ان العباس بن علی قال لإخوته من أمه: عبد الله، و جعفر

و عثمان: یا بنی أمی، تقدموا حتی ارثکم، فانه لا ولد لکم، ففعلوا، فقتلوا.

و شد هانئ بن ثبیت الحضرمی علی عبد الله بن علی بن ابی طالب فقتله، ثم شد علی جعفر بن علی فقتله و جاء برأسه، و رمی خولی بن یزید الأصبحی عثمان بن علی بن ابی طالب بسهم، ثم شد علیه رجل من بنی ابان بن دارم فقتله، و جاء برأسه، و رمی رجل من بنی ابان بن دارم محمد بن علی بن ابی طالب فقتله و جاء برأسه.

قال هشام: حدثنی

۹ابو الهذیل- رجل من السکون

۳- عن هانئ بن ثبیت الحضرمی، قال: رایته جالسا فی مجلس الحضرمیین فی زمان خالد بن عبد الله و هو شیخ کبیر، قال: فسمعته و هو یقول: کنت ممن شهد قتل الحسین، قال: فو الله انی لواقف عاشر عشره لیس منا رجل الا علی فرس، و قد جالت الخیل و تصعصعت، إذ خرج غلام من آل الحسین

و هو ممسک بعود من تلک الابنیه، علیه إزار و قمیص، و هو مذعور، یتلفت یمینا و شمالا، فکأنی انظر الی درتین فی أذنیه تذبذبان کلما التفت، إذ اقبل رجل یرکض، حتی إذا دنا منه مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسیف.

قال هشام: قال السکونی: هانئ بن ثبیت هو صاحب الغلام، فلما عتب علیه کنی عن نفسه.

قال هشام: حدثنی عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، قال: عطش الحسین حتی اشتد علیه العطش، فدنا لیشرب من الماء، فرماه حصین بن تمیم بسهم، فوقع فی فمه، فجعل یتلقی الدم من فمه، و یرمی به الی السماء، ثم حمد الله و اثنی علیه، ثم جمع یدیه فقال: اللهم احصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تذر علی الارض منهم أحدا.

قال هشام، عن ابیه محمد بن السائب، عن القاسم بن الأصبغ بن نباته، قال: حدثنی من شهد الحسین فی عسکره ان حسینا حین غلب علی عسکره رکب المسناه یرید الفرات، قال: فقال رجل من بنی ابان بن دارم: ویلکم! حولوا بینه و بین الماء لا تتام الیه شیعته، قال: و ضرب

فرسه، و اتبعه الناس حتی حالوا بینه و بین الفرات، فقال الحسین: اللهم اظمه، قال: و ینتزع الأبانی بسهم، فاثبته فی حنک الحسین، قال:

[فانتزع الحسین السهم، ثم بسط کفیه فامتلأت دما، ثم قال الحسین: اللهم انی اشکو إلیک ما یفعل بابن بنت نبیک، قال:] فو الله ان مکث الرجل الا یسیرا حتی صب الله علیه الظما، فجعل لا یروی.

قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأیتنی فیمن یروح عنه و الماء یبرد له فیه السکر و عساس فیها اللبن، و قلال فیها الماء، و انه لیقول: ویلکم!

اسقونی قتلنی الظما، فیعطی القله او العس کان مرویا اهل البیت فیشربه، فإذا نزعه من فیه اضطجع الهنیهه ثم یقول: ویلکم! اسقونی قتلنی الظما، قال: فو الله ما لبث الا یسیرا حتی انقد بطنه انقداد بطن البعیر.

قال ابو مخنف فی حدیثه: ثم ان شمر بن ذی الجوشن اقبل فی نفر نحو من عشره من رجاله اهل الکوفه قبل منزل الحسین الذی فیه ثقله و عیاله، فمشی نحوه، فحالوا بینه و بین رحله، [فقال الحسین: ویلکم! ان لم یکن لکم دین، و کنتم لا تخافون یوم المعاد، فکونوا فی امر دنیاکم أحرارا ذوی احساب، امنعوا رحلی و اهلی من طغامکم و جهالکم، فقال ابن ذی الجوشن]:

ذلک لک یا بن فاطمه، قال: و اقدم علیه بالرجاله، منهم ابو الجنوب- و اسمه عبد الرحمن الجعفی- و القشعم بن عمرو بن یزید الجعفی، و صالح بن وهب الیزنی، و سنان بن انس النخعی، و خولی بن یزید الأصبحی، فجعل شمر ابن ذی الجوشن یحرضهم، فمر بابی الجنوب و هو شاک فی السلاح فقال له:

اقدم علیه، قال: و ما یمنعک ان تقدم علیه أنت! فقال له شمر: الی تقول ذا! قال: و أنت لی تقول ذا! فاستبا، فقال له ابو الجنوب- و کان شجاعا:

و الله لهممت ان اخضخض السنان فی عینک، قال: فانصرف عنه شمر و قال:

و الله لئن قدرت علی ان اضرک لاضرنک قال: ثم ان شمر بن ذی الجوشن اقبل فی الرجاله نحو الحسین، فاخذ الحسین یشد علیهم فینکشفون عنه.

ثم انهم أحاطوا به احاطه، و اقبل الی الحسین غلام من اهله، فأخذته اخته

زینب ابنه علی لتحبسه، [فقال لها الحسین: احبسیه، فأبی الغلام، و جاء یشتد

الی الحسین، فقام الی جنبه، قال: و قد اهوی بحر بن کعب بن عبید الله- من بنی تیم الله بن ثعلبه بن عکابه- الی الحسین بالسیف، فقال الغلام:

یا بن الخبیثه، ا تقتل عمی! فضربه بالسیف، فاتقاه الغلام بیده فأطنها الا الجلده، فإذا یده معلقه، فنادی الغلام: یا أمتاه! فأخذه الحسین فضمه الی صدره، و قال: یا بن أخی، اصبر علی ما نزل بک، و احتسب فی ذلک الخیر، فان الله یلحقک بآبائک الصالحین، برسول الله ص و علی بن ابی طالب و حمزه و جعفر و الحسن بن علی، صلی الله علیهم اجمعین].

قال ابو مخنف: حدثنی سلیمان بن ابی راشد، عن حمید بن مسلم، قال:

سمعت الحسین یومئذ و هو یقول: [اللهم امسک عنهم قطر السماء، و امنعهم برکات الارض، اللهم فان متعتهم الی حین ففرقهم فرقا، و اجعلهم طرائق قددا، و لا ترض عنهم الولاه ابدا، فإنهم دعونا لینصرونا، فعدوا علینا فقتلونا] قال: و ضارب الرجاله حتی انکشفوا عنه، [قال: و لما بقی الحسین فی ثلاثه رهط او اربعه، دعا بسراویل محققه یلمع فیها البصر، یمانی محقق، ففزره و نکثه لکیلا یسلبه، فقال له بعض اصحابه:

لو لبست تحته تبانا! قال: ذلک ثوب مذله، و لا ینبغی لی ان البسه،] قال: فلما قتل اقبل بحر بن کعب فسلبه ایاه فترکه مجردا.

قال ابو مخنف: فحدثنی عمرو بن شعیب، عن محمد بن عبد الرحمن

۱۳ان یدی بحر بن کعب کانتا فی الشتاء تنضحان الماء، و فی الصیف تیبسان کأنهما عود.

قال ابو مخنف: عن الحجاج، عن عبد الله بن عمار بن عبد یغوث البارقی،

و عتب علی عبد الله بن عمار بعد ذلک مشهده قتل الحسین، فقال عبد

الله بن عمار: ان لی عند بنی هاشم لیدا، قلنا له: و ما یدک عندهم؟ قال:

حملت علی حسین بالرمح فانتهیت الیه، فو الله لو شئت لطعنته، ثم انصرفت عنه غیر بعید، و قلت: ما اصنع بان اتولی قتله! یقتله غیری قال: فشد علیه رجاله ممن عن یمینه و شماله، فحمل علی من عن یمینه حتی ابذعروا، و علی من عن شماله حتی ابذعروا، و علیه قمیص له من خز و هو معتم، قال: فو الله ما رایت مکسورا قط قد قتل ولده و اهل بیته و اصحابه اربط جأشا، و لا امضی جنانا و لا اجرا مقدما منه، و الله ما رایت قبله و لا بعده مثله، ان کانت الرجاله لتنکشف من عن یمینه و شماله انکشاف المعزی إذا شد فیها الذئب، قال: فو الله انه لکذلک إذ خرجت زینب ابنه فاطمه اخته، و کأنی انظر الی قرطها یجول بین أذنیها و عاتقها و هی تقول: لیت السماء تطابقت علی الارض! و قد دنا عمر بن سعد من حسین، فقالت: یا عمر بن سعد، ا یقتل ابو عبد الله و أنت تنظر الیه! قال: فکأنی انظر الی دموع عمر و هی تسیل علی خدیه و لحیته، قال: و صرف بوجهه عنها.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر، عن حمید بن مسلم، قال: کانت علیه جبه من خز، و کان معتما، و کان مخضوبا بالوسمه، قال: و سمعته یقول قبل ان یقتل، و هو یقاتل علی رجلیه قتال الفارس الشجاع یتقی الرمیه، و یفترض العوره، و یشد علی الخیل، [و هو یقول:

اعلی قتلی تحاثون! اما و الله لا تقتلون بعدی عبدا من عباد الله الله اسخط

علیکم لقتله منی، و ایم الله انی لأرجو ان یکرمنی الله بهوانکم، ثم ینتقم لی منکم من حیث لا تشعرون، اما و الله ان لو قد قتلتمونی لقد القی الله بأسکم بینکم، و سفک دماءکم، ثم لا یرضی لکم حتی یضاعف لکم العذاب الألیم] قال: و لقد مکث طویلا من النهار و لو شاء الناس ان یقتلوه لفعلوا، و لکنهم کان یتقی بعضهم ببعض، و یحب هؤلاء ان یکفیهم هؤلاء، قال:

فنادی شمر فی الناس: ویحکم، ما ذا تنظرون بالرجل! اقتلوه ثکلتکم أمهاتکم! قال: فحمل علیه من کل جانب، فضربت کفه الیسری ضربه، ضربها زرعه بن شریک التمیمی، و ضرب علی عاتقه، ثم انصرفوا و هو ینوء و یکبو، قال: و حمل علیه فی تلک الحال سنان بن انس بن عمرو النخعی فطعنه بالرمح فوقع، ثم قال لخولی بن یزید الأصبحی: احتز راسه، فاراد ان یفعل، فضعف فارعد، فقال له سنان بن انس: فت الله عضدیک، و ابان یدیک! فنزل الیه فذبحه و احتز راسه، ثم دفع الی خولی بن یزید، و قد ضرب قبل ذلک بالسیوف.

قال ابو مخنف، [عن جعفر بن محمد بن علی، قال: وجد بالحسین ع حین قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و اربع و ثلاثون ضربه،] قال:

و جعل سنان بن انس لا یدنو احد من الحسین الا شد علیه مخافه ان یغلب علی راسه، حتی أخذ راس الحسین فدفعه الی خولی، قال: و سلب الحسین ما کان علیه، فاخذ سراویله بحر بن کعب، و أخذ قیس بن الاشعث قطیفته- و کانت من خز، و کان یسمی بعد قیس قطیفه- و أخذ نعلیه رجل من بنی أود یقال له الأسود،

و أخذ سيفه رجل من بنى نهشل بن دارم، فوقع بعد ذلك الى اهل حبيب بن بديل، قال: و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل و انتهبوها، قال: و مال الناس على نساء الحسين و ثقله و متاعه، فان كانت المرأه لتنازع ثوبها عن ظهرها حتى تغلب عليه فيذهب به منها.

قال ابو مخنف: حدثنى زهير بن عبد الرحمن الخثعمى، ان سويد بن عمرو بن ابى المطاع كان صرع فاثخن، فوقع بين القتلى مثخنا، فسمعهم يقولون: قتل الحسين، فوجد افاقه، فإذا معه سكين و قد أخذ سيفه، فقاتلهم بسكينه ساعه، ثم انه قتل، قتله عروه بن بطار التغلبى، و زيد بن رقاد الجنبى، و كان آخر قتيل.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم،

قال، انتهيت الى على بن الحسين بن على الاصغر و هو منبسط على فراش له، و هو مريض، و إذا شمر بن ذى الجوشن فى رجاله معه يقولون: الا نقتل هذا؟ قال: فقلت: سبحان الله! ا نقتل الصبيان! انما هذا صبى، قال: فما زال ذلك دابى ادفع عنه كل من جاء حتى جاء عمر بن سعد، فقال:

الا لا يدخلن بيت هؤلاء النسوه احد، و لا يعرضن لهذا الغلام المريض، و من أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم قال: فو الله ما رد احد شيئا، قال: [فقال على بن الحسين: جزيت من رجل خيرا! فو الله لقد دفع الله عنى بمقالتك شرا،] قال: فقال الناس لسنان بن انس: قتلت حسين بن على و ابن فاطمه ابنه رسول الله ص، قتلت اعظم العرب خطرا، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فات امراءك فاطلب ثوابك

منهم، لو اعطوک بیوت أموالهم فی قتل الحسین کان قلیلا، فاقبل علی فرسه، و کان شجاعا شاعرا، و کانت به لوثه، فاقبل حتی وقف علی باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادی باعلی صوته:

اوقر رکابی فضه و ذهبا انا قتلت الملک المحجبا

قتلت خیر الناس اما و أبا و خیرهم إذ ینسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: اشهد انک لمجنون ما صححت قط، ادخلوه علی، فلما ادخل حذفه بالقضیب ثم قال: یا مجنون، ا تتکلم بهذا الکلام! اما و الله لو سمعک ابن زیاد لضرب عنقک، قال: و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان- و کان مولی للرباب بنت إمرئ القیس الکلبیه، و هی أم سکینه بنت الحسین- فقال له: ما أنت؟ قال: انا عبد مملوک، فخلی سبیله، فلم ینج منهم احد غیره، الا ان المرقع بن ثمامه الأسدی کان قد نثر نبله و جثا علی رکبتیه، فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، اخرج إلینا، فخرج الیهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد علی ابن زیاد و اخبره خبره سیره الی الزاره قال: ثم ان عمر بن سعد نادی فی اصحابه: من ینتدب للحسین و یوطئه فرسه؟ فانتدب عشره: منهم إسحاق بن حیوه الحضرمی،

تاریخ طبری، ص: ۴۵۵

و هو الذی سلب قمیص الحسین- فبرص بعد- و احبش بن مرثد بن علقمه ابن سلامه الحضرمی، فاتوا فداسوا الحسین بخیولهم حتی رضوا ظهره و صدره، فبلغنی ان احبش بن مرثد بعد ذلک بزمان أتاه سهم غرب، و هو واقف فی قتال ففلق قلبه، فمات، قال: فقتل من اصحاب الحسین ع اثنان و سبعون رجلا، و دفن الحسین و اصحابه اهل الغاضریه من بنی اسد بعد ما

قتلوا بيوم، و قتل من اصحاب عمر بن سعد ثمانيه و ثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد و دفنهم، قال: و ما هو الا ان قتل الحسين، فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد و حميد بن مسلم الأزدى الى عبيد الله بن زياد، فاقبل به خولى فاراد القصر، فوجد باب القصر مغلقا، فاتى منزله فوضعه تحت إجانه فى منزله، و له امرأتان: امراه من بنى اسد، و الاخرى من الحضرميين يقال لها النوار ابنه مالك بن عقرب، و كانت تلك الليله ليله الحضرميه قال هشام: فحدثنى ابى، عن النوار بنت مالك، قالت: اقبل خولى برأس الحسين فوضعه تحت إجانه فى الدار، ثم دخل البيت، فاوى الى فراشه، فقلت له: ما الخبر؟ ما عندك؟ قال: جئتك بغنى الدهر، هذا راس الحسين معك فى الدار، قالت: فقلت: ويلك- جاء الناس بالذهب و الفضه و جئت برأس ابن رسول الله ص! لا و الله لا يجمع راسى و راسك بيت ابدا، قالت: فقمت من فراشى، فخرجت الى الدار، فدعا الأسديه فادخلها اليه، و جلست انظر، قالت: فو الله ما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الإجانه، و رايت طيرا بيضا ترفرف حولها.

قال: فلما اصبح غدا بالراس الى عبيد الله بن زياد، و اقام عمر بن سعد يومه ذلك و الغد، ثم امر حميد بن بكير الأحمرى فاذن فى الناس بالرحيل الى الكوفه، و حمل معه بنات الحسين و أخواته و من كان معه من الصبيان، و على ابن الحسين مريض.

قال ابو مخنف: فحدثنى ابو زهير العبسى، عن قره بن قيس التميمى،

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۶

قال: نظرت الى تلك النسوه

لما مررن بحسين و اهله و ولده صحن و لطمن وجوههن قال: فاعترضتهن على فرس، فما رايت منظرا من نسوه قط كان احسن من منظر رايته منهن ذلك اليوم، و الله لهن احسن من مهايبرين.

قال: فما نسيت من الأشياء لا انس قول زينب ابنه فاطمه حين مرت بأخيها الحسين صريعا و هى تقول: يا محمداه، يا محمداه! صلى عليك ملائكه السماء، هذا الحسين بالعراء، مرمل بالدماء، مقطع الأعضاء، يا محمداه! و بناتك سبايا، و ذريتك مقتله، تسفى عليها الصبا قال: فابكت و الله كل عدو و صديق، قال: و قطف رءوس الباقين، فسرح باثنين و سبعين راسا مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الاشعث و عمرو بن الحجاج و عزره بن قيس، فاقبلوا حتى قدموا بها على عبيد الله بن زياد.

قال ابو مخنف: حدثنى سليمان بن ابى راشد، عن حميد بن مسلم، قال: دعانى عمر بن سعد فسرحنى الى اهله لابشرهم بفتح الله عليه و بعافيته، فاقبلت حتى اتيت اهله، فاعلمتهم ذلك، ثم اقبلت حتى ادخل فأجد ابن زياد قد جلس للناس، و أجد الوفد قد قدموا عليه، فادخلهم، و اذن للناس، فدخلت فيمن دخل، فإذا راس الحسين موضوع بين يديه، و إذا هو ينكت بقضيب بين ثنيتيه ساعه، فلما رآه زيد بن ارقم: لا ينجم عن نكته بالقضيب، قال له: اعل بهذا القضيب عن هاتين الثنيتين، فو الذى لا اله غيره لقد رايت شفتى رسول الله ص على هاتين الشفتين يقبلهما، ثم انفضخ الشيخ يبكى، فقال له ابن زياد: ابكى الله عينيك! فو الله لو لا انك شيخ قد خرفت و ذهب عقلك لضربت عنقك، قال: فنهض فخرج، فلما خرج سمعت الناس

يقولون: و الله لقد قال زيد بن ارقم قولا لو سمعه ابن زياد لقتله، قال: فقلت: ما قال؟ قالوا: مر بنا و هو يقول: ملك عبد عبدا، فاتخذهم تلدا، أنتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمه، و أمرتم ابن مرجانه، فهو يقتل خياركم، و يستعبد شراركم، فرضيتم بالذل، فبعدا لمن رضى بالذل!

تاريخ طبرى، ص: ۴۵۷

قال: فلما دخل برأس حسين و صبيانه و أخواته و نسائه على عبيد الله بن زياد لبست زينب ابنه فاطمه ارذل ثيابها، و تنكرت، و حفت بها اماؤها، فلما دخلت جلست، فقال عبيد الله بن زياد: من هذه الجالسه؟ فلم تكلمه، فقال ذلك ثلاثا، كل ذلك لا تكلمه، فقال بعض امائها: هذه زينب ابنه فاطمه، قال: فقال لها عبيد الله: الحمد لله الذى فضحكم و قتلكم و اكذب أحدوثتكم! فقالت: الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد ص و طهرنا تطهيرا، لا كما تقول أنت، انما يفتضح الفاسق، و يكذب الفاجر، قال: فكيف رايت صنع الله باهل بيتك! قالت: كتب عليهم القتل، فبرزوا الى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم، فتحاجون اليه، و تخاصمون عنده، قال: فغضب ابن زياد و استشاط، قال: فقال له عمرو ابن حريث: اصلح الله الأمير! انما هى امراه، و هل تؤاخذ المرأه بشى ء من منطقها! انها لا تؤاخذ بقول، و لا تلام على خطل، فقال لها ابن زياد:

قد اشفى الله نفسى من طاغيتك، و العصاه المرده من اهل بيتك، قال:

فبكت ثم قالت: لعمرى لقد قتلت كهلى، و ابرت اهلى، و قطعت فرعى، و اجتثثت اصلى، فان يشفك هذا فقد اشتفيت، فقال لها عبيد الله:

هذه شجاعه، قد لعمرى كان ابوك شاعرا شجاعا، قالت: ما للمرأه

و الشجاعه! ان لی عن الشجاعه لشغلا، و لکن نفثی ما اقول.

قال ابو مخنف، عن المجالد بن سعید: ان عبید الله بن زیاد لما نظر الی علی بن الحسین قال لشرطی: انظر هل ادرک ما یدرک الرجال؟ فکشط ازاره عنه، فقال: نعم، قال انطلقوا به فاضربوا عنقه، فقال له علی: ان کان بینک و بین هؤلاء النسوه قرابه فابعث معهن رجلا یحافظ علیهن، فقال له ابن زیاد: تعال أنت، فبعثه معهن.

قال ابو مخنف: و اما سلیمان بن ابی راشد، فحدثنی عن حمید بن مسلم

تاریخ طبری، ص: ۴۵۸

[قال: انی لقائم عند ابن زیاد حین عرض علیه علی بن الحسین فقال له:

ما اسمک؟ قال: انا علی بن الحسین، قال: او لم یقتل الله علی بن الحسین! فسکت، فقال له ابن زیاد: ما لک لا تتکلم! قال: قد کان لی أخ یقال له أیضا علی، فقتله الناس، قال: ان الله قد قتله، قال: فسکت علی، فقال له: ما لک لا تتکلم! قال: «اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها» «وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ»، قال: أنت و الله منهم، ویحک! انظروا هل ادرک؟ و الله انی لاحسبه رجلا، قال: فکشف عنه مری بن معاذ الأحمری، فقال: نعم قد ادرک، فقال: اقتله، فقال علی بن الحسین:

من توکل بهؤلاء النسوه؟ و تعلقت به زینب عمته فقالت: یا بن زیاد، حسبک منا، اما رویت من دمائنا! و هل ابقیت منا أحدا! قال: فاعتنقته فقالت: اسالک بالله ان کنت مؤمنا ان قتلته لما قتلتنی معه! قال: و ناداه علی فقال: یا بن زیاد، ان کانت بینک و بینهن قرابه فابعث معهن رجلا تقیا یصحبهن بصحبه الاسلام،] قال: فنظر إلیها ساعه،

ثم نظر الى القوم فقال: عجبا للرحم! و الله انى لأظنها ودت لو انى قتلته انى قتلتها معه، دعوا الغلام، انطلق مع نسائك.

قال حميد بن مسلم: لما دخل عبيد الله القصر و دخل الناس، نودى:

الصلاه جامعه! فاجتمع الناس فى المسجد الأعظم، فصعد المنبر ابن زياد فقال: الحمد لله الذى اظهر الحق و اهله، و نصر امير المؤمنين يزيد بن معاويه و حزبه، و قتل الكذاب ابن الكذاب، الحسين بن على و شيعته، فلم يفرغ ابن زياد من مقالته حتى وثب اليه عبد الله بن عفيف الأزدى ثم الغامدى، ثم احد بنى والبه- و كان من شيعه على كرم الله وجهه، و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلما كان يوم صفين ضرب على راسه ضربه، و اخرى على حاجبه، فذهبت عينه الاخرى، فكان لا يكاد يفارق المسجد الأعظم يصلى فيه الى الليل ثم ينصرف- قال: فلما سمع مقاله ابن زياد، قال:

يا بن مرجانه، ان الكذاب ابن الكذاب أنت و ابوك و الذى ولاك و أبوه، يا بن مرجانه، ا تقتلون أبناء النبيين، و تكلمون بكلام الصديقين! فقال ابن زياد: على به، قال: فوثبت عليه الجلاوزه فاخذوه، قال: فنادى بشعار الأزد: يا مبرور- قال: و عبد الرحمن بن مخنف الأزدى جالس- فقال:

ويح غيرك! اهلكت نفسك، و اهلكت قومك، قال: و حاضر الكوفه يومئذ من الأزد سبعمائه مقاتل، قال: فوثب اليه فتيه من الأزد فانتزعوه فاتوا به اهله، فأرسل اليه من أتاه به، فقتله و امر بصلبه فى السبخه، فصلب هنالك.

قال ابو مخنف: ثم ان عبيد الله بن زياد نصب راس الحسين بالكوفه، فجعل يدار به فى الكوفه، ثم دعا زحر بن

قیس فسرح معه برأس الحسین و رءوس اصحابه الی یزید بن معاویه، و کان مع زحر ابو برده بن عوف الأزدی و طارق بن ابی ظبیان الأزدی، فخرجوا حتی قدموا بها الشام علی یزید بن معاویه.

قال هشام: فحدثنی عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی، عن ابیه،

۳عن الغاز بن ربیعه الجرشی، من حمیر، قال: و الله انا لعند یزید ابن معاویه بدمشق إذ اقبل زحر بن قیس حتی دخل علی یزید بن معاویه، فقال له یزید: ویلک! ما وراءک؟ و ما عندک؟ فقال: ابشر یا امیر المؤمنین بفتح الله و نصره، ورد علینا الحسین بن علی فی ثمانیه عشر من اهل بیته و ستین من شیعته، فسرنا الیهم، فسألناهم ان یستسلموا و ینزلوا علی حکم الأمیر عبید الله بن زیاد او القتال، فاختاروا القتال علی الاستسلام، فعدونا علیهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من کل ناحیه، حتی إذا أخذت السیوف ماخذها من هام القوم، یهربون الی غیر وزر، و یلوذون منا بالآکام و الحفر، لواذا کما لاذ الحمائم من صقر، فو الله یا امیر المؤمنین ما کان الا جزر

تاریخ طبری، ص: ۴۶۰

جزور او نومه قائل حتی أتینا علی آخرهم، فهاتیک اجسادهم مجرده، و ثیابهم مرمله، و خدودهم معفره، تصهرهم الشمس، و تسفی علیهم الریح، زوارهم العقبان و الرخم بقی سبسب قال: فدمعت عین یزید، و قال: قد کنت ارضی من طاعتکم بدون قتل الحسین، لعن الله ابن سمیه! اما و الله لو انی صاحبه لعفوت عنه، فرحم الله الحسین! و لم یصله بشی ء.

قال: ثم ان عبید الله امر بنساء الحسین و صبیانه فجهزن، و امر بعلی ابن الحسین فغل بغل الی عنقه، ثم

سرح بهم مع محفز بن ثعلبه العائذی، عائذه قریش و مع شمر بن ذی الجوشن، فانطلقا بهم حتی قدموا علی یزید، فلم یکن علی بن الحسین یکلم أحدا منهما فی الطریق کلمه حتی بلغوا، فلما انتهوا الی باب یزید رفع محفز بن ثعلبه صوته، فقال: هذا محفز بن ثعلبه اتی امیر المؤمنین باللئام الفجره، قال: فأجابه یزید بن معاویه: ما ولدت أم محفز شر و الام.

قال ابو مخنف: حدثنی الصقعب بن زهیر،

۳عن القاسم بن عبد الرحمن مولی یزید بن معاویه، قال: لما وضعت الرءوس بین یدی یزید- راس الحسین و اهل بیته و اصحابه- قال یزید:

یفلقن هاما من رجال اعزه علینا و هم کانوا اعق و اظلما

اما و الله یا حسین، لو انا صاحبک ما قتلتک.

قال ابو مخنف: حدثنی ابو جعفر العبسی، عن ابی عماره العبسی، قال:

فقال یحیی بن الحکم أخو مروان بن الحکم:

لهام بجنب الطف ادنی قرابه من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل

سمیه امسی نسلها عدد الحصی و بنت رسول الله لیس لها نسل

تاریخ طبری، ص: ۴۶۱

قال: فضرب یزید بن معاویه فی صدر یحیی بن الحکم و قال: اسکت.

[قال: و لما جلس یزید بن معاویه دعا اشراف اهل الشام فأجلسهم حوله، ثم دعا بعلی بن الحسین و صبیان الحسین و نسائه، فادخلوا علیه و الناس ینظرون، فقال یزید لعلی: یا علی، ابوک الذی قطع رحمی، و جهل حقی، و نازعنی سلطانی، فصنع الله به ما قد رایت! قال: فقال علی:

«ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها»، فقال یزید لابنه خالد: اردد علیه، قال: فما دری خالد ما یرد علیه، فقال له یزید: قل:

«وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ»، ثم سكت عنه،] قال: ثم دعا بالنساء و الصبيان فاجلسوا بين يديه، فراى هيئه قبيحه، فقال: قبح الله ابن مرجانه! لو كانت بينه و بينكم رحم او قرابه ما فعل هذا بكم، و لا بعث بكم هكذا.

قال ابو مخنف، عن الحارث بن كعب، عن فاطمه بنت على، قالت:

لما أجلسنا بين يدى يزيد بن معاويه رق لنا، و امر لنا بشى ء، و ألطفنا، قالت: ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام الى يزيد فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه- يعنينى، و كنت جاريه وضيئه- فارعدت و فرقت، و ظننت ان ذلك جائز لهم، و أخذت بثياب أختى زينب، قالت: و كانت أختى زينب اكبر منى و اعقل، و كانت تعلم ان ذلك لا يكون، فقالت:

كذبت و الله و لؤمت! ما ذلك لك و له، فغضب يزيد، فقال: كذبت و الله، ان ذلك لى، و لو شئت ان افعله لفعلت، قالت: كلا و الله، ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا، و تدين بغير ديننا، قالت: فغضب يزيد و استطار، ثم قال: إياى تستقبلين بهذا! انما خرج من الدين ابوك

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۲

و اخوك، فقالت زينب: بدين الله و دين ابى و دين أخى و جدى اهتديت أنت و ابوك و جدك، قال: كذبت يا عدوه الله، قالت: أنت امير مسلط، تشتم ظالما، و تقهر بسلطانك، قالت: فو الله لكانه استحيا، فسكت، ثم عاد الشامى فقال: يا امير المؤمنين، هب لى هذه الجاريه، قال: اعزب، وهب الله لك حتفا قاضيا! قالت: ثم قال يزيد بن معاويه: يا نعمان بن بشير:

جهزهم

بما يصلحهم، و ابعث معهم رجلا من اهل الشام أمينا صالحا، و ابعث معه خيلا و أعوانا فيسير بهم الى المدينه، ثم امر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حده، معهن ما يصلحهن، و أخوهن معهن على بن الحسين، فى الدار التى هن فيها قال: فخرجن حتى دخلن دار يزيد فلم تبق من آل معاويه امراه الا استقبلتهن تبكى و تنوح على الحسين، فأقاموا عليه المناحه ثلاثا، و كان يزيد لا يتغدى و لا يتعشى الا دعا على بن الحسين اليه، قال: فدعاه ذات يوم، و دعا عمر بن الحسن بن على و هو غلام صغير، فقال لعمر بن الحسن: ا تقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالدا ابنه، قال: لا، و لكن أعطنى سكينا و أعطه سكينا، ثم اقاتله، فقال له يزيد، و اخذه فضمه اليه ثم قال: شنشنه اعرفها من اخزم، هل تلد الحيه الا حيه! قال: و لما أرادوا ان يخرجوا دعا يزيد على بن الحسين ثم قال: لعن الله ابن مرجانه، اما و الله لو انى صاحبه ما سألنى خصله ابدا الا أعطيتها اياه، و لدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت و لو بهلاك بعض ولدى، و لكن الله قضى ما رايت، كاتبنى و انه كل حاجه تكون لك، قال: و كساهم و اوصى بهم ذلك الرسول، قال: فخرج بهم و كان يسايرهم بالليل فيكونون امامه حيث لا يفوتون طرفه، فإذا نزلوا تنحى عنهم و تفرق هو و اصحابه حولهم كهيئه الحرس لهم، و ينزل منهم بحيث إذا اراد انسان منهم وضوءا او قضاء حاجه لم يحتشم، فلم يزل ينازلهم فى الطريق هكذا، و يسألهم عن حوائجهم، و يلطفهم حتى دخلوا المدينه.

و قال

الحارث بن كعب:

۳فقالت لی فاطمه بنت علی: قلت لأختی زینب: یا أخیه، لقد احسن هذا الرجل الشامی إلینا فی صحبتنا، فهل لک ان نصله؟ فقالت: و الله ما معنا شی ء نصله به الا حلینا، قالت

تاریخ طبری، ص: ۴۶۳

لها: فنعطیه حلینا، قالت: فأخذت سواری و دملجی و أخذت أختی سوارها و دملجها، فبعثنا بذلک الیه، و اعتذرنا الیه، و قلنا له: هذا جزاؤک بصحبتک إیانا بالحسن من الفعل، قال: فقال: لو کان الذی صنعت انما هو للدنیا کان فی حلیکن ما یرضینی و دونه، و لکن و الله ما فعلته الا لله، و لقرابتکم من رسول الله ص قال هشام: و اما عوانه بن الحکم الکلبی فانه قال: لما قتل الحسین و جی ء بالأثقال و الأساری حتی وردوا بهم الکوفه الی عبید الله، فبینا القوم محتبسون إذ وقع حجر فی السجن، معه کتاب مربوط، و فی الکتاب خرج البرید بأمرکم فی یوم کذا و کذا الی یزید بن معاویه، و هو سائر کذا و کذا یوما، و راجع فی کذا و کذا، فان سمعتم التکبیر فأیقنوا بالقتل، و ان لم تسمعوا تکبیرا فهو الامان ان شاء الله، قال: فلما کان قبل قدوم البرید بیومین او ثلاثه إذا حجر قد القی فی السجن، و معه کتاب مربوط و موسی، و فی الکتاب: أوصوا و اعهدوا فإنما ینتظر البرید یوم کذا و کذا فجاء البرید و لم یسمع التکبیر، و جاء کتاب بان سرح الأساری الی قال: فدعا عبید الله ابن زیاد محفز بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن، فقال: انطلقوا بالثقل و الراس الی امیر المؤمنین یزید بن معاویه، قال: فخرجوا حتی قدموا علی یزید، فقام

محفز بن ثعلبه فنادى باعلى صوته: جئنا برأس احمق الناس و الامهم، فقال يزيد: ما ولدت أم محفز الام و احمق، و لكنه قاطع ظالم، قال: فلما نظر يزيد الى راس الحسين، قال:

يفلقن هاما من رجال اعزه علينا و هم كانوا اعق و اظلما

ثم قال: ا تدرون من اين اتى هذا؟ قال: ابى على خير من ابيه، و أمى فاطمه خير من أمه، و جدى رسول الله خير من جده، و انا خير منه و أحق

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۴

بهذا الأمر منه، فاما قوله: أبوه خير من ابى، فقد حاج ابى أباه، و علم الناس أيهما حكم له، و اما قوله: أمى خير من أمه، فلعمرى فاطمه ابنه رسول الله ص خير من أمى، و اما قوله: جدى خير من جده، فلعمرى ما احد يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلا و لا ندا، و لكنه انما اتى من قبل فقهه، و لم يقرا: «قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ» ثم ادخل نساء الحسين على يزيد، فصاح نساء آل يزيد و بنات معاويه و اهله و ولولن.

ثم انهن ادخلن على يزيد، فقالت فاطمه بنت الحسين- و كانت اكبر من سكينه: ابنات رسول الله سبايا يا يزيد! فقال يزيد: يا ابنه أخى، انا لهذا كنت اكره، قالت: و الله ما ترك لنا خرص، قال: يا ابنه أخى ما آت إليك اعظم مما أخذ منك، ثم اخرجن فادخلن دار يزيد بن معاويه، فلم تبق امراه من آل يزيد الا أتتهن، و اقمن الماتم،

و ارسل یزید الی کل امراه: ما ذا أخذ لک؟ و لیس منهن امراه تدعی شیئا بالغا ما بلغ الا قد اضعفه لها، فکانت سکینه تقول: ما رایت رجلا کافرا بالله خیرا من یزید ابن معاویه [ثم ادخل الأساری الیه و فیهم علی بن الحسین، فقال له یزید:

ایه یا علی! فقال علی: «ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ. لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ]» فقال یزید: «وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ» ثم جهزه و اعطاه مالا، و سرحه الی المدینه

تاریخ طبری، ص: ۴۶۵

قال هشام، عن ابی مخنف، قال: حدثنی ابو حمزه الثمالی، عن عبد الله الثمالی، عن القاسم بن بخیت، قال: لما اقبل وفد اهل الکوفه برأس الحسین دخلوا مسجد دمشق، فقال لهم مروان بن الحکم: کیف صنعتم؟

قالوا: ورد علینا منهم ثمانیه عشر رجلا، فأتینا و الله علی آخرهم، و هذه الرءوس و السبایا، فوثب مروان فانصرف، و أتاهم اخوه یحیی بن الحکم، فقال:

ما صنعتم؟ فأعادوا علیه الکلام، فقال: حجبتم عن محمد یوم القیامه، لن اجامعکم علی امر ابدا ثم قام فانصرف، و دخلوا علی یزید فوضعوا الراس بین یدیه، و حدثوه الحدیث قال: فسمعت دور الحدیث هند بنت عبد الله ابن عامر بن کریز- و کانت تحت یزید بن معاویه- فتقنعت بثوبها، و خرجت فقالت: یا امیر المؤمنین، ا راس الحسین بن فاطمه بنت رسول الله! قال: نعم فاعولی علیه، و حدی علی ابن بنت رسول الله ص و صریحه

قریش، عجل علیه ابن زیاد فقتله قتله الله! ثم اذن للناس فدخلوا و الراس بین یدیه، و مع یزید قضیب فهو ینکت به فی ثغره، ثم قال:

ان هذا و إیانا کما قال الحصین بن الحمام المری:

یفلقن هاما من رجال احبه إلینا و هم کانوا اعق و اظلما

قال: فقال رجل من اصحاب رسول الله ص یقال له ابو برزه الأسلمی: ا تنکت بقضیبک فی ثغر الحسین! اما لقد أخذ قضیبک من ثغره مأخذا، لربما رایت رسول الله ص یرشفه، اما انک یا یزید تجی ء یوم القیامه و ابن زیاد شفیعک، و یجی ء هذا یوم القیامه و محمد ص شفیعه، ثم قام فولی.

قال هشام: حدثنی عوانه بن الحکم، قال: لما قتل عبید الله بن زیاد الحسین بن علی و جی ء برأسه الیه، دعا عبد الملک بن ابی الحارث السلمی فقال: انطلق حتی تقدم المدینه علی عمرو بن سعید بن العاص فبشره بقتل الحسین- و کان عمرو بن سعید بن العاص امیر المدینه یومئذ- قال: فذهب

لیعتل له، فزجره- و کان عبید الله لا یصطلی بناره- فقال: انطلق حتی تأتی المدینه، و لا یسبقک الخبر، و اعطاه دنانیر، و قال: لا تعتل، و ان قامت بک راحلتک فاشتر راحله، قال عبد الملک: فقدمت المدینه، فلقینی رجل من قریش، فقال: ما الخبر؟ فقلت: الخبر عند الأمیر، فقال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ! قتل الحسین بن علی، فدخلت علی عمرو بن سعید فقال:

ما وراءک؟ فقلت: ما سر الأمیر، قتل الحسین بن علی، فقال: ناد بقتله، فنادیت بقتله، فلم اسمع و الله واعیه قط مثل واعیه نساء بنی هاشم فی دورهن علی الحسین، فقال عمرو بن سعید و

ضحک:

عجت نساء بنی زیاد عجه کعجیج نسوتنا غداه الأرنب

و الأرنب: وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب، من رهط عبد المدان، و هذا البیت لعمرو بن معدیکرب، ثم قال عمرو:

هذه واعیه بواعیه عثمان بن عفان، ثم صعد المنبر فاعلم الناس قتله.

قال هشام، عن ابی مخنف، عن سلیمان بن ابی راشد، عن عبد الرحمن ابن عبید ابی الکنود، قال: لما بلغ عبد الله بن جعفر بن ابی طالب مقتل ابنیه مع الحسین، دخل علیه بعض موالیه و الناس یعزونه- قال: و لا أظن مولاه ذلک الا أبا اللسلاس- فقال: هذا ما لقینا و دخل علینا من الحسین! قال: فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، ثم قال: یا بن اللخناء، ا للحسین تقول هذا! و الله لو شهدته لأحببت الا افارقه حتی اقتل معه، و الله انه لمما یسخی بنفسی عنهما، و یهون علی المصاب بهما، انهما أصیبا مع أخی و ابن عمی مواسیین له، صابرین معه ثم اقبل علی جلسائه فقال: الحمد لله عز و جل علی مصرع الحسین، الا تکن آست حسینا یدی، فقد آساه ولدی قال: و لما اتی اهل المدینه مقتل الحسین خرجت ابنه عقیل بن ابی طالب و معها نساؤها و هی حاسره تلوی بثوبها و هی تقول:

ما ذا تقولون ان قال النبی لکم ما ذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بعترتی و بأهلی بعد مفتقدی منهم أساری و منهم ضرجوا بدم!

قال هشام: عن عوانه، قال: قال عبید الله بن زیاد لعمر بن سعد بعد قتله الحسین: یا عمر، این الکتاب الذی کتبت به إلیک فی قتل الحسین؟

قال: مضیت لأمرک و ضاع الکتاب، قال: لتجیئن

به، قال: ضاع، قال: و الله لتجيئنى به، قال: ترك و الله يقرا على عجائز قريش اعتذارا اليهن بالمدينه، اما و الله لقد نصحتك فى حسين نصيحه لو نصحتها ابى سعد ابن ابى وقاص كنت قد أديت حقه، قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله:

صدق و الله، لوددت انه ليس من بنى زياد رجل الا- و فى انفه خزامه الى يوم القيامه و ان حسينا لم يقتل، قال: فو الله ما انكر ذلك عليه عبيد الله.

قال هشام: حدثنى بعض أصحابنا، عن عمرو بن ابى المقدام، قال:

حدثنى عمرو بن عكرمه، قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه، فإذا مولى لنا يحدثنا، قال: سمعت البارحه مناديا ينادى و هو يقول:

ايها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل

كل اهل السماء يدعو عليكم من نبى و ملاك و قبيل

قد لعنتم على لسان ابن داود و موسى و حامل الانجيل

قال هشام: حدثنى عمر بن حيزوم الكلبى، عن ابيه، قال: سمعت هذا الصوت.

ذكر أسماء من قتل من بنى هاشم مع الحسين ع و عدد من قتل من كل قبيله من القبائل التى قاتلته ..... ص : ۴۶۷

قال هشام: قال ابو مخنف: و لما قتل الحسين بن على ع جى ء

تاريخ طبرى، ص: ۴۶۸

برءوس من قتل معه من اهل بيته و شيعته و انصاره الى عبيد الله بن زياد، فجاءت كنده بثلاثه عشر راسا، و صاحبهم قيس بن الاشعث، و جاءت هوازن بعشرين راسا و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جاءت تميم بسبعه عشر راسا، و جاءت بنو اسد بسته ارؤس، و جاءت مذحج بسبعه ارؤس، و جاء سائر الجيش بسبعه ارؤس، فذلك سبعون راسا.

قال: و قتل الحسين- و أمه فاطمه بنت رسول الله ص قتله سنان بن انس النخعى ثم الأصبحى و جاء برأسه خولى بن يزيد، و قتل العباس بن على بن ابى طالب-

و أمه أم البنين ابنه حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد، قتله زيد بن رقاد الجنبى- و حكيم بن الطفيل السنبسى، و قتل جعفر بن على بن ابى طالب- و أمه أم البنين أيضا

۳- و قتل عبد الله بن على ابن ابى طالب- و أمه أم البنين أيضا

۳- و قتل عثمان بن على بن ابى طالب- و أمه أم البنين أيضا- رماه خولى بن يزيد بسهم فقتله، و قتل محمد بن على بن ابى طالب- و أمه أم ولد- قتله رجل من بنى ابان بن دارم، و قتل ابو بكر بن على بن ابى طالب- و أمه ليلى ابنه مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم، و قد شك فى قتله- و قتل على ابن الحسين بن على- و أمه ليلى ابنه ابى مره بن عروه بن مسعود بن معتب الثقفى، و أمها ميمونه ابنه ابى سفيان بن حرب- قتله مره بن منقذ بن النعمان العبدى، و قتل عبد الله بن الحسين بن على- و أمه الرباب ابنه إمرئ القيس ابن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم من كلب- قتله هانئ ابن ثبيت الحضرمى، و استصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل، و قتل ابو بكر بن الحسن بن على بن ابى طالب- و أمه أم ولد- قتله عبد الله بن عقبه الغنوى، و قتل عبد الله بن الحسن بن على بن ابى طالب- و أمه أم ولد- قتله حرمله بن الكاهن، رماه بسهم، و قتل القاسم بن الحسن بن على- و أمه أم ولد- قتله سعد بن عمرو بن نفيل الأزدى،

و قتل عون بن عبد الله

تاریخ طبری، ص: ۴۶۹

ابن جعفر بن ابی طالب- و أمه جمانه ابنه المسیب بن نجبه بن ربیعه بن ریاح من بنی فزاره- قتله عبد الله بن قطبه الطائی ثم النبهانی، و قتل محمد ابن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب- و أمه الخوصاء ابنه خصفه بن ثقیف بن ربیعه بن عائذ بن الحارث بن تیم الله بن ثعلبه من بکر بن وائل- قتله عامر ابن نهشل التیمی، و قتل جعفر بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم البنین ابنه الشقر بن الهضاب- قتله بشر بن حوط الهمدانی، و قتل عبد الرحمن ابن عقیل- و أمه أم ولد- قتله عثمان بن خالد بن اسیر الجهنی، و قتل عبد الله بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم ولد- رماه عمرو بن صبیح الصدائی فقتله، و قتل مسلم بن عقیل بن ابی طالب- و أمه أم ولد، ولد بالکوفه- و قتل عبد الله بن مسلم بن عقیل بن ابی طالب- و أمه رقیه ابنه علی بن ابی طالب

۳و أمها أم ولد- قتله عمرو بن صبیح الصدائی، و قیل: قتله اسید بن مالک الحضرمی، و قتل محمد بن ابی سعید بن عقیل- و أمه أم ولد- قتله لقیط بن یاسر الجهنی، و استصغر الحسن بن الحسن بن علی، و أمه خوله ابنه منظور بن زبان بن سیار الفزاری، و استصغر عمر بن الحسن بن علی فترک فلم یقتل- و أمه أم ولد- و قتل من الموالی سلیمان مولی الحسین بن علی، قتله سلیمان بن عوف الحضرمی، و قتل منجح مولی الحسین بن علی، و قتل عبد الله بن بقطر رضیع الحسین

بن على.

قال ابو مخنف: حدثنى عبد الرحمن بن جندب الأزدى، ان عبيد الله ابن زياد بعد قتل الحسين تفقد اشراف اهل الكوفه، فلم ير عبيد الله بن الحر، ثم جاءه بعد ايام حتى دخل عليه، فقال: اين كنت يا بن الحر؟ قال:

كنت مريضا، قال: مريض القلب، او مريض البدن! قال: اما قلبى فلم يمرض، و اما بدنى فقد من الله على بالعافيه، فقال له ابن زياد: كذبت، و لكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرئى مكانى، و ما كان مثل مكانى يخفى، قال: و غفل عنه ابن زياد غفله، فخرج ابن الحر فقعد

تاريخ طبرى، ص: ۴۷۰

على فرسه، فقال ابن زياد: اين ابن الحر؟ قالوا: خرج الساعه، قال:

على به، فاحضرت الشرط فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال:

ابلغوه انى لا آتيه و الله طائعا ابدا، ثم خرج حتى اتى منزل احمر بن زياد الطائى فاجتمع اليه فى منزله اصحابه، ثم خرج حتى اتى كربلاء فنظر الى مصارع القوم، فاستغفر لهم هو و اصحابه، ثم مضى حتى نزل المدائن، و قال فى ذلك:

يقول امير غادر حق غادر: الا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمه!

فيا ندمى الا أكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمه

و انى لانى لم أكن من حماته لذو حسره ما ان تفارق لازمه

سقى الله ارواح الذين تازروا على نصره سقيا من الغيث دائمه

وقفت على أجداثهم و مجالهم فكاد الحشا ينفض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى سراعا الى الهيجا حماه خضارمه

تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فان يقتلوا فكل نفس تقيه على الارض قد اضحت لذلك واجمه

و ما ان راى الراءون افضل منهم لدى الموت سادات

و زهرا قماقمه

ا تقتلهم ظلما و ترجو ودادنا فدع خطه ليست لنا بملائمه!

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم فكم ناقم منا عليكم و ناقمه

أهم مرارا ان اسير بجحفل الى فئه زاغت عن الحق ظالمه

فكفوا و الا ذدتكم فى كتائب أشد عليكم من زحوف الديالمه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛
١.JAVA
٢.ANDROID
٣.EPUB
٤.CHM
٥.PDF
٦.HTML
٧.CHM
٨.GHB
إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
١.ANDROID
٢.IOS
٣.WINDOWS PHONE
٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹